الثلاثاء 13 كانون الأول 2016
العدد 3056 السنة الحادية عشرة
mardi 13 décembre 2016 nº 3056 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

tgf
GARGOUR AUTOMOTIVE CO. S.A.L.
The Only Authorized Distributor

Gargour Automotive company,
the only authorized distributor of Chrysler, Jeep®,
Dodge and Ram brands in Lebanon,
is honored to welcome the Italian Automotive Brands
Fiat, Abarth and Fiat Professional under its roof.

فحوصات «دي أن ايه» لأهالي العسكريين: لغز مخطوفي «داعش» الى الحل؟ [3]

التيار لم يتراجع وفرنجية يظفر بالأشغال والقوات أول الخاسرين

الحكومة «قلّعت» [2]

حلب الضربة القاضية

[8 ـ 9]

نجد الجيش السوري وحلفاؤه امس في اقتحام اخر الاحياء الشرقية الحلبية التي كانت تحت سيطرة المسلحين (أ ف ب)

رحيل

صادق جلال العظم

نهاية مثقف شجاع

المفكّر السوري صادق جلال العظم الذي غيّبه المرض في برلين، أحد أبرز المشتغلين على تجديد الفلسفة العربيّة في القرن العشرين. بدأ رحلته النقديّة في قلب «النكسة»، مع «النقد الذاتي بعد الهزيمة» الذي سيؤرخ رسمياً لولادته كاتباً ومفكراً. وها هو يرحل في أزمنة داكنة، بعدما تعممت الهزائم، لتترك لنا الخيار بين أشكال مختلفة من الاستبداد والتبعيّة والانحطاط. الإفراط في التفاؤل «الثوري»، أخذ ابن الماديّة التاريخيّة إلى خيارات مقلقة، نتجاوزها اليوم ونحن ننحني أمام الباحث الذي قدم قراءة نقدية لنصوص الفلسفة الحديثة من منظور التقدم والصراعات الاجتماعيّة. ونحيّي مثقفاً شجاعاً من طينة نادرة نفتقدها اليوم، لم يتردد في مواجهة المحظورات، منذ كتابه «نقد الفكر الديني» الذي هزّ بيروت العام 1969، وصولاً إلى «ذهنيّة التحريم» و«ما بعد ذهنيّة التحريم» (1997)، وفيهما يدافع عن حقّ سلمان رشدي في الكتابة والخيال.

المشهد السياسي

التيار لم يتراجع وفرنجية يظفر بالأشغال والقوات أول الخاسرين

الحكومة «قلّعت»

«قلّعت» عجلات تأليف الحكومة بعد أن حُلت عقدة تمثيل تيار المردة في الحكومة. «ضحّى» الرئيس نبيه بري بـ«الأشغال»، فحصل النائب سليمان فرنجية على مراده. وافق التيار الوطني الحر على هذه الصيغة، «بما أن ما ناله فرنجية من حصة برّي». أما القوات، فتراجعت مجدداً، تحت عنوان تسهيل تأليف الحكومة. تبقى عقد قليلة للحل، في ظل العودة إلى بحث خيار حكومة الثلاثين

جعجع انزعج من الطريقة التي أعلن فيها فرنجية حصوله على حقيبة الأشغال (هيثم الموسوي)

ذُلّلت أمس إحدى أهّم العقد التي كانت تُعرقل تشكيل حكومة الرئيس سعد الحريري. الرئيس نبيه برّي تنازل عن حقيبة الأشغال العامة، مُقدِّماً إياها إلى مرشحه الرئاسي النائب سليمان فرنجية. الخبر أعلنه رئيس تيار المردة أمس من عين التينة، وسمّى لهذا المنصب القيادي في تيار المردة المحامي يوسف فينيانوس. فرنجية قال إنّه «كمردة نعتبر أنّ حقنا وصلنا من الرئيس بري»، آملاً أن «تتحلحل الحقيبة البديلة من الأشغال». حقّق رئيس تيار المردة مبتغاه، فخرج من هذا الاستحقاق «رابحاً» بعد أن نال الحقيبة التي ترضيه. أمّا «الأخ الكبير والأب» برّي، كما وصفه فرنجية، فقد حجز لنفسه مكاناً إلى جانب الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري في عمليّة

> **لم يشارك التيار إلى جانب القوات في المفاوضات التي أجريت ليلاً بين الحريري وجعجع**

> **«التغيير والإصلاح» يرفض قانون الانتخابات المختلط ويُصر على النسبية**

تشكيل الحكومة. كذلك فإنّه، من خلال «مشهدية» أمس، أكد أنّه غير معني بالاتفاقات والوعود التي قُطِعَت للقوات اللبنانية، فلم تخرج «الأشغال» من حصته. ولكن، رغم موقع القوة الذي يظهر فيه رئيس المجلس المُحصّن بالتكليف الذي حصل عليه من حزب الله، لا يُمكن إغفال أنّه ضحّى وقَبِل التخلي عن حقيبة الأشغال، وإن أبقيت في يد حليفه الذي تعهّد له بإبقاء مستشارين فيها من حركة أمل. ولم يبق من ضمن حصة بري سوى وزارة المال، ويجري التفاوض معه من أجل الحصول على وزارة «ثانوية» أخرى. في ميزان الرابحين، يُمكن إدراج التيار الوطني الحر أيضاً الذي بقي ثابتاً على موقفه بأنه «إذا أراد بري إرضاء فرنجية، فليمنحه حقيبة وازنة من حصّة حركة أمل. ونحن لا مشكلة لدينا في ذلك. فليحلّوها مع المستقبل القوات»، بحسب مصادر رفيعة المستوى في التيار. في المقابل، يظهر حزب القوات اللبنانية كخاسر أول من التطورات التي جرت. رئيس الحزب سمير جعجع، كان أبرز من عبّر عن هذا الموقف أمام وفد التيار الوطني الحر في معراب أمس. فبحسب معلومات «الأخبار»، فإنّ جعجع انزعج من الطريقة التي أعلن فيها فرنجية حصوله على حقيبة الأشغال، «فظهر منتصراً». إعلان أمس سبقته مشاورات توّجها بري بإبلاغ فرنجية السبت الماضي بأنّه سيحصل على حقيبة الأشغال، ثم وُضع الحريري بصورة التطورات. على خطّ معراب، كلام آخر. مصادر القوات كانت حتى مساء أمس تؤكد «متابعة الحراك الإعلامي، ولكن لم نتلقّ أي اتصال لإبلاغنا بما يجري». بناءً على ذلك، «ما زلنا نعتبر أنّ الأشغال هي من ضمن حصتنا». سبق للقوات أن صعّدت موقفها سابقاً في ما خص الحقيبة السيادية، مرة عبر المطالبة بوزارة المالية، ثم بالدفاع، فعادت خالية الوفاض. بالنسبة إلى معراب، «لا يُنظر إلى الأمور بهذه الطريقة، فبري خسر أيضاً حقيبة أساسية. والأساس هو أن نحصل على كتلة وزارية وازنة، وأن نكون شركاء في الحكومة». أما رفع السقف سابقاً، فيندرج، بحسب مصادر قواتية، في إطار «التكتيك التفاوضي من أجل منع بقية القوى التي تتعامل مع المرحلة الجديدة كأنها قديمة، من وضع العراقيل».

حلّ مسألة تمثيل تيار المردة لا يعني أنّ كل العقد قد انتهت، ولو أنّ التطورات تسير بسرعة توحي بأنّ أياماً قليلة تفصل عن إصدار مرسوم تشكيل الحكومة. حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم تكن «القوات» قد رضيت بألا تكون «الأشغال» من حصتها. فُتِحت خطوط التواصل بين معراب ووادي أبو جميل، ليزور مستشار الحريري، غطاس خوري، جعجع، ويقصد مستشار جعجع، ملحم رياشي، الحريري مرتين. وتحادث الحريري وجعجع أكثر من مرة هاتفياً. وعلمت «الأخبار» أن جعجع عبّر للحريري أيضاً عن استيائه مما وصفه بـ«هجوم فرنجية على رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلّف، ما خلق مخاوف وهواجس بشأن انطلاقة العهد». وفي نهاية الاتصالات، «أخذ الحريري من جعجع تعهّداً بتسهيل انطلاقة العهد وتأليف الحكومة». بكلام أوضح، وافق جعجع على وزارة الصحة، إلى جانب الشؤون الاجتماعية والإعلام، متراجعاً عن المطالبة بـ«الأشغال»، كسقف ثالث وضعه شرطاً للمشاركة في الحكومة. وبدا لافتاً أن التيار الوطني الحر لم يشارك في المفاوضات الليلية أمس كشريك للقوات، إذ كان الأمر محصوراً بين الحريري وجعجع.

وفيما تردد أمس أن رئيس الجمهورية يطالب بالحصول على حقيبة العدل، علمت «الأخبار» أن النائب وليد جنبلاط لا يزال متمسكاً بها. وأعيد أمس إحياء اقتراح تأليف حكومة من 30 وزيراً، لكي تتسع لعدد أكبر من الكتل. مصادر مطلعة على أجواء الرئيس المُكلّف تقول إنّه «لم يحسم خياره بعد»، إلا أنها لم تستبعد أن يقبل الحريري السير بهذا الاقتراح في النهاية. وإذا ما اعتُمدت الصيغة الموسعة، سيتمكن فريق 8 آذار من رفع حصته التمثيلية. وتردّدت معلومات أمس عن توجه النائب سامي الجميّل إلى رفض مشاركة حزب الكتائب في الحكومة. أما بالنسبة إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، فيُصر على التمثل بحقيبة مسيحية، ومن المتوقع أن تؤول إلى النائب أسعد حردان. أما إن لم يحصل على ما يريد، فجرى

في الواجهة

حقيبة فرنجية ترسم خطوط تماس مبكّرة

بعدما انبأت الساعات المنصرمة بابصار الحكومة النور في وقت قد يكون قريباً ــ مع تذليل ابرز عقباتها ــ فإن ما ينتظرها والرئيس سعد الحريري خصوصاً، هو ما سيأتي مادام ما قد فات بمثل هذا التناحر والاقتتال على حقائبها

رئيس المجلس يستعيد سابقة حكومة 2011 بتنازل آخر مشابه (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

مذ تصاعدت وتيرة التنازع على حقائب اولى حكومات العهد الجديد، تحدّث رئيس مجلس النواب نبيه بري عن خيارات شتى متاحة امامه لاخراج تأليف الحكومة من المأزق. اولها استعداده لاقناع النائب سليمان فرنجية بالقبول بحقيبة التربية بعدما فاتحه الرئيس المكلف سعد الحريري بأنه عرضها فعلاً عليه فرفضها. ثانيها احتمال تخليه هو ـ ساعة يشاء ـ عن حقيبة الاشغال العامة والنقل في حصته لفرنجية. في الخيارين هذين قال بري، مرة تلو اخرى، ان لا شأن لطرف ثالث في ما يقرره بينه ونائب زغرتا، الا انه اصر على حصول حليفه على حقيبة اساسية يمكن ان تكون احدى ما كان يطالب بها: الاشغال او الاتصالات او الطاقة.

قال بري حينذاك: لأن فرنجية ماروني ـ ولا علم لي انه بدّل او لم يعد كذلك ـ فإن حصته يحوزها من الحصة المسيحية.

على مرّ هذا الوقت، كانت تصل اليه اصداء وعد قطعه الحريري للقوات اللبنانية باعطائها حقيبة الاشغال العامة والنقل، رغم معرفته المسبقة بأنها في حصة رئيس المجلس الذي قال تكراراً انه لن يتخلى عنها. لكنه ـ يوم يقرر ويفعل ـ تكون لمَن يريد هو اعطاءها له. ليس قطعاً القوات اللبنانية اياً تكن وعود الرئيس المكلف وطموحات الفريق المعني.

المهم في ما كان يقوله بري، تذكيره على الدوام بما سبق ان فعل. للمرة الاولى منذ اتفاق الطائف، يوافق على خلل في تقاسم السنّة والشيعة مقاعد متساوية في مجلس الوزراء. تنازل عن واحد من المقاعد الشيعية الستة في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي للسنّة، فأبصرت حكومة الغالبية النيابية الجديدة في ذلك الحين النور، 13 حزيران 2011، بسبعة وزراء سنّة في مقابل خمسة وزراء شيعة دفاعاً عن توزير فيصل كرامي.

رمى ذلك التنازل الى تذليل عقبة، لا الى احداث سابقة. فإذا هو يستعيدها على نحو مشابه مع فرنجية هذه المرة.

ما افصح عنه نائب زغرتا البارحة بعد مقابلته رئيس المجلس، عائداً من بكركي، يعكس اكثر من دلالة تفترض ان تفضي حصيلتها الى صدور مراسيم تأليف الحكومة، ما دام سجال الشهر المنصرم دار على عقبة فرنجية اولاً واخيراً:

أولى الدلالات تمسك الثنائي المسيحي، التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، بابراز مكانة «بخسة» لفرنجية في موازين القوى داخل مجلس الوزراء. لم يسعه الحؤول دون انضمامه الى الحكومة، بعدما ربط الثنائي الشيعي مشاركته فيها بمشاركة حليفه فرنجية. فحوى المكانة «البخسة» ان الثنائي المسيحي ـ الذي يتصرّف على انه هو الشريك الفعلي للحريري في تأليف حكومته ـ اعطاء نائب زغرتا مقعداً يُفسَّر على انه غير ذي فاعلية اقترن بحقيبة الثقافة دون سواها، على ان يتدبر هو بنفسه ـ اذا اراد المشاركة في الحكومة ـ الحقيبة التي ترضيه من حصة حلفائه الذين يدافعون عنه.

ثانيتها ان الطريقة التي اخرجت بها عقبة فرنجية توحي برسم خطوط تماس مبكرة داخل حكومة الحريري، قبل ان يجتمع مجلس الوزراء الجديد حتى. طرفاها رئيس المجلس وحليفه الزغرتاوي قبالة الثنائي المسيحي. لم يصنع تنازل 2011 خطوط تماس في حكومة ميقاتي التي مثلت ائتلافاً بين قوى 8 آذار والوسطيين، وبدا حينذاك يذلل احدى مشكلات تعثر تأليفها 139 يوماً انقضت فور صدور مراسيمها. على ان ما جبهته الحكومة تلك اقترن بأسباب مختلفة تماماً اتصلت باشتباك وزراء تكتل التغيير والاصلاح برئيسها افضى الى استقالتها.

واقع ما ستقبل عليه حكومة الحريري مغاير. لا ينتظرها في الداخل خلاف سنّي ـ شيعي على غرار الحكومة الاولى للحريري فتسببت باطاحتها عام 2011. لم يكن الامر على وجه مطابق في حكومة ميقاتي التي خلفتها وتمثّل فيها سنّة آخرون بعدما قاطعها تيار المستقبل، من دون ان يحول ذلك دون نعرات ذات بعد مذهبي حملت رئيسها على الاستقالة. في حكومة 2016، اذا ابصرت النور قبل مطلع السنة الجديدة، للمرة الاولى تماس مسيحي ــ مسيحي لا مكان فيه بالضرورة للاعداد ولا لاحتساب نصاب اكثرية واقلية. وجود وزير واحد لفرنجية، بعد كل الملابسات التي انتهت اليها حقيبته، كاف لإشغال ـ ما لم يكن إشعال ـ مجلس الوزراء بحرب حلفاء هذا الفريق مع حلفاء ذاك.

> **حزب الله الاقل احراجاً وارتباكاً واهتماماً بالحصة وقد يصح فيه انه الحزب الحاكم!**

ثالثتها نشوء خريطة تحالفات غير مسبوقة داخل الفريق الحكومي الواحد. ليست حكومة 14 آذار كعام 2005، ولا حكومة 8 آذار كعام 2011. ليست حكومة وحدة وطنية يختلط التجمعان فيها كعامي 2008 و2009، ولا حكومة ربط نزاع بينهما كعام 2013:

ـ رئيس الجمهورية فيها حليف رئيس الحكومة وحزب الله والثنائي المسيحي، مع القليل القليل من الود مع رئيس المجلس والكثير الكثير من الخصومة مع زعيم زغرتا.

ــ رئيس الحكومة حليف رئيس الجمهورية ورئيس المجلس وفرنجية والقوات اللبنانية وحليف محدث للتيار الوطني الحر، لكنه على طرف نقيض حاد من حزب الله.

ـ التيار الوطني الحر رجل عند السنّي واخرى عند الشيعي، وفي الوقت نفسه حليف الجميع تقريباً ما خلا حليفه الاول في الاصل الزغرتاوي.

ـ القوات اللبنانية عالقة بين الحليف وحليف الحليف: ود ملتبس مع بري وخصومة معلنة مع حزب الله.

ـ يتصرّف حزب الله كما لو انه يتفرّج من الشرفة. اقل هؤلاء جميعاً احراجاً وارتباكاً، واهتماماً بالحصة. قد يصح فيه القول ربما انه الحزب الحاكم، صدف ان رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ليسا عضوين فيه.

كل ذلك في سبيل حكومة قيل انها من اجل اجراء الانتخابات النيابية العامة، وعمرها ستة اشهر بالكاد.

قيل ذلك ايضاً عن حكومة الرئيس تمام سلام حين تأليفها في شباط 2013، على ان عمرها بالكاد ثلاثة اشهر لاجراء الانتخابات النيابية المقررة ربيع ذلك العام. فاذا هي تعمّر.

«الوزير» يوسف فنيانوس

انضمّ المحامي يوسف فنيانوس أمس إلى لائحة الوزراء الذين حُسِم أمر توليهم حقائب في الحكومة المقبلة. رافق فنيانوس أمس النائب سليمان فرنجية إلى عين التينة، ليخرج بعد اللقاء مع الرئيس نبيه بري وزيراً للأشغال. القيادي في تيار المردة هو أحد أبرز أعضاء دائرة القرار اللصيقة بفرنجية، وأحد المسؤولين عن العلاقة بين تيار المردة وعدد من قوى 8 آذار، ومع الأجهزة الأمنية والقضائية اللبنانية. تربطه صلة وثيقة بقائد الجيش العماد جان قهوجي، وينفرد في إدارة ملف العلاقة بين المردة وحزب الله، فتمكن من اكتساب ثقة حارة حريك، وصار ممن يعتبرهم مسؤولو حزب الله «واحداً منّا»، وحامل الأسرار بين السيد حسن نصرالله وفرنجية. كذلك، هو أحد رُسل الأخير إلى سوريا.

لن يكون دخوله الوزارة أول عمل مباشر له «في الدولة». فعام 2004، أدار فنيانوس مكتب فرنجية في وزارة الداخلية. وعام 2011، مارس مهماته مستشاراً أول (لكن غير رسمي) لوزير الدفاع فايز غصن.

(الأخبار)

التداول بإمكانية حصوله على مقعد شيعي، يتولاه أحد ثلاثة: رئيس الحزب علي قانصو، قاسم صالح ومحسن صفي الدين.

على صعيد آخر، وبعد حزب الله، دخل الكاردينال بشارة الراعي على خطّ المصالحة بين رئيس الجمهورية ميشال عون وسليمان فرنجية الذي زار بكركي أمس، ليعلن بعد لقائه البطريرك أنه على «استعداد لأي لقاء مع رئيس الجمهورية بالطريقة التي يراها البطريرك الراعي مناسبة». وسجل عتبه على «طريقة التعامل (معه) من خلال الانتقام أو القصاص». وأضاف أنّ «الأمر هو بيد رئيس الجمهورية الذي ربح معركة الرئاسة، هو الذي يقرر، إذا كان يريدنا قربه فسنكون، وإذا كان يريد محاربتنا سنحاربه، واذا أراد مصادقتنا نصادقه»، الأمر الذي اعتبرته بعبدا تصعيداً. ورداً على خبر رفض عون المبادرة للاتصال بفرنجية، أوضحت مصادر «المردة» بأنّ رئيس الجمهورية «اعتبر ربما أن زيارة فرنجية له ستجعله يتنازل عن الحقيبة التي يُطالب بها». وعليه، ترى المصادر أنّ «من الأفضل أن يكون اللقاء بين عون وفرنجية بعد تأليف الحكومة».

ملف سياسي ثالث كان أمس مدار نقاش، هو قانون الانتخابات النيابية. وبعد أن افتتح برّي هذه المعركة، بدأ التيار الوطني الحر أمس جولاته على الكتل النيابية والشخصيات السياسية، فالتقى مسؤولين من كلّ من حزب الله والقوات اللبنانية، والنائبين طلال أرسلان ومحمد الصفدي. وأكّدت مصادر رفيعة المستوى في التيار الوطني الحر رفض التيار للقانون المختلط بين النظامَين الأكثري والنسبي، وإصراره على النسبية. ويعني هذا التوجه خوض معركة لإقرار قانون جديد للانتخابات، ستكون نهايتها بقاء «الستين»، في ظل تمسك الحريري وجنبلاط به ورفض جعجع للنسبية. وسيظهر في هذه المعركة افتراق القوات عن التيار الذي يرى أنه «مرّت قرابة السنة من دون التوصل إلى اتفاق على اقتراح قانون «مختلط». لو بدها تشتي كانت غيمّت». وسيستكمل نواب من التيار جولاتهم اليوم بلقاء كتلتي لبنان أولاً وحزب الكتائب، «ومن يرد الإبقاء على الستين، فلن يُسهل مهمتنا».

تقرير

فحوصات «دي أن ايه» لأهالي العسكريين: لغز مخطوفي «داعش» الى الحل؟

لم يكن خبراً سارّاً أن يُستدعى أهالي العسكريين المخطوفين من قِبل تنظيم «داعش» إلى المستشفى العسكري لإجراء فحوصات الحمض النووي (DNA)، بعد مضي أكثر من سنتين و4 أشهر على خطف أبنائهم من عرسال. ورغم التعميم على الأهالي بضرورة الحفاظ على السرّية، إلا أنّ الخبر لم يلبث أن سُرِّب، ولا سيما بعد تزامن الاستدعاء مع تداول «معلومات تُفيد عن تسلّم الجانب اللبناني ست جُثث يُعتقد أنّها تعود للعسكريين المخطوفين لدى داعش». وقد تضاربت المعلومات بشأن عدد الجثث بين اثنتين أو ستّ. ولمّحت مصادر المعلومات إلى أحد الوسطاء اللبنانيين المقرّبين من «داعش» لعب دوراً في إحضار الجثث. وسبق للوسيط أن التقى الأمير العسكري للتنظيم في القلمون موفق أبو السوس أكثر من مرة وحصل منه على هوية أحد العسكريين الأسرى كعُربون حُسن نية لبدء المفاوضات، لكن لم يُحدّد إذا ما كانت المفاوضات ستكون على العسكريين أحياءً أو شهداء، قبل أن تُجمّد الوساطة لفترة.

غير أنّ رواية تسلّم الجانب اللبناني الجثث، دحضها مرجع أمني لـ«الأخبار»، نافياً أن يكون الجانب اللبناني قد تسلّم أي جثة. لكن المرجع نفسه أكّد تسلّم عينات الحمض النووي من الأهالي، وقال إنّها ستُرسل إلى سوريا لمقارنتها مع جُثث مجهولة الهوية عثر عليها الجيش السوري في إحدى المناطق التي حررها من تنظيم «داعش»، وثمة احتمال لأن تكون للعسكريين المخطوفين.

(الأخبار)

قضية ينأى القضاء المدني اللبناني بنفسه عن كلّ ماله علاقة بالأحوال الشخصيّة للمواطنين تاركاً الفصل فيها للمحاكم الدينيّة. لكن الأخطر من ذلك، هو عندما يغضّ الطرف عن جرائم ترتكب داخل هذه المؤسّسات، تحت ذريعة «خصوصيّات الطوائف»؛ التحرّش الجنسي أو البيدوفيليا، هو احدى هذه الجرائم الفاقعة التي تنتهك حرمة وكرامة قاصرين من سلطة، شاء الظرف أن تكون دينيّة، وهي مفروضة عليهم اجتماعياً وأخلاقياً. ملف الأرشمندريت باندالايمون فرح يضاف إلى ملف الأب منصور لبكي، وإلى قضية التحرّش في SOS، وملف الاغتصاب في دار الأيتام الإسلاميّة، التي كلّها من دون استثناء أمّنت حماية للقابضين على السلطة الدينيّة ولم تنصف الضحية المُستضعفة

قضية التحرّش الجنسي في الكنيسة الأرثوذكسيّة:

جريمة بلا عقاب

فيفيان عقيقي

يتزامن يوم غد الأربعاء مع جلسة تحقيق جديدة في المحكمة الاستئنافيّة الأرثوذكسيّة، التي شكّلت خصيصاً للنظر في قضية التحرّش الجنسي بحقّ قاصرين، والمُقامة ضدّ الأرشمندريت باندالايمون فرح، رئيس دير سيّدة حماطورة (في وادي كوسبا)، التابع لمطرانيّة البترون وجبيل وما يليهما (جبل لبنان). وهي الدعوى المعلّقة منذ أكثر من ثلاث سنوات، والمُحاطة بسريّة تامّة بوصفها "شأناً كنسياً داخلياً". إذ تحت حجّة عدم التصويب على "الطائفة"، وإبعادها عن "شماتة الطوائف الأخرى"، ما زالت حقوق أطفال انتهكت حرمة أجسادهم وكرامتهم معلّقة حتى إشعار آخر.

ركّزت الكنيسة في دعايتها على ضرورة إخفاء «الجرصة» وإبعاد الطائفة عن شماتة الطوائف الأخرى

أطفال تعرّضوا للتحرّش الجنسي من رجل دين يمتلك سلطة مُنزلة عليهم حكماً بموجب القوانين والأعراف الاجتماعيّة.

هكذا يصرّ اللبنانيون على نبذ أي تطوّر بديهي للمجتمعات، ففي حين رسا الصراع في الغرب بين الكنيسة والدولة على صلاحية المحاكم الوضعيّة لمحاكمة رجال الدين، عبر ترك هذه الصلاحية ضمن اختصاص محاكم الدولة حصراً، ما زالت السلطة في لبنان تنأى بالدولة عن أي تطوير ينقلها نحو الدولة المدنيّة، من خلال تكريس الامتيازات الممنوحة للمحاكم الدينيّة.

أحيل فرح على المجلس التأديبي نتيجة شكوى قُدّمت عن ارتكابات مُخالفة للدعوى الرهبانيّة

جذور القضيّة

تعود القضية إلى العام 2012، عندما أُحيل فرح على المجلس التأديبي الأكليريكي بناءً على قرار صادر عن المطرانيّة الأرثوذكسيّة، نتيجة شكوى قُدّمت إليها عن ارتكابات مُخالفة للحياة المسيحيّة والدعوى الرهبانيّة منسوبة إليه. وأتت نتيجة إفصاح أحد الضحايا (كان يبلغ يومها الخامسة عشرة من عمره) للمتابع النفسي الخاصّ به، عمّا تعرّض له من تحرّش جنسي خلال "خلوات الاعتراف" مع الأب باندالايمون فرح. فتحرّكت المطرانيّة، وعيّنت المحكمة الابتدائيّة برئاسة الأب توما بيطار لجنة تحقيق في الحادثة.

أتبعت هذه الإجراءات بقرار إداري صادر بتاريخ 2013/11/25 عن متروبوليت جبيل والبترون جورج خضر قضى بـ"منع فرح من أداء الخدمة الكهنوتيّة بما فيها سرّ الاعتراف، ومن السفر، وإلزامه بالإقامة في دير سيدة حماطورة حصراً على ألّا يغادره إلّا لضرورات العلاج الطبي، وأن ينحصر تواصله ولقاؤه مع الطاقم الطبي بعد موافقة المطرانيّة". استند خضر في قراره أولاً إلى معطيات توافرت لديه من التحقيق الذي أجري وأثبت المخالفات الصارخة للقوانين الكنسية والتراث الرهباني، وثانياً إلى امتناع فرح عن المثول أمام المجلس التأديبي و"تجاهله إياه مخالفاً الأصول الرهبانيّة وتعامل رئيس دير مع المطران الذي يتبعه".

خرق قرار خضر

لم يلتزم فرح بقرار المطرانيّة، بل أعقبه برسالة وجّهها إلى "الأخوة المؤمنين في الكنيسة الأرثوذكسيّة الإنطاكيّة" بتاريخ 2013/4/8، ينفي فيها التهم المنسوبة إليه، والتي وصفها بالباطلة والمُجحفة، معلناً سفره إلى جبل آثوس في اليونان، "تلبية لدعوة البطريرك يوحنا العاشر، وليس فزعاً أو تهرّباً من المثول أمام المجلس التأديبي، ولا للتداوي كما يشيع البعض"، وذلّل الرسالة بتوقيعه بصفته رئيس دير حماطورة في مخالفة لقرار الميتروبوليت خضر الذي أعفاه من مهامه الكهنويّة وحدّد صلاحياته براهب ناسك.

يتسلّح فرح بالخضوع الطوعيّ الذي يتنعّم به من "مجموعة المؤمنين"، وهو كما أي خضوع، في أي مجتمع بدائي، لكل مالك سلطة. فهو بالنسبة لمحبّيه أشبه بالقديس رومانوس الإنطاكي، انتقل إلى دير حماطورة عام 1993 عندما أنقذه من حريق شبّ فيه نتيجة إضاءة الشموع، فأعاد تأهيله وترميمه، كما ساهم في شراء عقارات إضافيّة وسّعت ملكيّة الدير واضافت مداخيل إليه من الاستثمار الزراعي. يُطلق عليه لقب المرنّم الكنسي الأوّل لكونه لحّن الكثير من التراتيل التي توضع خلال الصوم وعيد العذراء، ويوصف بالمصلح بين الأزواج والأب الروحي للشباب، نظراً لاحتكاكه

عريضة: رجل دين ليس فوق القانون

صدر بيان موقّع من: هبة أبو الروس، ساندي جرجي، ديمتري خضر، ألكسندر رومي، بول صوان، سلمى فيّاض، أسعد قطّان، نجيب كوتيا، نيقولا لوقا، كريستل مدني، خريستو المرّ، فادي شاهين، زينة الهبر... يعلنون فيه رفضهم لاي تستير على جرائم الاعتداء الجنسي ويطالبون بمحاسبة مرتكبي هذه الجرائم. ومما جاء في البيان:

نحن كمواطنات ومواطنين في بلداننا، وكمنتمين إلى الكنيسة الأرثوذكسية الأنطاكية، قد راعنا ما ورد في وسائل الإعلام، وما سمعناه من مواقعنا المختلفة، عن حالات اعتداء جنسي بقاصرين في كنيستنا. ومع اعتقادنا بضرورة ملاحقة المرتكب، أو المرتكبين، أمام القضاء المختص، وذلك إحقاقاً لحقّ الضحايا، فقد بدا لنا جيداً ومشجّعاً أن تقوم الرئاسة الكنسيّة بخطوات جريئة نحو محاكمة داخليّة لأحد المتّهمين في إحدى الأبرشيّات في لبنان. ولكنّ المؤسف هو ما شهدناه خلال الأشهر التي تلت إعلان قرارات المطرانيّة المعنية، من خرق لهذه القرارات على يد المتهم ومطارنة وكهنة في كنيستنا.

إنّ الموقّعات والموقعين أدناه يودون التشديد على الأفكار الآتية:

أولاً: الاعتداء هو عمل قهري يسيء إلى كرامة الإنسان وجسده ولا يحترم حريته، تدينه القوانين الوضعية وقوانين الكنيسة. والأخطر بين حالات التحرش هي تلك التي يستغل فيها الجاني علاقة ثقة وضعها الإنسان اليافع فيه.

ثانياً: ثمة اختلاف بين التوبة والتأديب، فالتأديب أمر جوهري في التربية الإنسانية والقوانين الكنسية، ولا يقصد منه التشفي أو تدمير المرتكب، بل المحافظة على كرامة المعتدى عليه، ودفع المعتدي إلى سلوك نهج جديد، وهو جزء لا يتجزأ من مسيرة العودة عن الخطيئة.

ثالثاً: كل مؤمنة ومؤمن، وكل ذي موقع رسمي في القيادة الكنسية، مسؤول عن مواجهة قضايا الاعتداء الجنسي وعن الدفاع عن الضحايا بما يحفظ كرامتهم، ويحيطهم بالعناية، ويردع المعتدي. وأي سلوك دون هذا المستوى يعرض الضحية للأذى مرتين، والناس، وهم الجسم الكنسي، للأذى، عبر ترك المعتدي يمارس نشاطه الكنسي من غير رادع.

رابعاً: إن السكوت، أو السعي إلى كتم صوت الضحايا أو إخفاء الحقيقة، يُعد مشاركة في الجريمة يتحمّل كل إنسان مسؤوليتها الإيمانيّة والأخلاقيّة أمام الله ونفسه والمجتمع.

خامساً: إن القادة الكنسيين هم المسؤولون الأوّلون عن ملاحقة هذه القضيّة حتى إحقاق الحق في أسرع وقت، ما يعزّز ثقة أبناء الكنيسة فيهم.

سادساً: إن من حق المؤمنين الذين يعلمون بحقيقة الاعتداءات، وأولئك الذين يشكّون فيها، أن تأتي نتائج المحاكمة علنية، لتعميق الوعي والعمل على حماية أشخاص آخرين يمكن أن يقع عليهم الضرر مستقبلاً.

سابعاً: رغم وجود قناعة راسخة لدينا بأن هذه القضية محقة، إلا أننا، ومن دون أن نطلق حكماً على المتهم، نحث القضاء الكنسي على الإسراع في المحاكمة، لأن سرعة التقاضي حق في كلّ قوانين العالم، والإبطاء فيها يفاقم الآثار النفسية والاجتماعية على الضحية وعلى المجتمع والجسم الكنسي.

ثامناً: إذا كان المعتدي جنسياً رجل دين، فهذا لا يعطيه صكاً ليكون فوق القانون والمحاسبة. لذا، مؤسّسات الدولة والقضاء، مطالبة بالقيام بواجباتها كاملة لحماية الأحداث والبالغين من الاعتداء الجنسي، ومحاكمة أي شخص يقوم بمثل هذا الارتكاب.

تاسعاً: تشكّل هذه القضية مناسبة لنطلق الصوت عالياً، كي يلتقي الفاعلون، من الطوائف والانتماءات الفكرية المختلفة، للعمل على تغيير البنى السائدة في مجتمعنا، والتي تجنح إلى إسكات صوت الضحية عوضاً من إعلائه، ما يسهّل ممارسة الاعتداء الجنسي في المؤسّسات الدينية وخارجها بلا رادع.

للإطلاع على البيان كاملًا على الموقع.

المباشر معهم، بحكم "السهرانيات" التي كان ينظّمها في الدير، وهي عبارة عن ليالي صلاة وتأمل خلال عيد السيدة العذراء.

من يستهدف الكنيسة؟

التهم الموجّهة لفرح ليست الأولى. في بداية الألفية الثانية ارتبط اسمه بقضية متعلّقة بالمثليّة الجنسيّة ثمّ طُوي الملف، قبل أن تبرز عام 2013 قضية التحرّش الجنسي، فأُخرجت إلى العلن بوصفها "مؤامرة على الكنيسة الأرثوذكسيّة يشنّها أشخاص سيئون". هكذا تجاوز رجال الدين حدّ السلطة الممنوحة لهم، وتجاهلوا أن الكنيسة لاهوتياً هي مجموعة المؤمنين، فغطّوا أحد المتهمين بالتحرّش الجنسي حفاظاً على هيمنتهم السلطويّة، واتبعوا سياسة الإقصاء ضدّ المُطالبين بالعدالة عبر وضعهم في خانة الأشرار.

استندت تبريرات الكنيسة الأرثوذكسية إلى مجموعة رسائل وجّهها مطلعون على القضية رداً على تساؤلات الشباب. وركّزت في دعايتها على "ضرورة إخفاء "الجرصة"، وإبعاد الطائفة عن شماتة الطوائف الأخرى"، باعتبار أن "الإنسان ليس عصياً عن الخطأ"، وأن "التوبة متاحة كنسياً". هكذا تحصّنت بالتوبة، وتغافلت عن وجود محكمة للفصل بين ظالم ومظلوم، لتبرّر إحجامها عن إحقاق العدالة. ولم تكتفِ بذلك بل أمعنت في تشريح نظريّة المؤامرة، وردّت الأمر إلى خلافات داخليّة على السلطة، لكون فرح كان أحد المرشحين البارزين لخلافة خضر على كرسي المطرانيّة. هكذا حوّل المنطق الطائفي الجريمة الفرديّة إلى مسؤوليّة جماعيّة تتحمّلها كلّ الطائفة، التي لا يمكن أن تخضع للمحاكمة أمام مؤسّسة الدولة، في مجتمع يرسو على حافة الإنفجار الطائفي.

محكمة استثنافيّة خاصّة

برغم قرار خضر القاضي بتنحية فرح عن الخدمة الكهنوتيّة وعدم التواصل مع أحد، استمرّ الأخير في ممارسة الخدمة الكهنوتيّة وإلقاء العظات أبرزها تتمحور حول القداسة والإمساك عن الشهوات. وقدّم طعناً بالمجلس التأديبي وطلب تنحية رئيسه، كما استأنف الحكم الصادر عن المحكمة الإبتدائيّة التي وثّقت وجود ضحايا آخرين له، تعرّضوا للتحرّش لفترات طويلة، برغم علم كثيرين وسكوتهم عن هذه الممارسات. فعيّنت الكنيسة الأرثوذكسيّة محكمة استئنافيّة خاصّة لمتابعة الملف برئاسة الميتروبوليت الياس عودة، يعاونه إثنان آخران، ومدع عام.

المحكمة مستمرّة مُنذ نحو السنتين، برغم كون هذه القضية هي الوحيدة التي تنظر فيها، مع ما يرافق ذلك من ضغوط على الضحايا وأهاليهم لـ"ضبضبة الموضوع". الخوف من هدر حقوق هؤلاء وهدر العدالة هو السائد، وخصوصاً أن القضاء المدني في لبنان ينأى بنفسه عن كلّ الجرائم التي تكون فيها المراجع الروحيّة طرفاً.

الميتروبوليت عودة لا يصرّح للإعلام، أمّا الميتروبوليت خضر فهو في خلوة تمنعه من ذلك، هذا ما أكدّته الأبرشيتان في اتصال مع "الأخبار"، لكن بحسب مصادر في الكنيسة الأرثوذكسيّة "القضية قيد المحاكمة التي ستنتهي قريباً"، نافية وجود مماطلة باعتبار أن "الملف أحيل إلى الاستئناف منذ نحو سنة ونصف سنة وأن الجلسات تُعقد كلّ شهر أو أكثر لإعطاء كلّ شخص حقّه في الردّ والدفاع، وخصوصاً أن قرار خضر صدر قبل أن تعلن المحكمة الابتدائيّة حكمها"، مشيرة إلى أن الكنيسة "لا تقبل ممارسات كهذه، وهي لن تسكت عنها في حال ثبوتها".

متابعة

تخلية سبيل باسل الأمين: هل انتهت الحكاية؟

بعد ستّة أيام من التوقيف، خرج باسل الأمين، أمس، بكفالة مالية. ثمّة من يقول إن القصّة انتهت هنا. نعم... ولكن فقط قصّة باسل. أمّا قضية قمع حرية التعبير والتوقيف التعسفي فلا تزال عالقة. وهناك قصص أخرى ستتبع

راجانا حميّة

تُرك باسل الأمين بكفالة ضامنة وقدرها 500 ألف ليرة لبنانية. هذه خلاصة الأيام الستة التي قضاها الشاب "معتقلاً" تعسفياً في نظارات «مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية»، بسبب التدوينة التي كتبها على صفحته الشخصية على موقع «فايسبوك» (http://al-akhbar.com/node/269359). تم تركه حرّاً بعد ربع ساعةٍ فقط قضاها «مستجوباً» في مكتب قاضي التحقيق في جبل لبنان، بيار فرنسيس. خرج الأمين «منتصراً» في «الدعوى المقامة من الدولة اللبنانية» ـ كما يرد في إشعار الترك ـ بتهمة «تحقير الشعار الوطني والدولة والسلطات العامة والحكومية والقيام بكتابات وأعمال ترمي إلى الحضّ على نزاع ما بين عناصر الأمة». وخلال المدّة التي قضاها الأمين في مكتب قاضي التحقيق، حاول قدر الإمكان «توضيح سوء الفهم الذي حصل». يقول "شرحت للقاضي ما الذي أقصده، وقد سألني القاضي عن كل كلمة ذكرتها في الستاتوس، وأنا أوضحت ما الذي أعنيه»، لافتاً إلى أن «القاضي كان متفهّماً جداً، وقال لي: أفهم حماستك، فأنت شاب ودمّك فاير، وإن كنت تدافع عن قضيّة محقّة، فعبّر عنها بطريقة صحيحة، وإلا فلن تجد من يتضامن معك».

قرار فرنسيس بترك الأمين جاء خلافاً لقرار النيابة العامة التي كانت قد طلبت توقيفه في وقتٍ سابق، بعد إحالته من مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية والإلكترونية، بتهمة التحقير وإشعال فتيل النزاع. مع ذلك، لم تتخذ الأخيرة قراراً بالاستئناف كما أُشيع في وقتٍ سابق، بل على العكس من ذلك، نظرت في قرار فرنسيس القاضي بالترك وأبدت موافقتها عليه. وحول هذا الأمر، يوضح وكيل الأمين القانوني، علي الدبس، أن إجراء «النيابة العامة هو إجراء عادي، إذ من الطبيعي أن تطلب التوقيف كونها تمثل الحق العام».

خرج الأمين؟ نعم، ولكن، هل انتهت القصّة؟ لا، ليست هذه هي النهاية. فالأخير الذي قضى ستّة أيام موقوفاً على ذمة التحقيق وأجبر على تدوين عبارة الاعتذار عمّا بدر منه في إشعار تركه، لم يكن غير «رسالة» من السلطة إلى الشباب كي لا يكتبوا «ستاتوساً» يعبّرون فيه عن قضاياهم المحقّة، وإلا فالاعتقال بانتظارهم في نظارات "مكاتب" أمنية منشأة خلافاً للقوانين، هناك، حيث يوجد «مظاليم» كثر.

> يتحدث باسل الأمين عن موقوفين على ذمة التحقيق ظلماً في النظارات

قرار فرنسيس بترك الأمين جاء خلافاً لقرار النيابة العامة (مروان طحطح)

خلال 6 أيام قضاها الأمين موقوفاً، وهي مقسّمة ما بين أربعة أيام في نظارة مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية والإلكترونية ويومين آخرين في نظارة النيابة العامة التمييزية في جبل لبنان، ثمّة «مظاليم» كثر. من هناك، يروي الأمين قصصاً لقابعين ظلماً في النظارات، يعدّون أيامهم بلا طائل. ففي مكتب المكافحة، «أقام» الأمين في «نظارة المالية، إذ لم أمكث طويلاً في نظارة مكتب المعلوماتية تحت ضغط الإعلام وتجنّباً لتكرار اسم المكتب». هناك، تعرّف الشاب، الذي كان قد اعتقل بسبب رأيه، إلى آخرين يمكثون بلا سبب، إذ «تحدثت إلى أحدهم، وهو هناك بسبب الادعاء عليه بجرم سرقة، ولكن خرج من القضيّة براءة وحكم صديقه منذ أربعة أشهر، ولكن منذ ذلك الوقت لم يخرج لأنه لا يجد من يقدّم له طلب إخلاء سبيل». وليست هذه حكاية استثنائية؛ فبحسب الأمين، يمكن أن «تعيشي في تلك النظارات لحظات سوريالية غامرة»؛ ففي نظارة النيابة العامة في بعبدا، هناك حكايا لا تنتهي، منها مثلاً «حكاية الرجل العائد من أميركا بعد قضاء محكوميته، والموقوف منذ شهرين بانتظار وصول الأوراق الرسمية من بلاد العم سام». هكذا، مثلاً، ببساطة مفرطة يمكن الحديث عن «هفوات»، ينصّ عليها ويحميها القانون البالي.

إضاءة

بأقلّ قدر مِن الوقاحة

محمد نزال

قبل نحو خمس سنوات، حَضَر إلى لبنان قاضٍ فرنسي للمُشاركة في ندوة حول "حقوق الإنسان". كان اسمه برنار لافين. جلس حوله قضاة لبنانيّون. كانوا فرحين لحضوره. تلك الفرحة التي تبدو، في بعض فلتاتها، أقرب إلى "الجَلقة". لا بأس، للقضاء الفرنسي "معزّة" خاصة عند القضاء اللبناني. هذه حكاية تاريخيّة. تضمّنت الندوة محاضرة بعنوان "تنفيذ العقوبة في لبنان وفرنسا - دراسة مُقارنة". على هامش اللقاء، وقبل انصراف الجميع، جلسنا على انفراد مع لافين، في زاوية المكان، وكانت دردشة. هل تَعلم، حضرة القاضي، أنّ رئيس مجلس القضاء الأعلى في لبنان لا بُدّ أن يَكون مسيحيّاً مارونيّاً؟ إنه لا يَعلم. هذا ما أفاد به، أقلّه. هل تَعلم أنّ سُلطة هؤلاء القضاة، هنا في لبنان، الذين تمدحهم ويمدحونك، لا تَسمح أن يكون النائب العام في محكمة التمييز إلا مُسلِماً سُنيّاً؟ أها! إنّه لا يَعلم. هل تَعلم أنّ رئيس هيئة التفتيش القضائي لا بُدّ أن يكون مُسلِماً سُنيّاً أيضاً؟ هل تَعلم أنّ منصب رئيس ديوان المحاسبة مخصص للشيعة؟ ونزولاً إلى مواقع أخرى، كم مِن قاضٍ لم يُعيّن في منصب يستحقه بسبب طائفته؟ يُفهَم هذا، إن كان لا بُد، في وظائف خارج القضاء، إنّما في القضاء! في مكان العدالة!

تجهّم قليلاً وجه القاضي الفرنسي. كأنّه ما عاد يُريد سماع تفاصيل إضافيّة، فتوقّفنا. كنّا لا نزال في بداية اللائحة. تتوقع أنّه مِن الجيّد، بعد ذلك، أن يذهب القاضي الفرنسي إلى زملائه اللبنانيين ليقول لهم: "أنتم مش حلوين". أنتم تجيدون الإطلالة بمظهر برّاق، لكنكم، في الواقع، لا يحق لكم الاعتراض لو سخِر مِنكم القضاء السريلانكي، مثلاً (الجنسيّة التي يَسخر مِنها بعض اللبنانيين عادة). لن يفعل القاضي ذلك، غالباً، فالمُهم أن لبنان "فرنكوفوني". فلتُضرب الأنخاب، في صحّة "فولتير".

توقيف شاب "أهان الرمز الوطني" على مواقع التواصل الاجتماعي، لنحو أسبوع، واختلاف الناس بين مؤيّد ورافض، مجرّد تفصيل هنا. المسألة في أنّك، كقضاء، تكون متخلّفاً ثم تتوقع أن يَنظر الناس إليك على أنّك منصف ومحق للحق والعدالة. هل ثمّة مَن لا يَعرف حجم التدخلات السياسيّة في القضاء؟ كيف أنّ "المدعوم" يخرج سريعاً، إن أوقف أصلاً، بينما مَن ليس له "واسطة" سياسيّة - حزبيّة يتعفّن خلف القضبان؟ عندما تشتهر القوى الأمنيّة، مثلاً، بفساد عناصرها، أو كثير مِن عناصرها، ثمّ يأتي أحد هؤلاء العناصر ويُحرّر ضدّك محضر ضبط مخالفة سرعة مثلاً، فمِن الطبيعي أن تشعر بالاشمئزاز. أن تحس بخنجر غُرز في حس العدالة داخلك. هذا يُعاقبني! أن لا يثق مَن ليس له "ظهر" سياسي، مَن ليس له أحد، بأن ثمّة عدالة في هذه البلاد، فعندها لا يعود مُهمّاً إن كان في فعله على صواب أو على خطأ. نعم، يُمكن "تربيّة" بقيّة الضعفاء بأن يُجلَد ضعيف مِن بينهم. هذا يفلح أحياناً، وربما غالباً، ولكن لا بأس أيضاً، وأنت القاضي أو الضابط، أو النائب أو الوزير، أو حتّى الرئيس، أن تعلم بأن ذاك المتروك لقدره، بلا حماية، يَحتقرك في أعماق نفسه. ربّما لن يقول ذلك، خوفاً مِنك، ولكنّه أحياناً سيفعل. أن تعلم أنّه يود، لو لم تكن تملك سُلطة الحديد والنار، أن يصفعك ويقتص مِنك. المسألة في الثقة. إنّه البشري الذي لا يثق في منظومة العدالة في "الحظيرة" التي يعيش فيها... قهراً. هنا ولِد، لم يختر ذلك، وهذه هي قوانين اللعبة. فقط لولا بنادق السُلطة. في القوة، صحيح، الدولة بمعنى السُلطة هنا هي التي تحتكر استخدام العنف، بحسب مقولة ماكس فيبر. لكن مَن هي السُلطة في لبنان؟ ثمة مَن يقول إنّ نظامنا هو مِن قبيل "ما قبل الدولة". حسناً، فلتكن فوضى! الآن هي فوضى، إنّما متفق عليها بين "الكبار". المُهم، لا يُمكنك أن تكون حاكماً لبلاد فُضِحَت عالميّاً بطوفان النفايات في شوارعها، بمشهديّة خزي وعار، نتيجة الفساد، ثم يكون لديك ترف تحرير مذكرة توقيف بحق أحدهم لأنّه "أهان" رمزاً وطنيّاً على الإنترنت. هذا الأحد قد يكون في قمة "القرف" مِن كونك سلطته. أنت "بهدلته" أمام الدنيا. لا يُمكنك أن لا يكون لديك انتخابات نيابيّة، فيُمدد النواب لأنفسهم مرتين متتاليتين، ثم تفرغ البلاد مِن كلّ شيء دستوري تقريباً، ثم تتوقع أن يفهم كلّ الناس حماستك في تحرير محضر ضبط مخالفة ما. القضيّة أبعد مِن مُجرّد حريّة رأي وتعبير. بمطلق الأحوال، هذه في لبنان أفضل مِن دول أخرى، لا نقاش في هذا، إنّما القضيّة في "مَن أنتم"؟ مَن أنتم حتى يكون لكم أن تفرضوا شيئاً، أصلاً؟ كهرباء، ماء، نفايات، فساد، محسوبيّات، صحّة، محاصصات، فراغات، مافيات، تعليم وسكن وتلوّث وقمح مسرطن وغذاء معجون بالغائط و... مِن أين يبدأ العد وأين ينتهي! ماذا قدّمت السلطات حتى تَفرض؟ إن كان لا بدّ مِن حفظ القانون في المجتمع، وهذا لازم بلا شك، فليكن ذلك بأقلّ قدر مِن الوقاحة. بشيء مِن الخجل، بالكثير مِنه.

> مَن أنتم حتى يكون لكم أن تفرضوا شيئاً أصلاً؟

قضية

ترحيل عاملة واحتجاز أخرى

العمل النقابي ممنوع

أقدم الأمن العام اللبناني منذ يومين، على ترحيل عضوة نقابة العاملات والعمال في الخدمة المنزلية، العاملة النيبالية سوشيلا رنا المعروفة باسم سوجانا رنا، فيما لا يزال يحتجز عضوة مجلس النقابة وعضوة المجلس العام والجمعية العمومية، العاملة النيبالية روجا مايا ليمبو المعروفة باسم روزي ليمبو. لم يُصرّح الأمن العام رسمياً بالأسباب الكامنة وراء هذين الإجراءين، فيما يُثير بعض الحقوقيين «شُبهة» العمل النقابي التي دفعت الجهاز الأمني الى المُسارعة لقمعه ولارسال رسالة واضحة للعاملات والعاملين في الخدمة المنزلية: العمل النقابي ممنوع في لبنان... انتم/ن هنا للعمل بالسخرة فقط

هديل فرفور

فجر الأحد، رُحِّلت سوجانا رنا، العاملة المنزلية والناشطة في نقابة العاملات والعمال في الخدمة المنزلية إلى موطنها، النيبال. قسرا، غادرت النقابية بيروت، بعدما هاجم الأمن العام في 2016/11/30 مكان عملها لدى كفيلها واحتجزها لأيام بحجة التحقيق معها. الجهاز الأمني نفسه، أقدم بعد خمسة أيام، وفي 2016/12/5، على اعتقال زميلتها العاملة النيبالية روجا مايا ليمبو، التي لا تزال مُحتجزة لديه.

حتى أمس، لم يُصرّح، رسمياً، عن تُهمة العاملتين المنزليتين. ولكن، بحسب ناشطين حقوقيين يتابعون القضية، فإنّ الأمن العام، منع توكيل محامين للدفاع عن العاملتين، ولم يُعطِ أي معلومات تتعلّق بهما أو بالتهم الموّجهة اليهما. لكنّ شُبهة اعتقال الناشطتين والنقابيتين كانت واضحة لبعض الجمعيات الحقوقية التي وقّعت يوم الجمعة الماضي عريضة تُطالب فيها وقف ترحيلهما بسبب النشاط النقابي للعاملتين.

الأمن العام، وعلى مرّ أسبوع من الاحتجاز، لم يُصدر بيان وامتنع عن الإدلاء بأسباب الاعتقال. ينفي رئيس مكتب شؤون الإعلام في الأمن العام العميد نبيل حنون في اتصال مع "الأخبار" أن يكون السبب هو العمل النقابي للعاملتين، ويُشير الى أن العاملتين احتُجزتا بسبب ضلوعهما في عمليات "تهريب العاملات المنازل من أماكن عملهن ومُساعدتهن على مُغادرة اماكن كفلائهن". لماذا لم يسمح الأمن العام بتوكيل محامين عن العاملتين؟ هنا يكتفي العميد حنون بالإشارة الى البروتوكول الموّقع بين الأمن العام ونقابة المحامين "واحترام الأمن العام لهذا البروتوكول الذي يسمح للمحامين بالمرافعة في قضايا معينة". لم يوضح العميد إذا ما كان يقصد بأن البروتوكول لم يشمل حق العاملات الاجنبيات في التقاضي العادل وفي الحصول على حقهّن في الدفاع عن أنفسهن.

يقول المدير التنفيذي لـ "المفكرة القانونية" والمحامي نزار صاغية في اتصال مع "الأخبار"، أن إجراء الأمن العام هذا يُرسي خطرين أساسيين: الأول يتعلّق بالتساؤل حول من يملك الحق في إسقاط أُعطيت لعامل ومنحته حق البقاء في البلد الذي يعمل فيه؟ مُشيرا الى أن الأمن العام يعتقد أن له الحق في إسقاط الإقامة بموجب تحقيقات يعدّها من دون أن يتمكّن العامل من توكيل محام له. ويُضيف في هذا الصدد: "التحقيقات والتقاضي يتم أمام قاض وليس داخل دوائر الأمن العام". ينطلقُ صاغية من هذه النقطة ليُشير الى أن ما أقدم عليه الأمن العام مرفوض، وأن للمواطن الأجنبي، أيا كانت جنسيته وطبيعة عمله في لبنان، حق في البقاء وفي الدفاع عن نفسه وله الحق في معرفة الأسباب التي أدّت الى ترحيله.

> لم يسمح الأمن العام بتوكيل محامين عن العاملتين

الخطر الثاني الذي يُرسيه الإجراء، بحسب صاغية، هو شُبهة العمل النقابي الذي يجري قمعه. يتساءل هنا صاغية حول "الصُدفة" التي آلت الى اعتقال أقوى شخصيتين في نقابة عاملات المنازل في وقت متزامن تقريبا، مُشيرا الى ضرورة تقديم الأمن العام شرحا عن اسباب الملاحقة وتخلّيه عن "التفرّد" في اتخاذ هكذا قرارات. وهنا يغدو ضروريا الالتفات، برأي صاغية، الى أنه لو كانت تُهمة العاملتين العمل النقابي، فإن الأمن العام لن يُصرّح بذلك، و"سيعمد الى القول بأن هناك أسبابا أخرى وراء الإجراء".

من جهتها، تتجنّب جمعيات حقوقية التصريح أو التعليق بشكل واضح،

سبق لوزير العمل ان هدد بفض المؤتمر التاسيسي للنقابة بالقوة (مروان بو حيدر)

مؤشر

مؤشر الجريمة العالمي:
لبنان سابع عربياً

حلّ لبنان في المرتبة السابعة عربياً ضمن التقرير السنوي لمؤشر الجريمة العالمي لعام 2016، المنشور على موقع موسوعة قاعدة البيانات «نامبيو»، وحل لبنان أيضاً في المرتبة 39 عالمياً من بين 117 دولة تم قياس مستويات الجريمة فيها. وحصلت على المراكز الخمسة الأولى في الدول الأعلى في مستويات الجريمة في الشرق الأوسط كل من: ليبيا التي حلّت في المرتبة الأولى، تليها الجزائر، مصر، الصومال، وفي المرتبة الخامسة سوريا.

وعلى المستوى العالمي، جاءت فنزويلا في مقدمة الدول لتعتبر الدولة الأعلى في معدلات الجريمة في العالم، تليها في المركز الثاني دولة جنوب السودان، وفي المركز الثالث جمهورية جنوب أفريقيا، ودولة غينيا الجديدة في المركز الرابع، ثم الهندوراس في المركز الخامس.

واحتلت كوريا الجنوبية المركز الأخير، لتصبح أقل دول العالم في معدلات الجريمة، وتليها كأقل الدول عرضة للجرائم سنغافورة في المركز قبل الأخير، ثم اليابان وهونغ كونغ وتايوان.

وتصنف الدول في التقرير إلى 5 أقسام مختلفة بناءً على متوسط النتائج التي حصلت عليها في استطلاعات الرأي المختلفة، التي تقيس معايير فرعية حول معدل الجريمة وهي: مرتفع جداً (80-100)، مرتفع (60-80)، معتدل (40-60)، منخفض (20-40)، ومنخفض جداً (0-20 نقطة). وعليه، فقد حاز لبنان تقويم (50,56) ضمن مؤشر الجريمة أي معتدل، في حين حازت فنزويلا 84,44 نقطة متصدرة القائمة كأخطر دولة.

عضوة النقابة العاملة سوشيلا رنا المعروفة بإسم سوجانا رنا، وبـ "الموقف غير المبرر لتاريخه باستمرار توقيف عضوة مجلس النقابة وعضوة المجلس العام والجمعية العمومية السيدة روجا مايا ليمبو المعروفة باسم روزي ليمبو والتي لم يتم حتى هذه الساعة معرفة سبب توقيفها ولا يزال الغموض من قبل الدائرة المختصة في الأمن العام".
وطالب البيان مدير الامن العام باتخاذ الإجراءات المناسبة والسماح بـ "التواصل مع زميلتنا روجا حتى تتمتع بحقوقها القانونية من توكيل محامي إلى لجوئها للمحكمة المختصة"، ولفت البيان الى أن روجا حائزة على كافة الأوراق الرسمية من إقامة قانونية وإجازة عمل وملتزمة القوانين المرعية الإجراء. وعليه، طالب البيان بتجميد أي قرار ترحيل لروجا في حال صدوره ومنح الأخيرة الوقت الكافي لتعين محامي وممارسة حقها والتقدم بأي طعن كان قد صدر بحقها وفقاً للأصول القانونية والإفراج الفوري عنها، "وذلك لاحتمال أن هذا التوقيف هو تعدٍّ على الحريات النقابية لكونه لدينا هذه الشبهة ولكون الأمن العام لم يفصح عن سبب التوقيف وهذا مخالف للأعراف والاتفاقيات الدولية وشرعة حقوق الإنسان".
يقول المحامي صاغية أن هذا الإجراء يُعزز الخطاب القائم حاليا، الذي ينتقص من حقوق العاملين والعاملات ويُرسي انتهاكات تُهشّم واقعهم/ن، وعليه فإن الضغط باتجاه وقف هذا النوع من الإجراءات ضروري.
وللتذكير، النقابة التي لا يرُيد العميد حنّون "التسليم بوجودها"، وفق ما صرّح به لـ"المدن" قبل يومين، تمت مُحاربتها، منذ انطلاقها في 25 كانون الأول الماضي، من قبل وزير العمل الذي هدّد حينها باستخدام قوى الأمن الداخلي لفضّ المؤتمر التأسيسي لإنشاء النقابة. وهي لا تزال تُحارب حتى اليوم، إذ ترفض السلطة اللبنانية الاعتراف بها وإعطائها الترخيص.
عندما غادرت سوجانا وهي غارقة في دموعها، عمدت الى معانقة احدى الناشطات وهمست لها أن "ما قلته خلال التحقيقات كنت مُجبرة على قوله". كانت هذه جملة سوجانا الأخيرة قبل أن تصعد الى الطائرة وتعود الى النيبال مرغمة.

وتكتفي بالتلميح الى "الرسالة" التي يريد الأمن العام ايصالها الى العاملات المنازل. تلك التي تقول لهم: عليكم أن تعملوا في لبنان فقط. حقوقكم تنتهي هنا. وحياتكم متوقفة عند هذا الحدّ. يقول المعنيون في هذه الجمعيات انهم يُريدون الإنتظار الى أن "تتضّح" الأمور ويحصلوا بالتالي على جواب من الأمن العام، وأنهم يريدون أن "يأكلوا عنب" على حدّ تعبير أحد الناشطين البارزين.
الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمُستخدمين في لبنان والجمعية العمومية لنقابة العاملات في الخدمة المنزلية اكتفيا ببيان أصدراه، أمس، أبدا خلاله استغرابهما لقرار ترحيل

مصارف

زيادة ودائع المصارف لدى «المركزي» بقيمة 16,7 مليار دولار

محمد وهبة

أظهرت الميزانية المجمّعة للمصارف أن ودائع المصارف لدى مصرف لبنان زادت في نهاية تشرين الأول بنسبة 24% من 70,5 مليار دولار إلى 87,3 مليار دولار. هذا الارتفاع ناجم عن العمليات التي نفّذها مصرف لبنان مع المصارف ابتداء من أيار الماضي حتى نهاية تشرين الثاني، أي إن هذه الميزانية لا تظهر كل نتائج هذه العمليات وإنما قسم منها فقط.
تشير الميزانية المجمّعة للمصارف عن الفترة الممتدة بين نهاية كانون الأول 2015 وبين نهاية تشرين الأول 2016، إلى ارتفاع الموجودات المصرفية بنسبة 7,4% من 185,9 مليار دولار إلى 199,7 مليار دولار. الزيادة توزّعت على عدد من البنود أبرزها ودائع المصارف لدى مصرف لبنان. فقد كانت هذه الودائع 70,5 مليار دولار في نهاية كانون الأول 2015 وارتفعت إلى 87,3 ملياراً في نهاية تشرين الأول 2016، أي إنها ازدادت بقيمة 16,77 مليار دولار. القسم الأكبر من هذه الودائع جاء نتيجة العمليات المالية التي نفّذها مصرف لبنان مع المصارف خلال الأشهر الماضية، والتي خلقت سيولة إضافية بالليرة اللبنانية لدى المصارف، ما اضطر مصرف لبنان إلى امتصاص قسم منها على شكل ودائع بفائدة نسبتها 5% تمتدّ على خمس سنوات.
حجم التسليفات للقطاع الخاص لم يزد كثيراً، إذ كانت قيمة المطلوبات من القطاع الخاص تبلغ 48 مليار دولار، وارتفعت إلى 50,45 ملياراً، اي بزيادة قيمتها 2,45 مليار دولار ونسبتها 5,1%.
في المقابل، تراجع حجم المطلوبات على القطاع العام بسبب العمليات المالية المذكورة، التي انطوت على شراء مصرف لبنان سندات خزينة بالليرة من المصارف وشراء المصارف سندات يوروبوندز وشهادات إيداع بالدولار. نتج من هذه العملية انخفاض في حجم محفظة سندات الخزينة بالليرة لدى المصارف. كانت قيمة السندات التي تحملها المصارف بالليرة اللبنانية 30243 مليار ليرة وصارت 27009 مليار ليرة، وكانت قيمة السندات بالدولار 26600 مليار ليرة وصارت 25148 مليار ليرة. مجمل التراجع في المحفظة بلغ 3 مليارات دولار، أو ما يعادل 4500 مليار ليرة.
التغيّر الأبرز في الميزانية طرأ على

> **ارتفاع الموجودات المصرفية بنسبة 7.4% وصولاً الى 199.7 مليار**

الأصول الأجنبية. كانت قيمة هذه الأصول تبلغ 23,8 مليار دولار وتراجعت إلى 21 مليار دولار. العنصر الأكثر تغيّراً ضمن هذا البند هو ما يتعلق بالمطلوبات من القطاع المالي غير المقيم التي تراجعت من 11,55 مليار دولار في نهاية كانون الأول 2015 إلى 8,87 مليار دولار في نهاية تشرين الأول 2016.
بالنسبة للودائع، فقد سجّلت ارتفاعاً بقيمة 9,4 مليارات دولار. الزيادة توزّعت على الليرة والدولار وعلى المقيمين وغير المقيمين على النحو الآتي:
- ارتفعت ودائع المقيمين بالليرة من 48,8 مليار دولار إلى 50,4 ملياراً.
- ارتفعت ودائع المقيمين بالدولار من 70,9 مليار دولار إلى 74,3 مليار دولار.
- ارتفعت ودائع غير المقيمين بالدولار من 31,85 مليار دولار إلى 32,9 ملياراً.
- ارتفعت ودائع القطاع المالي غير المقيم بالدولار من 6,54 مليارات دولار إلى 6,8 مليارات دولار.

التغيّر الابرز في الميزانية طرا على الاصول الاجنبية (مروان طحطح)

قطاع خاص

فرنسبنك يدعم المشاريع الصغيرة في قضاء جبيل

أطلق مصرف فرنسبنك ومؤسسة «ميشال عيسى للتنمية المحلية - جبيل» احتفالاً بالتعاون مع رابطة مختاري القضاء وشركة «فيتاس»، برنامج دعم وتمويل المشاريع الصغيرة تحت عنوان «معاً للتنمية المحلية في قضاء جبيل»، وتحديداً في قرى القضاء التي تعاني من النزوح، لدعم المهن البسيطة فيها، وتأمين الرعاية للمستفيدين وإسداء المشورة لهم، إضافة إلى وسائل التطوير والتنمية في هذه المناطق.
أقيم الحفل في قاعة المحاضرات في فندق بيبلوس سورمير، بحضور المدير العام لفرنسبنك نديم القصار، ورئيس المؤسسة طوني عيسى، والمدير العام لفيتاس زياد الحلبي.
ألقى القصار بالمناسبة كلمة أكد فيها «اهتمام فرنسبنك بالبرنامج التمويلي للمشاريع الصغيرة في تنمية المناطق النائية وخلق فرص عمل عديدة لخفض معدلات الفقر والحد من ظاهرة النزوح الى العاصمة»، وأشار إلى أنه «انسجاماً مع مسؤولية فرنسبنك الاجتماعية، بلغت استثمارات فرنسبنك أواخر عام 2015: 26 مليوناً ونصف مليون دولار أميركي للمشاريع الصغيرة والأصغر، بزيادة بنسبة 116% منذ 2014 حتى 2015. ونصف المستفيدين من هذه القروض تراوحت أعمارهم بين 18 و35 سنة، فيما بلغت نسبة النساء المستفيدات 37%، وأمنت 2278 فرصة عمل جديدة، واستطاع 1789 أن يبقوا في عملهم. وفرنسبنك في هذه المبادرة يتخذ على عاتقه تسديد فوائد حوالى 30 قرضاً ودفع قيمة نحو 20 قرضاً هبة الى المقترضين من أبناء منطقة جبيل».
من جهته، اعتبر عيسى أن «البرنامج يتوجه مباشرة إلى أبناء منطقة جبيل وإلى المقيمين فيها من أصحاب المهن أو الحرف البسيطة الذين قد لا تسمح لهم ظروفهم بتطوير مهنهم أو حرفهم، وقد لا تكون إمكانية الاقتراض متاحة أمامهم بسهولة، أو حتى إن المهن أو الحرف التي يزاولونها لا تمكنهم من تحمل أعباء سداد الديون والفوائد، ما سيوفر 60 قرضاً صغيراً، نصفها على شكل قرض مدعوم بفائدة صفر، والنصف الآخر على شكل هبات.

هدايا قيّمة من الاعتماد اللبناني

يطلق بنك الاعتماد اللبناني خلال شهر كانون الأوّل 2016 حملة جديدة موجّهة لحاملي بطاقات السحب فيزا بلاتينوم، وذلك لمكافأتهم على استعمال بطاقاتهم المصرفيّة لدى التجّار.
تمنح هذه الحملة العملاء فرصة ربح جوائز قيّمة من منتجات تأمين، وبطاقات هديّة أو بطاقات للوقود، وقسائم للسفر تقدمة شركة هرمس للسياحة والسفر، وقسائم شرائيّة للألعاب وغيرها من الهدايا، وذلك عند استعمال بطاقاتهم لسداد مشترياتهم لدى التجّار في لبنان أو في الخارج.

بنك لبنان والمهجر «أفضل مصرف في لبنان لعام 2016»

نال بنك لبنان والمهجر جائزة "أفضل مصرف في لبنان لعام 2016" من المؤسسة المالية العالمية The Banker، وهي من أبرز الجوائز التي تمنح في مجال العمل والإبداع المصرفي وذلك في حفل أقيم في لندن، حيث تسلم الجائزة رئيس مجلس الإدارة، المدير العام لبنك لبنان والمهجر، سعد أزهري.

على الغلاف تسارعت الأخبار من مدينة حلب مساء أمس. الكيلومترات المربّعة الأخيرة للمسلحين استحالت أمتاراً تخنق آخر المحاصرين منهم. 4 سنوات و5 أشهر من مدينة مقسومة تشكّل خطراً على كل البلاد عادت واحدة. وحدة جغرافية أكدت وحدة الأراضي السورية في مواجهة مشاريع التقسيم وأسقطت رهانات قلب المعادلة من عاصمة الشمال. نقطة تهديد وجود الدولة السورية التي ارتكز عليها رعاة المعارضة قلبت الأحداث. سقطت الخطوط الحمر بفعل الميدان... وبالضرب القاضية

حلب... الضربة القاضية

قطعت الحرب شوطاً كبيراً في ترجيح كفّة فريق دمشق على خصومه (أ ف ب)

إيلي حنا

ضربت مدينة حلب موعداً جديداً مع تاريخها أمس. مأساة 19 تموز 2012، يوم اقتحم آلاف المسلحين الأحياء الشرقية أصبحت من الذاكرة. كلّ ما استتبع الغزو المدعوم أطلسياً وخليجياً في سبيل إسقاط الدولة السورية من البوابة الشمالية، رُسمت نهايته في الساعات الماضية. بالضربة القاضية أنهى الجيش وحلفاؤه المعركة الأكبر والأصعب في تاريخ الحرب السورية.

من ذاك اليوم من شهر رمضان قبل أكثر من 4 سنوات، عاندت حلب البقاء. الأحياء الغربية كانت في حصار دام. حاضنة ستة ملايين مواطن تناثروا بين المحافظات الآمنة أبقت مليوناً منهم. آلة القتل في خاصرتها الشرقية رمت مئات الآلاف نحو الرئة الغربية. المدنيون الباقون تشاطروا أحياءً مثخنة بالقتل اليومي والخطر الوجودي، فيما بقيَ عشرات الآلاف، شرقاً، تحت سطوة أمراء حرب حوّلوا أرْقتهم إلى دكاكين عسكرية تستورد الدعم المادي والإنساني من دول أحالت كلّ المدينة إلى رأس حربةٍ إسقاط البلاد، وإلى عاصمة من عواصم التقسيم السوري. 53 شهراً مرّت على حلب

> «جبهة النصرة» تخطّط وتُعدّ لهجوم على طريف خناصر

المجزأة، المفتوحة على مصراعيها نحو الحدود التركية، وشريان المعارضة نحو إدلب وحماه. العاصمة الثانية شهدت مجزرة الرعب بحق عسكريين وأمنيين ورجال شرطة، ومدنيين اتهمتهم المجموعات المسلحة بموالاة الدولة. وتذكر حلب جيداً حصار أحيائها الغربية لأشهر، ثم فتح طريق اثريا ـ خناصر ـ السفيرة من قبل الجيش والحلفاء، وهو الطريق الذي تكرر إقفاله، تارة من قِبل «جبهة النصرة» وحلفائها، وطوراً على يد «داعش». حينذاك، كان أشد أحلام الحلبيين وصول قوت يومهم عبر شاحنات تقطع مئات الكيلومترات لتغذية السوق والمستشفيات بالطعام والمحروقات والمستلزمات الطبية. ومنذ أسابيع قليلة، كانت المدينة على موعد مع أقسى معركة هدّدت وجودها من جبهتها الغربية. صمد الجيش وحلفاؤه ومنعوا الانهيار الكبير، لكن المسألة لم تعد في مواصلة ما كان. قرر حلف دمشق إيقاف طبع «عصب الشمال» بحالة الستاتيكو التي تُنتج كل أشهر «غزوة» جديدة برعاية إقليمية ودولية. اتُّخذ القرار الذي كاد يحول دونه عشرات الاجتماعات والقرارات الأممية، ومثلها من الخطط العسكرية والدعم الاستخباري واللوجستي لهجمات ضخمة كُسرت على أسوار المدينة التاريخية. في 26 تشرين الأول بوشر التنفيذ من البوابة الشمالية للأحياء الشرقية، حيث حُررت منطقة هنانو لتكرّ سبحة الانهيارات ويعزل القسم الشمالي في غضون 48 ساعة. أيام معدودة، وضعت الجيش على أعتاب كل الأحياء لتكون الاشتباكات الأخيرة أمس في جيوب في حيّ بستان القصر.

رغم ذلك، نصر حلب بالنسبة إلى دمشق وحلفائها يغصّه احتلال تنظيم «داعش» لمدينة تدمر. «لؤلؤة البادية» لا تساوي بحساب الاستراتيجيا والميدان والسياسة أهمية حلب، ولا يؤدي سقوطها إلى المفاعيل نفسها. لم يستطع المسلحون هذه المرّة أن يجرّوا الدولة السورية إلى معادلة جديدة وواقع مختلف على غرار إسقاط محافظة إدلب في آذار 2015 (ما عدا كفريا والفوعة).

إسقاط تدمر هدفه أولاً الحدّ من مفاعيل انتصار حلب نفسياً ومعنوياً، وأظهر أنّ «داعش» ما زال في استطاعته المبادرة، وهو من المفترض أنه «يعيش أيامه الأخيرة». هذه القدرة على الخروج من غرفة العناية الفائقة ليست وليدة ظروف ذاتية يمرّ فيها التنظيم، ففي ظل معركة وجود تتهدّده في كل من الموصل والرقة والباب استطاع نقل المعركة بعيداً عن شمال سوريا، وذلك لظروف موضوعية هيّأتها واشنطن لتكون أرضية صالحة لـ«حماية ظهره». فهو الذي اتّضح له أن معركة الرقة غير جدية ولا خطر محدق بعاصمته، وأنّ طائرات «التحالف» تكاد تختفي من الأجواء. تحرّك آمن وتجميع قوات بين دير الزور والرقة لأيام أفضى إلى هجوم عنيف على الجبال والحقول النفطية والغازية المحيطة بتدمر، قبل دخولها.

التخادم بين واشنطن وإمارة البغدادي ليس جديداً. الإدارة الأميركية كانت صريحة في تصريحاتها منذ تشكيل تحالفها ضد التنظيم: لسنا معنيين بضرب أهداف لداعش في نقاط تماس أو خطر في مقابل الجيش السوري. والأولوية الواضحة للحلف الغربي ضد دمشق هي إضعاف الجيش السوري وكل ما يمسّ تماسك الدولة وقدرتها جغرافياً أو اقتصادياً أو سياسياً، فلن توفّر واشنطن فرصة في سبيل ذلك.

وفي إسقاط سريع على حالة الجبهات اليوم، نجد أنّ ورقة «المعتدلين» أو «الجهاديين» بنسخة «جبهة فتح الشام/ النصرة» وحلفائها خسرت الرهان في محيط دمشق، وجنوباً من داريا وخان الشيح، وصولاً إلى درعا، وكذلك الأمر في «الغزوتين» الأخيرتين في حلب وأخرى مشابهة في حماه.

«أحرار الشام» نحو التصدّع: «الفتنة» على مقاس

بدأت نتائج «الفتنة» في الظهور مع إعلان أبو جابر الشيخ تشكيل «جيش الاحرار» (الأناضول)

المجموعة المسلّحة التي احتفظت حتى وقت قريب بمنزلة «الفصيل الأكبر» من حيث العديد والانتشار باتت على وشكّ التصدّع. انفجرت الخلافات أخيراً داخل «أحرار الشام» مع إعلان بعض مكوناتها تشكيل «جيش الأحرار». فيما توحي المعطيات بأنّ احترابًا داخليًّا جديداً قد يكون على وشكّ الاندلاع

صهيب عنجريني

«حركة أحرار الشام الإسلامية» ماضيةٌ بثبات نحو التصدّع بعد عامين من المدّ والجزر عاشتهما منذ مقتل مؤسّسها أبو عبد الله الحموي (حسان عبّود) وسائر «قادة» الصف الأول فيها. كثيرة هي «المنعطفات» الخطرة التي تجاوزتها «الحركة» منذ الحادثة التي سُجّلت نظريّاً «ضدّ مجهول» فيما بات من المسلّم أنّها جاءت نتيجة صراعات استخبارية إقليمية للاستئثار بالنفوذ داخلها، غير أنّ الأمور وصلت على ما يبدو نقطة اللاعودة أخيراً. ومنذ أكثر من عام لم تعد صراعات «الأجنحة» داخل «أحرار الشام» مقتصرةً على كونها انعكاسات للولاءات الإقليمية، بل فرّخت صراعات موازية بين مراكز القوى، حيناً لأسباب تتعلّق بالمناصب والأموال، وآخر لأسباب مناطقية بين «الجناح الإدلبي» و«الجناح الحموي» وثالثاً بسبب تضارب التوجّهات «الأيديولوجيّة» بين التيارين القاعدي والإخواني وصراعات «الشرعيين». وتشير المعطيات المتوافرة في كواليس «أجنحة الحركة» المختلفة إلى أنّ «الفتنة» الأخيرة مرشّحة لتكون المسمار الأخير في نعش «وحدة البيت الأخير» ولا سيّما أنّها تأتي هذه المرّة مفصّلةً على مقاس رغبات «الداعمين». وكانت «الأخبار» قد كشفت قبل أكثر من شهرين عن توجّه لدى أبرز «الداعمين» الإقليميين إلى تسريع وتيرة «الانشقاقات» داخل كبرى المجموعات المسلّحة في سوريا بغيةَ «تنقية الصفوف» وفرز المجموعات إلى قسمين أساسيين: الأوّل «صعب الترويض» والثاني «سهل الانقياد» (راجع «الأخبار»، العدد 2992). وبدأت نتائج «الفتنة» الأخيرة في الظهور إلى العلن قبل أيّام مع إعلان هاشم الشيخ (أبو جابر) تشكيل «جيش الأحرار» من ستة عشر «لواء» و«كتيبة» من مكوّنات «أحرار الشّام». وحاول بيان التشكيل أن يُظهر الأمر في مظهر مختلف عن «الانشقاقات» المعتادة عبر الحفاظ على اسم «حركة أحرار الشام» في مقدمته، والتأكيد على أنّ الخطوة هي «إعلان اندماج». ويأتي هذا الإجراء انطلاقاً من اقتناع الشيخ وفريقه بأنّهم «يمثّلون نهج أحرار الشام الأصيل ويسيرون على خطى المؤسس الشيخ أبو عبد الله الحموي» وفقاً لما أكّده مصدرٌ من الدائرة المحيطة بأبو جابر لـ«الأخبار». المصدر قال إنّ «جيش الأحرار ترك الباب مفتوحاً أمام

الجيش يستوعب خسارة تدمر ...ويحصّن «مطار T4»

رغم خسارة مدينة تدمر الأثرية وانسحاب الجيش من غالبية النقاط غرب المدينة، باءت محاولات مقاتلي تنظيم «داعش» السيطرة على «مطار T4» بالفشل، في وقت تؤكد فيه مصادر عسكرية أن تثبيت نقاط الجيش الدفاعية تراعي شنّ هجوم معاكس لاستعادة الحقول النفطية ومدينة تدمر

مرح ماشي

سادت حالة من التخبّط الشارع السوري، إثر سقوط مدينة تدمر في يد تنظيم «داعش» للمرة الثانية، بين من يلوم الحلفاء الروس وطائراتهم التي لم تتدخل إلا متأخرة، ومن يستهجن السيناريو «المستهلك والمكشوف» لسقوط المدينة وما حولها من حقول نفط وغاز استراتيجية. ومع تقاذف التحليلات حول من يتحمّل المسؤولية عن هذه الخسارة العسكرية، يقول أحد العسكريين في المنطقة إن «آلاف المسلحين هاجموا المحور الشمالي لتمركز قواتنا، غربي تدمر»، وهو ما دفع بالجنود إلى الانسحاب تحت وطأة الإصابات والضغط العنيف لمقاتلي التنظيم المتقدمين.

يشرح أحد المصادر العسكرية أن «ضعف الرصد ولّد حالة من التخبّط، الذي طال حتى استوعبت القوات الهجوم المفاجئ وبدأت تحاول تخفيف الخسائر». النتائج قاسية، بحسب المصدر العسكري، في ظل وجود عدد من الشهداء والمصابين والمفقودين، إضافة إلى خسارة نقاط محورية، ستضاعف صعوبة بدء عملية عسكرية سريعة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. وعلى خلاف ما أشيع من أخبار، أكدت مصادر ميدانية أن حركة الإقلاع والهبوط في «مطار T4» العسكري طبيعية، ونفت بشكل كامل إمكان تحقيق «داعش» إصابات لطائرات متوقفة داخل حرم المطار.

وعلى الرغم من وصول مسلحي التنظيم إلى كتيبة الدفاع الجوي، شمال طريق T4 ـ الفرقلس، غير أن قوات الجيش وحلفائه لا تزال متمركزة في محيط سد أبو قلة، شمال المطار العسكري. وتتابع المصادر الميدانية أن قوات الجيش استطاعت تأمين خط دفاعي يبعد عن المطار مسافة 7 كلم من الشرق، مع استمرار فتح طريق المطار، باتجاه الفرقلس على عكس ما يشاع عن حصار للمطار، وإغلاق الطريق المؤدي إليه، الأمر الذي يُفشل مخطط «داعش» في إحداث خرق، شرقي المطار، ويسد الثغر ويحصّن نقاط ضعف الجيش في المنطقة، حسب تعبير المصادر. وبحسب المصادر أيضاً، فإن انسحاب قوات الجيش من قرى الباردة ومهرطان وتلة السيرياتل، يقابله تمركز للقوات السورية في قصر الحير، إلى الجنوب من المطار العسكري، ما يؤمن بوابة المطار الجنوبية، ويكشف هذه القرى أمام مدفعية الجيش.

العسكريون في المنطقة وضعوا خططهم العسكرية بناءً على بنك الأهداف المحددة لدى «داعش»، إذ توضح محاولات الهجوم الأخيرة أن هدف التنظيم الأول «مطار T4» العسكري، الذي يبعد عن مدينة حمص 90 كلم شرقاً، وعن مدينة تدمر 50 كلم غرباً، ما يعني شلّ دفاعات الجيش وإبطال سيطرته النارية على المنطقة. وهو ما يوضح أهداف التنظيم على المدى الأبعد، بإقامة خط هجومي يصل إلى القريتين، أقصى جنوب حمص، تكون وظيفته الضغط على مدينة حسياء الصناعية، ما يكفل وصوله إلى الأوتوستراد الدولي ومنطقة القلمون، وحتى سلسلة الجبال الغربية الواصلة إلى عرسال اللبنانية.

أهداف التنظيم الواضحة تسهّل، بحسب العسكريين، وضع خطط سريعة، بما يتناسب مع تحركات العدو المتوقعة، لكن المشكلة تكمن في سرعة اتخاذ القرار بالتحرك. أحوال الطقس التي تنبئ بمنخفض جوي يزور المنطقة اليوم، «لا تبشّر بالخير» بالنسبة إلى القوات السورية، إذ إن المرجّح إغلاق المطارات بالكامل، ومنع الطائرات من المشاركة في عمليات الجيش وحلفائه. وعلى الرغم من ذلك، فإن المصادر تؤكد أن إرادة القتال لدى الجيش السوري باتت أقوى، بهدف دفع الخطر المتسارع لمسلحي التنظيم على الوجود السوري، ومنعهم من تحقيق أهدافهم.

> يسعى التنظيم إلى إقامة خط ضغط باتجاه الطريق الدولي ومنطقة القلمون

استطاع الجيش تامين خط دفاعي يبعد 7 كيلومترات شرق المطار (أ ف ب)

لذا، ظهرت ورقة «داعش» الأنجع عِراقياً لتتمظهر في سوريا. الإرهاب المحمود أميركياً والملطّف تحت عناوين مختلفة بين تنظيمات تتبع لخطط وزارة الدفاع أو تلك الواقعة في إطار مشاريع وكالة الاستخبارات المركزية والمتحالفة علناً مع «النصرة» وملحقاتها في غيبوبة اليوم. واشنطن يهمّها من يملأ فراغ «الإرهابيين» وهي غير معنية بكسر أي تنظيم لحساب دمشق أو حلفائها، لذا نرى معركة الكاميرات والبيانات في الرقة، ونتابع خفوت هدير الطائرات الأميركية فوق الموصل في الأيام الأخيرة.

في الـ 18 من أيلول الماضي، حرقت طائرات «الأطلسي» جبال الثردة في دير الزور موقعة عشرات الضحايا في صفوف الجيش السوري. يومها كان طوق حلب يُثبَّت ومحيط الكاستيلو الآمن يتّسع بالتزامن مع هدنة متقطعة ومفاوضات أميركية ـ روسية في جنيف. الرسالة الأميركية وصلت: حلب خط أحمر. وفي خطوة متقدمة في الردّ بعيداً عن حلب التي فرضتها موسكو كمعركة أمر واقع، جاء اجتياح تدمر في خطوة تذكّر بسقوط بلدة كسب وجزء من ريف اللاذقية في آذار 2014 بعد تحرير يبرود في القلمون وقلعة الحصن في حمص.

لكن اليوم، إشهار ورقة المقاتلين الحاصلين على شهادة «المجتمع الدولي» وتصريفها في الميدان غير متاح. في الحد الأدنى في سبيل تحصيل مكسب يوازي أهمية حلب.

عملياً، تدمر بيد «داعش» مجدداً، لكن لا خطر مشابه لما حل العام الماضي من انهيارات متواصلة تصل إلى القريتين في ريف حمص الشرقي ثمّ إلى الطريق الدولي ومنطقة القلمون، وحتى سلسلة الجبال الغربية الواصلة إلى الحدود اللبنانية، حسب مصدر ميداني متابع. وفي المعلومات، أيضاً، أنّ «جبهة النصرة» تخطّط وتُعدّ لهجوم على طريق خناصر لقطع خط الإمداد عن مدينة حلب في سيناريو تكرّر مراراً ولم يدم نجاحه سوى أيام. ردّ الفعل اليائس لن يكون الأخير في ظلّ حرب مفتوحة ومتواصلة وجبهات يعمل المسلحون وداعميهم على فتحها، من أرياف حماه إلى «معركة الباب» وصولاً إلى الجنوب السوري الحاضر دائماً في الحسابات الإسرائيلية وغرفة عمليات «الموك» في عمان. حلب تحرّرت بكل ما يعني ذلك من نتائج سياسية وميدانية مدوّية. قطعت الحرب شوطاً كبيراً في ترجيح كفّة فريق دمشق على خصومه... وغداً يوم معارك آخر.

«الداعمين»

> أدّت الرغبة التركيّة إلى إقصاء الشيخ عن «الإمارة» لمصلحة مهند المصري

كل من يرغب في الانضمام إليه، والتمسّك بنهج الأحرار الأصيل»، وأضاف «شكّلنا نواة اعتصام، والكل مدعوّ للتمسّك بعروة جيش الأحرار». وتغلب على معظم المجموعات التي تضمّن البيان أسماءها صبغة «السلفيّة الجهاديّة»، فيما يُعتبر أبو جابر الشيخ واحداً من أبرز الوجوه «الجهاديّة» داخل «أحرار الشام». وكان الشيخ أوّل «أمير» يتلقّى «البيعة» بعد مقتل حسّان عبود ورفاقه في أيلول 2014 («الأخبار»، العدد 2391). وتوسّعت «أحرار الشام» في عهد الشيخ ولا سيّما مع انضمام «ألوية صقور الشّام» إليها في آذار 2015، وأدّت الرغبة التركيّة لاحقاً إلى إقصاء الشيخ عن «الإمارة» تحت ستار «تداول القيادة» لمصلحة مهند المصري الذي أفلح في الحفاظ على «شعرة معاوية» مع أبو جابر. وتفيد مصادر من داخل «الحركة» بأنّ «اختيار علي العمر (أبو عمّار) أميراً عامّاً للحركة خلفاً للمصري كان الشعرة التي قصمت ظهر الشيخ وزمرته، وقرّروا إنجاز ما كانوا يبيّتون له منذ أشهر». وكانت «مبايعة» صاحب لقب «عزرائيل» التي تمّت أواخر الشهر الماضي قد أفضت أيضاً إلى إقصاء معظم المحسوبين على جناح أبو جابر من كل المناصب القياديّة وعلى رأسها «مجلس الشورى»، علاوة على سريان أنباء في كواليس «الحركة» عن اعتزام «القيادة الجديدة على محاسبة أبو جابر وزمرته على كل تجاوزاتهم السابقة». وأمس، اتّخذت «قيادة الحركة» قراراً تصعيديّاً ضد عرّابي «جيش الأحرار» حيث صدر عن «قائد الجناح العسكري» قرارٌ بـ«إيقاف ثلاثة قياديين عن العمل وإحالتهم إلى الهيئة القضائيّة». فيما قالت بعض المصادر إنّ قراراً غير معلن قد صدر أيضاً باعتقال أبو جابر الشيخ وثلاثة من المقرّبين منه. واستندت قيادة «أحرار الشام» في إجراءاتها التصعيديّة الى «فتوى» وفّرها اثنا عشر «شيخاً» من المرجعيّات على رأسهم أبو العباس الشامي أيمن هاروش وأبو بصير الطرطوسي بتحريم «تشكيل جيش الأحرار والانضمام إليه». وتوالت أمس بيانات «الألوية» و«الكتائب» المحسوبة على «الحركة» معلنةً اصطفاف كلّ منها إلى جانب أحد الفريقين الأساسيين «أحرار الشّام» و«جيش الأحرار»، في مشهد يفتح الباب أمام مزيد من التصعيد الذي قد يقود الصراع إلى مرحلة الاحتراب.

هاشم الشيخ (أبو جابر)، من مواليد 1968 في مدينة مسكنة شرق حلب. قاتل في صفوف «قاعدة الجهاد» في العراق. سُجنَ عام 2005 عند عودته إلى سوريا. أطلق سراحه في أيلول 2011، وأسّس بعد فترة قصيرة «كتيبة مصعب بن عمير» في مسكنة، التي انضمت في ما بعد إلى «أحرار الشام». عُيّن لاحقاً عضواً في «مجلس شورى الحركة»، ثمّ «أميراً للحركة في حلب» بعد مقتل أبو خالد السوري (وكيل زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظاهري في سوريا). في أيلول الماضي اختير «قائداً عاماً للحركة» بعد الحادثة التي أودت بمؤسّسها وقائدها السابق حسان عبود مع عدد من أبرز قادة الصف الأول فيها.

مصر

تفجير الكنيسة البطرسية: الأقباط يريدون اسقاط

أسئلة كثير يطرحها المصريون بعد اليوم الدموي الذي عاشته القاهرة والغضب الذي لم يخفت بعد، إثر استشهاد أكثر من 20 مواطناً قبطياً قُتلوا داخل كنيسة البطرسية، بين الإرهاب والنقمة المتزايدة على الحكومة وأجهزتها، التي تُرجمت بمطالبة الأقباط للمرة الأولى برحيل الرئيس. تبدو الواقعة لحظة مؤسسة في العهد الحالي

القاهرة – **جلال خيرت**

عاد كابوس استهداف الكنائس ليخيّم على مصر من جديد. 25 شهيداً و48 جريحاً، هي حصيلة تفجير كنيسة البطرسية الواقعة في منطقة العبّاسية شرقي القاهرة. الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد أول من أمس، مع الاقتراب من وقت «المناولة» خلال القدّاس الأسبوعي، هزّ التفجير الكنيسة الأثرية، مذكراً المصريين بعمليات سابقة شبيهة، ربما ظنوا أنها أصبحت بعيدة.

في ما يشبه ما جرى في كنيسة القديسين عام 2011، ويفوقه بعدد الضحايا، عاشت القاهرة في اليومين الماضيين مأساةً لا تقتصر على العملية الإرهابية وحدها، بل تتعداها إلى ما تلاها، ولا سيما في تعاطي الأجهزة الأمنية مع الواقعة، خصوصاً أنها تلتها تجمعات وتظاهرات تطالب باستقالة وزير الداخلية.

> التحف المتهم بتنظيم «داعش» وتلقى تدريبات في سيناء

ويوم أمس، أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي بنفسه بعد اجتماع أمني مصغّر، اتهام المدعو محمود شفيق مصطفى بالوقوف خلف العملية الانتحارية، في خطوةٍ لعلها الأولى في أن يعلن الرئيس بنفسه هوية المجرم المتهم.

وكان قد أُلقي القبض على محمود في مسقط رأسه في الفيوم قبل أكثر من عامين في قضية حيازة سلاح، وحكم عليه بالحبس عامين قبل تخفيف الحكم مراعاة لحداثة سنه، إذ كان يبلغ من العمر آنذاك 16 عاماً ليقضي عاماً ونصف عام خلف القضبان قبل أن يفرج عنه بداية العام الجاري. وتشير التحقيقات الأمنية إلى أن المتهم التحق بعد خروجه من السجن بتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، سافر إلى سيناء لتلقي «تدريبات جهادية» قبل أن يعود إلى القاهرة لتنفيذ التفجير.

وبحسب المعطيات ذاتها، فإن المتهم تردد على الكنيسة أكثر من مرة، وهو ما يجري حصره حالياً بتفريغ كاميرات المراقبة التي تحيط بالكاتدرائية، علماً بأن أجهزة الأمن أعلنت القبض على أربعة آخرين متهمين بالتورط في القضية، يخضعون للتحقيق، وسط توقعات بإعلان انتهاء التحقيقات معهم خلال أيام. وكلّف النائب العام مساعديه بسرعة الانتهاء من التحقيقات بالقضية، حيث يعمل أكثر من 200 عضو نيابة على متابعة مجريات القضية وتفريغ الكاميرات وجمع الأدلة.

وأثارت الصور التي وزعتها الداخلية يوم أمس، لأشلاء منفذ العملية العديد من التساؤلات عن قدرة الأجهزة الأمنية على تحديد أشلاء المتهم وجمعها من بين باقي أشلاء الشهداء، علماً بأن هذا الأمر يستغرق

أكد السيسي أن القضاء لن يبقى مكبلًا أمام ما يحدث وأن على البرلمان والحكومة تشديد القوانين (الأناضول)

وقفة

إرهاب فوق إرهاب

جوي سليم

يثير تفجير الكنيسة البطرسية إشكاليات عدة، تجهد الدولة (وعهود ما بعد السادات عموماً) في إخفائها والتلطّي خلف شعارات ساذجة عن الوحدة الوطنية، وحديث عن مؤامرة خارجية للنفاذ من المسؤولية أمام ما يجري في مصر منذ زمن.

لم تعد سياسة دفن الرأس في الرمال تأتي بثمارها. ليس «داعش» ولا «حسم» ولا «لواء الثورة» ولا «الإخوان»، أعداء الأقباط والمسيحيين، فقط. يعرف المسيحيون في مصر، أن الدولة تكرّس تزمتّاً و«تكفيراً»، يجعل من كل فردٍ فيهم، مهدّداً في مجتمع تنتشر فيه كل صنوف الإرهاب والكراهية ويزداد فيه يوماً بعد يوم، اضطهاد «الفئات الضعيفة»، أكانوا أقباطاً، أو نساءً، أو أي إنسان يأخذ مسافةً من العقلية الرجعية المتغوّلة، أو تشعر هذه الأخيرة أن بإمكانها إخضاعه واستغلاله، كما هو الحال في التعاطي مع المرأة مثلاً. تتغوّل هذه العقلية، وتستشرس بين شرائح المجتمع معتقداتٌ ممزوجة بأفكار أصولية، لا زلنا نصرّ أنها غريبة عن مصر «التي في خاطرنا».

من عرّوا «سيدة المنيا» القبطية قبل أشهر، وسحلوها في القرية، لم يكونوا «إخوان» ولا أعضاء في «داعش». هم مواطنون بسطاء، قرروا أن ينتقموا من رجلٍ على خلفية طائفية، بإهانة أمه المسنّة. ومن أحرقَ منازل في قرى أخرى لأنها قد تُحوّل إلى كنائس، بعد قرارات منع بناء المزيد من الكنائس، لا ينتمون إلى جماعات تكفيرية. بل هم مصريون، يستندون في ممارساتهم إلى دولةٍ قوانينُها مجحفة، ولا تزال تعتمد، عند وقوع جرائم طائفية، على المصالحات العرفية، لـ«وأد الفتنة»، من دون أي محاسبة تمنع تكرار الاعتداء. ومن قتل مصريين مسيحيين، على خلفية بناء دور العبادة نفسها، لم يكونوا سلفيين، بل أشخاص مقتنعون بأنهم يعيشون في «دولة إسلامية»، مهما شاهدوا على التلفزيون، عروضاً موسمية، عن الوحدة والإخاء.

(الأناضول)

والسؤال الأكثر خطورة في هذا المجال، كيف يصدّق الأقباط أن هذه الدولة، وأي دولة، هي «دولتهم»، طالما أن معظم مؤسساتها وموظفيها وشرطييها وجنودها، ينظرون إليهم كـ«عدو»، بسبب التعاليم التي تشرّبوها وشكّلت الوعي الديني المتزمّت للشارع المصري، منذ ثمانينيات القرن الماضي، لأسباب سياسية إحتوائية، لا مجال للخوض في تفاصيلها الآن.

قبل أيام فقط، «سلّم» الرئيس عبد الفتاح السيسي مهمة «تجديد الخطاب الديني» التي كادت تصبح عبارة فارغة من أي مضمون جدّي، إلى شيخ الأزهر، بعد فشل وزارة الأوقاف التي رأت أن الحلّ يكمن في توحيد خطبة الجمعة، بشكلٍ «يضبط» رجال الدين ودعواتهم، ويبقيهم في كَنَف الدولة؛ من دون النظر إلى القوانين نفسها التي تميّز بين مواطني الدولة الواحدة، ومئات المدارس والجمعيات التي تكرّس التحريض والانغلاق، ناهيك عن الأزمات الاقتصادية التي تُنبئ بمزيدٍ من الفقر والجهل. وفي الوقت نفسه، استخفّ السيسي في خطاب رسمي قبل أيام، بأهمية التعليم، عندما قال «ينفع التعليم بإيه في وطن ضايع»، من دون رؤية العلاقة السببية بين شقّي الجملة.

قد يقول البعض، إن ما نشاهده في ظلّ دولة «30 يونيو» هو «أفضل المجتمعات الممكنة» في بلدٍ، كان يتهدده نفق أكثر ظلمة لو بقيت تحكمه جماعة «الإخوان». وفي هذا القول جانب من الصواب، لكنّ الأكيد أن مشكلة بنيوية تهيمن على علاقة الدولة مع فئات كبيرة من الشعب المصري، طالما أن هذه الدولة تخشى الذهاب نحو تحوّلات جذرية في المسائل الاجتماعية ـ الدينية، وتعجز بالتالي عن علاج الكراهية والخوف والغربة التي تُغرق مصر والمصريين.

يعرف الأقباط أنهم مهددون من الإرهاب التكفيري، لكنهم أصبحوا قريبين أكثر من حقيقة أن الدولة الحالية التي رأوا فيها مرةً، خشبة خلاص من حكم إخواني لم يعرفوا مصيرهم فيه، لن تمثل مظلّةً «حماية» لهم. لماذا؟ لأن هذه الدولة تحمي عقليةً دينية رجعية متزمتة، تسكن في قوانينها وأولوياتها وخطابها، مهما ارتدت أثواباً «وطنية». الأقباط مهدّدون ومستباحون من الإرهاب، طبعاً. لكنّه إرهابٌ فوق إرهاب.

الرئيس!

على الأقل 10أيام. كذلك إن إظهار رأس المتهم سليماً لتأكيد هويته يثير تساؤلات عدة عن حقيقة ذلك، برغم من شدة الانفجار. وبعد التفجير يوم الأحد، شهد محيط الكنيسة تظاهرات تضمنت للمرة الأولى هتافات طالبت برحيل السيسي وأخرى بتنحي وزير الداخلية مجدي عبد الغفار. وردّد المتظاهرون «يسقط يسقط أي رئيس طول ما الدم المصري الرخيص». الغضب استمرّ يوم أمس أيضاً، لكنّه تحوّل لينصبّ على قوى الأمن التي منعت وصول الكثيرين للمشاركة في الجنازات، بعد حصر المشاركين بـ«مدعوين» تسلموا دعوات للحضور.

وحضر الجنازة السيسي الذي قال: «لن نترك ثأرنا حتى بعد القبض على الجناة، القضاء لن يبقى مكبلاً أمام ما يحدث، ويتعيّن التعامل مع هذه الأحداث بشكل حاسم، لذا على البرلمان والحكومة تشديد القوانين»، متابعاً بالقول: «أنتم لا تعلمون حجم النجاح الذى تحقق فى سيناء، إننا نتعامل مع بعض بصدق وأمانة، وما حدث أمس ضربة إحباط منهم». وأضاف: «مش رح أقول عزائي لأشقائنا المسيحيين، لكن هقول عزاءنا لكل شعب مصر، وأوعوا تقولوا اللي حصل خلل أمني، الضربة أوجعتنا وسببت ألماً كبيراً لنا، ولكنها أبداً لن تكسرنا، وإن شاء الله سننجح فى القضاء على الإرهاب».

تجدر الإشارة إلى أن مدينة الإسكندرية شهدت في كانون الثاني/ يناير عام 2011، ليلة رأس السنة القبطية، تفجيراً استهدف المصلين داخل الكنيسة، حيث أُلقيت قنبلة. كذلك، تعرض نحو 80 كنيسة للحرق في أعقاب فض اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة» قبل نحو ثلاث سنوات.

بريد المحروسة

ماذا بعد تفجير «البطرسية»؟ العملية تأتي في سياق عام مع الإحباط، وقد تسرّع في الكشف عن خريطة سياسيّة جديدة (مصر 2017)، تخلي الطريق أمام عربة السلطة، في جمهورية يتوقّع أن تصبح أكثر بوليسية

شهداء الكنيسة البطرسيّة... صلّوا لأجلنا

رضوان آدم

طوبى لكم شهداء الكنيسة البُطرسيّة في مصر المحروسة (محروسة؟). بما أنكم صعدتم إلى السماء، وتركتمونا لبندول المجهول، فصلّوا لأجلنا. صلّوا من أجل بني وطنكم، الذين يُساقون إلى عصر الآلام، والجنون. رسائل الوداع التي بعثت بها مونيكا، وأخوها مينا، لأمهما عايدة ميخائيل، تقطّع القلب. التلاميذ القدامى والجدد (مسلمون ومسيحيون)، يتسابقون لتوديع المعلمة الشهيدة «روجينا رأفت» بعبارات عفويّة، دافئة: «ح توحشينا يا ميس روجينا. في الجنة يا ميس. في أحضان القديسين يا أجمل روجينا في العالم».

بعد نحو أسبوعين (رأس السنة الميلادية)، ستدق أجراس الكنائس، لإحياء الذكرى السادسة لشهداء تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية (زمن المخلوع مبارك)، الذي حُفظت فيه التحقيقات، وقيّدت ضد مجهول. سينضم شهداء «البطرسيّة»، إلى قوائم البكائيّة المناسباتيّة التي سيرعاها البابا تواضروس، وتنقلها وسائل الإعلام على الهواء مباشرةً. سوف يُصبحون ذكرى جارحة على صور مزخرفة في مداخل بيوت ذويهم، ثم عادي جداً (تستمر الحياة بين ابتسامة وآه). عبارة الشاعر الكبير سيّد حجاب، تأخذنا إلى أسئلة الضرورة: وماذا بعد الإدانات العالميّة؟ ماذا بعد تشديد الأمن الداخلي، وإعلان الحداد، والجنازة الرسميّة المهيبة للشهداء؟ ماذا بعد التشنُّج العاطفي الشعبي غير المُصطنع؟ كيف نقرأ الخطوة التالية من بين ركام السطور؟

عقليّة مصر الرسميّة لم تتطوّر (كأن مبارك لا يزال يحكم). لم تقرأ بعد سوى أن هناك مؤامرة، وأن نشطاء من حَرَكات سياسيّة هتفوا ضد الحكومة، وحرضوا المتجمهرين أمام الكاتدرائيّة، لتّسْييس ما جرى، بهدف إشعال الفتنة في البلاد، وتدمير نسيج الوحدة الوطنيّة (غريبة. هل هناك حَرَكات لم تدخل غيبوبتها الإجبارية؟ هل كل هذا العدد من الشهداء يدخل في نطاق برامج الكارتون؟).

رجال الدولة، والوزراء، والمسؤولون، ومن خلفهم، إعلاميون (بعضهم تعرض للضرب من قِبل الغاضبين في مكان التفجير)، وخبراء أمنيون، لا يتهمون الجهاز الأمني بالتقصير والإهمال الكارثي (لا بوابات إلكترونية لفحص الحقائب في مكان حسّاس كهذا؟!)، ويبررون بالقول (بيحصل في تركيا وفرنسا أكتر من كده). لم يستقل رجل الأزمات، اللواء مجدي عبد الغفار. لم تقرر الرئاسة إقالة وزير الداخلية برغم أن القرار قد يخفّف من حالة الاحتقان. يحيى الكدواني عضو لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان، يعكس توجّه ورؤية الدولة: «اللواء مجدي عبد الغفار، من أفضل وزراء الداخلية الذين تولوا منذ 30 سنة. رجل يعمل في صمت، مصر في حالة حرب، والمواجهة صعبة. سحب الثقة من وزير الداخلية ليس الحل، نحتاج لتدابير أخرى».

قبل «ثورة يناير»، كان مبارك يستغل أحداث إرهاب كهذه، لصرف انتباه الداخل والخارج، عن غياب الديموقراطية والأزمة الاقتصاديّة وإحكام قبضته البوليسيّة، وتمرير أوضاع وإجراءات استثنائيّة. كان يقول إنّ الفوضى العارمة هي البديل الوحيد لنظامه السياسي. لم تكن حكومات المخلوع وحكومات السادات أيضاً، تخرج عن التعامل العابر مع هيْكل أي حادثة (يُسمونها طائفيّة)، من دون الاقتراب من المعنى (حقوق المسيحيين في بناء دور العبادة والوظائف وإلغاء أشكال التمييز في القوانين كافة). طبعاً، كان الرئيس الأسبق يستعين في هذا كله برجال الكنيسة الرسميّة، ونخبة رسميّة هشّة، تُبرّد الأجواء وترسم ابتسامات ساذجة في الصور، بينما يتطاير في الهواء، شعار «ثورة 1919» البريء، المُستهلك «يحيا الهلال مع الصليب».

السيناريو نفسه يتكرّر. تدابير جديدة في الطريق (أمنيّة بامتياز). الصوت الأعلى الخارج من دوائر الطبقة الحاكمة يكيل اتهامات التخوين، والعمالة، إلى كل من ينتقد فيه التراخي الأمني في مواجهة الإرهاب. هناك حملة شبه رسميّة تروّج لعسكرة القضاء وإجراء تعديلات على قانون الإجراءات الجنائيّة، بدعوى تسريع التقاضي، وإقرار قوانين أخرى مثيرة للجدل. بعض نواب البرلمان يطالبون بفرض قانون الطوارئ في كل القاهرة الكبرى (العاصمة، ومحافظتي الجيزة والقليوبيّة) وآخرون، يطالبون بفرضها على عموم البلاد لثلاثة أشهر.

تفجير الكنيسة البطرسيّة يهزّ الصورة النمطيّة التي روج لها كثيرون، حول علاقة المسيحيين، بدولة «30 يونيو». فكرة المواطنة جريحة. الحادث، يأتي بعد أشهر قليلة، على واقعة التعرية البربريّة لسيدة مسيحية، في المنيا (أيار/ مايو الماضي). بقي كافة المسؤولين الأمنيين في أماكنهم، ولم يُقدم أحد إلى محاكمة (الجلسات العرفيّة فردت عضلاتها، والجميع لمّ الموضوع). وقعت جرائم أخرى بحق المسيحيين في محافظات عدة في أسابيع لاحقة (تهجير جماعي. منع الصلوات في دور عبادة بديلة، اعتداء على ممتلكات وإصابة أشخاص في مشاجرات كبيرة). الشباب الغاضب الذي كان يهتف ضد الأمن، أمام الكاتدرائيّة، بعد الحادث الأخير، محشور بين سلطة روحيّة بطريركيّة (البابا تواضروس) تدعو إلى الهدوء، وسلطة رسميّة عاجزة عن تبديد شعوره بالانسحاق والتشظي في الواقع المُعاش.

العام الجديد على الأبواب، وكذلك ذكرى وفاة «ثورة يناير». تفجير الكنيسة البطرسيّة، الذي يجيء في سياق عام من موجات غلاء معيشي، وإحباط شعبي، وديموقراطية مريضة، يرى مراقبون أنه سوف يُسرّع بكشف النقاب عن حدّوتة يجري نسجها منذ فترة. خريطة سياسيّة جديدة (مصر 2017). قوانين صارمة، ومحاكمات جنائية عاجلة، وإجراءات فوق استثنائيّة، تبلع بقايا «الصوَيْت» المعارض الحالي (حقوقي- حزبي- سياسي- صحافي- أفراد)، وتُخلي الطريق أمام عربة السلطة الفخيمة التي لا ينتبه قائدها إلى أنها تعود، إلى الخَلف.

البحرين

النظام يقضي بسجن علي سلمان 9 سنوات

حكم النظام البحريني على أبرز قادة المعارضة بالسجن تسع سنوات بتهمة «الترويج لتغيير النظام بالقوة»، في خطوةٍ رأت فيها «جمعية الوفاق» تعقيداً للأزمة السياسية في البلاد

قضت «محكمة الاستئناف» البحرينية، أمس، بسجن الأمين العام لـ«جمعية الوفاق الوطني الإسلامية» المعارضة، علي سلمان، لتسع سنوات، بعد إدانته بتهم عدّة، كـ«الترويج لتغيير النظام بالقوة»، وفق ما أفاد مصدر قضائي لوكالة «فرانس برس»، ذكر أن «سلمان حضر جلسة النطق بالحكم برفقة محاميه في مقر المحكمة في العاصمة المنامة».

في المقابل، رأت «الوفاق» أن هذا الحكم القضائي «مغامرة تزيد من تأزيم الأوضاع السياسية والاقتصادية والحقوقية»، وذلك في بيان أدلى به نائب الأمين العام للجمعية، حسين الديهي، الذي ربط «الحكم ضد زعيم المعارضة بمباركة الحليف البريطاني، بعد أيام من زيارة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي للبلاد».

ورأى الديهي في تلك الزيارة «دعماً وتشجيعاً للسلطات على مزيد من التجاوزات والانتهاكات لحقوق الإنسان في البحرين، وتصعيد الخيارات الأمنية ضد المطالبين بالتحول الديموقراطي والعدالة والحريّة».

أيضاً، أشار البيان إلى أن «خطوة الحكم تؤكد من جديد حجم الأزمة السياسية وتعاظمها وغياب التوافق السياسي وابتعاد السلطة بمسافات كبيرة عن إرادة الشعب»، مضيفاً أن هذه «الأحكام لن تزيد شعبنا إلا إصراراً وصموداً على المطالب الشعبية العادلة».

ويوحي موقف «الوفاق» بأن «المواجهة مع آل خليفة» قد وصلت إلى «ذروتها»، خصوصاً أن «التحركات الميدانية قد لا تكون على المستوى المطلوب»، وذلك بعدما «أطبقت القوى الأمنية البحرينية الحصار على الميدان، بمباركة سعودية مباشرة، وإشراف وتدريب بريطاني»، وفق مصدر قيادي في «الجمعية».

ويشير المصدر، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «الحكم ومدته طبيعية جداً أمام ما يجري من مواجهة ضد آل خليفة»، مشدّدة على أن «الأوضاع تنحو باتجاه المزيد من التعقيد والتدهور ما لم تخرج المنامة بحل». ويتابع: «الحل المرتجى هو خروج سلمان من السجن»، باعتبار أن تلك الخطوة، إن حدثت، تشكّل «الفرصة الوحيدة لإعادة ترتيب البيت الداخلي البحريني».

> رأت «الوفاق» أن الحكم جاء بمباركة «الحليف البريطاني»

على خط موازٍ، أعربت الخارجية الإيرانية، أمس، عن «قلقها الشديد» تجاه مضاعفة مدة اعتقال سلمان. وقالت في بيان، إن «التعامل غير العادل والعنيف والأمني مع القيادات البحرينية المسالمة لا يحل مشكلات البحرين المتعددة»، مشدّدةً على أن «منح القواعد العسكرية للدول واستدعاء القوات الأجنبية لا يضمن أمن البحرين، وليس سبيلاً مناسباً لحكومتها».

أما «منظمة العفو الدولية»، فقالت إن «الحكم جاء بمنزلة الصدمة»، معتبرةً إيّاه «مثالاً آخراً على التجاهل الصارخ للحق في حرية التعبير في البحرين».

ووصفت نائبة مدير مكتب الشرق الأوسط في «المنظمة»، سماح حديد، الحكم بـ«ضربة أخرى لحرية التعبير في البلاد»، لافتة إلى أن «سلمان هو سجين رأي، وقد حوكم وراء القضبان لمجرد التأكيد السلمي لعزم حزبه على الاستمرار في المطالبات التي انطلقت عام 2011 حتى تحقيق مطالب الإصلاح، ومحاسبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان».

وطالبت المنظمة بـ«الإفراج الفوري عن سلمان دون شروط»، داعية «حلفاء البحرينيين الدوليين إلى استخدام نفوذهم للضغط من أجل إطلاق سراح سلمان وجميع سجناء الرأي في البلاد».

وكانت السلطات البحرينية قد اعتقلت سلمان (50 عاماً) في كانون الأول 2014، وأُدين بعدها بـ«التحريض وإهانة وزارة الداخلية». وفي تموز 2015، حُكم عليه بالسجن أربعة أعوام، بعدما اتهمته السلطات بـ«التحريض علانية على بغض طائفة من الناس بما من شأنه اضطراب السلم العام والتحريض علانية على عدم الانقياد للقوانين»، إضافة إلى «إهانة هيئة نظامية» (وزارة الداخلية).

وفي 30 أيّار الماضي، حكمت «الاستئناف» برفع العقوبة إلى تسعة أعوام مُدينةً سلمان بـ«الترويج لتغيير النظام بالقوة»، وهي تهمة كان القضاء قد برّأه منها في المحاكمة الأولى.

(الأخبار)

فلسطين لم تنقض حملات الاعتقال منذ صواريخ السلفيّة العشوائية الأخيرة ومقتل الشاب مثقال السالمي في غزة على توقيع تعهدات وخروج المعتقلين بتعهدات ووساطات. فقد اكتشفت أجهزة الأمن في غزة أن لدى هؤلاء أكثر مما كانت تتوقع

عشرات المعتقلين وإغلاق للأنفاق
المواجهة مستمرة بين حماس و السلفيين

اتخذ قرار بمنع ابتزاز المقاومة وجز العدو إلى استهدافها في كل حملة اعتقال (آي بي ايه)

قاسم س. قاسم

منذ أكثر من أسبوع، تواصل «حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس» تنفيذ عملية أمنية استباقية أدت إلى اعتقال سلفيين متشددين في قطاع غزة كانوا ينوون تنفيذ عمليات تفجير «تستهدف فنادق وأماكن عامة في القطاع».

وتفيد مصادر في الحركة، تحدثت إلى «الأخبار»، بأن عناصر من جهاز «الأمن الوطني» دهموا يوم الأربعاء الماضي مجموعة من السلفيين المتشددين في منطقة خانيونس، جنوبي القطاع، وذلك بعد تأكيد معلومات لدى قيادة «حماس» عن نية هذه المجموعة استهداف أمن المقاومة في غزة.

في بداية الحملة، لم تكن أجهزة الأمن تتوقع الإمساك باثنين من القيادات المهمة للسلفية الجهادية، منهم مسؤول كبير (ع. أ.) ـ ملقب بأبو المحتسب المقدسي ـ وُجدت لديه في أجهزة حاسوب متنقلة معلومات تفصيلية عن الخلايا العاملة في القطاع، ومن بعده «كرّت سبحة الاعتقالات»، فيما سبق ذلك الإمساك بمسؤول الوحدة الصاروخية التي كانت تطلق الصواريخ على فلسطين المحتلة لجلب ردّ إسرائيلي ضاغط، وهو ما أثمر غياب هذا التصرف خلال الحملة الجارية منذ ما بعد مقتل الشاب مثقال السالمي.

تضيف المصادر نفسها أن القوات المهاجمة واجهت صعوبة في إيقاف المطلوبين، الذين «استشرسوا في القتال ورفضوا الاستسلام»، لذلك طلبت قوات «الأمن الوطني» دعم وحدة النخبة في «كتائب الشهيد عز الدين القسام» (الذراع العسكرية للحركة) الموجودة في المنطقة، لإلقاء القبض على المجموعة. خلال إحدى العمليات، ألقى أحد المطلوبين الهاربين (إ. هـ.) قنبلة على المجموعة المهاجمة، فأصيب هو وآخرون. ووفق المعلومات، ألقت «حماس» القبض على قرابة 150 سلفياً جهادياً في مختلف مناطق القطاع، ومن هؤلاء من كانوا ينوون استهداف المدنيين وشخصيات أمنية وأماكن عامة في غزة لجرّ الحركة إلى «مربع استنزاف». حتى الآن، ليس لدى قيادة «حماس» تقدير لسبب اختيار هؤلاء التوقيت الحالي للتصعيد، ولكن مهما كانت الأسباب، من المؤكد بالنسبة إلى غالبية قيادات المقاومة، في «حماس» وغيرها، أن هؤلاء يعملون وفق «التوقيت الإسرائيلي»؛ فقد أثبتت التجارب، خصوصاً عمليات إطلاق الصواريخ العشوائية، أن العدو استغلها لقصف أنفاق ومخازن مهمة للمقاومة في مختلف مناطق قطاع غزة.

بعد اعتقال تلك المجموعات، ردّت قيادات في «ولاية سيناء». في حملة ثانية بعد مقتل السالمي (راجع العدد 3042 في 25 تشرين الثاني). بتهديد التجار المصريين في سيناء بالذبح إذا استمروا في نقل البضائع إلى غزة عبر الأنفاق التجارية. ووفق إحدى قيادات المقاومة، فإن «ولاية سيناء كانت قد أقفلت بعض أنفاق الإمداد العسكري التابعة للمقاومة في غزة، خاصة الواقعة شرقي معبر رفح... في الأيام الماضية هدد أفراد التنظيم التجار في السيناء بالذبح إذا استمروا في نقل البضائع أو ما يخص المقاومة عبر الأنفاق التجارية الواقعة إلى غرب المعبر».

> وصلت تهديدات باستهداف كوادر للحركة يعيشون في تركيا

مثل المرة الماضية، ردّت «حماس» على إجراءات «داعش» بإغلاق الأنفاق من جهتها أيضاً، مانعة إدخال أي من جرحى التنظيم أو الهاربين من سيناء، إلى غزة، كما شددت إجراءاتها الأمنية على الحدود، وعملت على دهم عدة نقاط وإلقاء القبض على أي شخص ينوي التوجه إلى سيناء. وأكثر ما أثار اهتمام متابعي الحملة الأمنية في المقاومة هو المخططات والخرائط للأهداف التي كان مناصرو «داعش»

تعميم حمساوي: دعاة لا قضاة... مجدداً

في ما يشبه المراجعات الداخلية الإخوانية القديمة، أصدرت «الهيئة الإدارية في منطقة الشاطئ» الجنوبي، التابعة لحركة «حماس»، بياناً تلى مقتل الشاب مثقال السالمي في مخيم الشاطئ، والإمساك بالمجموعة التي قتلته وتبيّن أن منها أعضاء في الذراع العسكرية للحركة. البيان المروّس في تاريخ 21 من تشرين الثاني الماضي، والمكشوف عنه حديثاً، نصّ على عشر نقاط ناتجة من «الحادثة المؤسفة» بقتل السالمي، التي أعلنت الهيئة أنها ترفضها بكل قوة.

بعد التقديم بمجموعة من الشواهد الدينية، من نصوص قرآنية وأمثلة تاريخية، أكد البيان لمناصري الحركة أن ما حدث اغتيال «ينافي أخلاق وشيم جماعة الإخوان»، وأنه فعل ينافي «أحكام الشريعة... وحق الإمام بإقامة الحدود»، كما أنه «يهدّد الأمن السلمي». وفي تحذير من «ظاهرة الخوارج»، طلب البيان ألا يكون أبناء الحركة من «الحرفيّين المتمسكين بظواهر النصوص (الخوارج)»، مشدداً على أنه «لا يجوز لمن رضي أن يكون جنديا في الإخوان... ومقاتلاً في كتائب القسام أن يقوم بمثل هذه الأفعال».

ولفت البيان أخيراً إلى أن «قيادة المنطقة ومنذ الساعات الأولى للحدث ومجلسهم في حالة انعقاد دائم»، في إشارة إلى خطوة الحادثة وتداعياتها، وذلك قبل وقت قصير من حملة الاعتقالات الجارية.

(الأخبار)

اليمن

قصف «هستيري» على صنعاء... وهادي تحت مقصلة التفجيرات

لم يكد يُنهي اليمنيون احتفالهم الحاشد في ساحة السبعين، حتى باغت طيران العدوان صنعاء بسلسلة غارات، استهدفت إحداها منصة الاحتفال، فيما تواجه مناطق عبد ربه منصور هادي المصير الأسود مع التفجيرات

عادت مقاتلات تحالف العدوان، الذي تقوده السعودية، إلى «حفلات القصف الهستيري» على العاصمة اليمنية، صنعاء، وذلك بعد انتهاء مهرجان حاشد بمناسبة ذكرى المولد النبوي، فيما كانت أبرز الاستهدافات لمنطقة السبعين المجاورة لدار الرئاسة، ومنصة الاحتفال ليلة انتهائه.

منذ فجر أمس، شنّ طيران «التحالف» أكثر من عشرين غارة متتالية على مناطق متفرقة في أمانة العاصمة ومحافظة صنعاء، محدثاً ضحايا بين المدنيين. وذكرت قناة «المسيرة»، التابعة لـ«جماعة أنصار الله»، أن الغارات «الهستيرية» التي تواصلت حتى وقت متأخر من مساء أمس أدت إلى مقتل مدنيين اثنين.

وتأتي هذه الغارات بعد ساعات من خطاب زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، الذي أكد أهمية التصدي للتحالف السعودي ما دام اليمن يتعرض للحرب. وقال في كلمة خلال المهرجان الذي أظهرت الصور حشوداً كبيرة مشاركة فيه، إن على الرياض أن «توقف عدوانها على اليمن، لأن هذا من مصلحتها ومصلحة المنطقة»، مشيراً إلى أن «أميركا وإسرائيل تفاقمان معاناة البشرية وتنهبان الخيرات وتصنعان الحروب والأزمات».

الحوثي وصف «النظام السعودي» بأنه «امتداد ظلامي ظالم يمثل الانحراف داخل الأمة»، مضيفاً أنه «طالما استمر العدوان، فلن نألو جهداً في مواجهته... الجميع معني بوحدة الصف الداخلي، وحشد كل الطاقات لمواجهة العدوان». كذلك دعا شعوب المنطقة إلى «اليقظة والحذر في مواجهة الخطر التكفيري باعتباره صناعة أميركية لضرب الأمة من الداخل».

وكان هجوم كبير، قبل ذلك بيوم (السبت)، قد استهدف بوابة معسكر الصولبان، في عدن، جنوبي البلاد، ما أدى الى مقتل 47 وإصابة ثلاثين من الجنود في المعسكر. ومن الفور، طلب الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي تشكيل لجنة تحقيق في الحادث، الذي وصفه بـ«الغادر والجبان». وتوعد هادي، في برقية عزاء نشرتها وكالة «سبأ»، بـ«اجتثاث تلك العناصر الإجرامية من الخلايا الإرهابية ومن يقف وراءها، التي تحاول عبثاً تعكير صفو أمن عدن واستقرار وسكينة أبنائها».

في وقت لاحق، قال مسؤول عسكري يمني، أمس، إنه جرى إحباط مخطط «إرهابي» لاستهداف القصر الجمهوري وتجمعات لجنود من الجيش في مدينة مأرب، شرقي البلاد، وذلك بعد توقيف الخلية المسؤولية عن ذلك، مشيراً إلى أن المجموعة كانت تعمل على استهداف مواقع في معسكر الشرطة العسكرية ومقر المنطقة العسكرية الثالثة ومعسكر قوات الأمن الخاصة، لكنه لم يكشف هوية الموقوفين ولا الجهة التي ينتمون إليها. ومأرب تمثل معقلاً للقوات الموالية لهادي، بالإضافة إلى عدد من قوات التحالف الذي تقوده السعودية.

أيضاً، تمكن خبراء متفجرات من تفكيك سيارة مفخخة تحمل كميات كبيرة من المتفجرات، أمس، كانت «مركونة في موقف للسيارات»، يقع خلف الشارع الرئيسي في مدينة المعلا. ونقلت مصادر صحافية عن ضابط في أمن عدن أن «نوع وكميّة المتفجرات التي كانت داخل السيارة كافية لنسف حي كامل».

إلى ذلك، قالت «منظمة الأمم المتحدة للطفولة ـ يونيسيف» إن معدل سوء التغذية بين أطفال اليمن في أعلى مستوياته على الإطلاق، موضحة أنه يعاني حوالى 2,2 مليون طفل من سوء التغذية الحاد ويحتاجون إلى العناية العاجلة. وذكرت المنظمة، في بيان أمس، أن نحو 462 ألف طفل يمني يعانون سوء التغذية الحاد الوخيم، وهي زيادة كبيرة تصل إلى 200% مقارنة بعام 2014، كما يعاني 1,7 مليون طفل من سوء التغذية الحاد المتوسط.

ولفت بيان المنظمة إلى أنه «يموت في اليمن على الأقل طفل واحد كل عشر دقائق بسبب أمراض يمكن الوقاية منها، مثل الإسهال وسوء التغذية والتهاب الجهاز التنفسي»، محذراً من أن «نظام الصحة في البلد اليوم أصبح على وشك الإنهيار».

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

تقرير

ارتباكٌ إسرائيلي: الضباب يكسر هالة «إف ـ 35»

أُصيبت تل أبيب بنكسة دعائية وحرج لم يكونا محسوبين. ومن شأنهما أن يلقيا بظلال ثقيلة على حملة الترويج والتهليل، وأيضاً الردع، لمشروع تزودها بطائرات حربية أميركية من طراز «إف ـ 35»، هي من أحدث الطائرات الحربية التي أنتجتها الولايات المتحدة

يحيى دبوق

يوم أمس، جلس المدعوّون في أماكنهم في قاعدة «نيفاتيم» العسكرية الإسرائيلية في جنوب فلسطين المحتلة. كانوا في انتظار استقبال أول طائرتي «إف ـ 35» ضمن مراسم واحتفال يجهز لهما منذ أيام. استعد الرئيس الإسرائيلي، رؤوفين ريفلين، ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، لإلقاء خطابيهما، بحضور وزير الدفاع الأميركي، آشتون كارتر، وسياسيين وعسكريين ودبلوماسيين وإعلاميين... لكن الطائرتين لم تصلا.

حلّت الصدمة كبيرة جدّاً، فسبب تأخرهما مربك لمصنعيها وللمتزودين بها. بعد انتظار وبث مباشر واستوديو مفتوح في قنوات التلفزة العبرية لشرح مزايا الطائرة وقدرتها على المراوغة والتملص والمناورة، بما يصل إلى ما يتجاوز حدود السماء، تبين أن الاثنتين لم تقلعا من إيطاليا بسبب الأحوال الجوية السيئة، خاصة الضباب. بعد إعلان تأخر وصولهما، انفرط عقد الاحتفال وتفرق المدعوون، فيما أطلق الإعلاميون العنان لتعليقاتهم التي تحولت من التمجيد بالقدرة الإسرائيلية المتجددة، إلى السخرية مما حدث، وتحديداً ما يتعلق بسبب الامتناع عن التحليق بالطائرتين من إيطاليا إلى فلسطين المحتلة.

ردّ الفعل كان موازياً للصدمة، وتوزعت التعليقات بين استوديوهات البث المباشر والمواقع الإلكترونية الإخبارية، وذلك ما بين الإعراب عن الخيبة والاستهزاء. فقد تساءل معلق الشؤون الأمنية في صحيفة «معاريف»، يوسي مليمان، قائلاً: «هل هناك من يمكنه أن يشرح لنا كيف لا تستطيع الطائرة الأفضل في العالم أن تقلع وتحلق بسبب سوء الأحوال الجوية في إيطاليا؟». كذلك تساءلت بعد «الصدمة» القناة الأولى عن علة الاحتفال بوصول الطائرتين، قائلة إنها «مربكة وكانت في الأساس مبالغاً فيها». كذلك تحدثت وسيلة أخرى (هآرتس)، قائلة: «بعدما اشترت إسرائيل طائرة بمبلغ مئة مليون دولار، وتبين أنها غير قادرة على الإقلاع بسبب الضباب، نأمل أن يتحرك أحد ما كي يفحص إن كانت الغواصات التي اشترتها إسرائيل في المدة الأخيرة، ليست حساسة للمياه المالحة».

يشار إلى أن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي قال، في بيان أمس، إنه بسبب الأحوال الجوية السيئة لم تتمكن الطائرتان من الإقلاع من القاعدة التي توقفتا فيها (داخل إيطاليا)، ونتيجة لذلك لم تتمكنا من الوصول في الوقت المحدد لهما إلى قاعدة «نفاتيم». لكنّ خيبة الأمل الإسرائيلية، التي عمت المتابعين والإعلاميين والجمهور الإسرائيلي، أصلها حملة الدعاية غير المسبوقة في اليومين الماضيين، ومن بينها تصريحات ومواقف لمسؤولين تحدثوا عن قدرات الطائرة الأميركية الجديدة، كأنها ستنقل إسرائيل وقدراتها العسكرية إلى ما وراء المنظومة الشمسية.

وكان وزير الأمن افيغدور ليبرمان، قد ذكر في بيان أن هذه الطائرات «تشكل عنصراً آخر في الحفاظ على التفوق الجوي الإسرائيلي في منطقتنا، فسلاح جو قوي يعني أن إسرائيل قوية، وسيكون أكثر سرية وكفاءة»، معرباً عن شكره لنظيره الأميركي، كارتر، خلال حفل استقباله قبيل احتفال وصول الطائرتين اللتين لم تصلا في موعدهما المقرر.

> نتنياهو: ذراعنا الطويلة صارت الآن أطول وأعظم

ألغي حفل الافتتاح بعد تأخر وصول الطائرتين عن موعدهما الساعات (أ ف ب)

إضافة إلى «صدمة الضباب» وانفراط عقد الاحتفال وتأجيل وصول الطائرتين ثماني ساعات، جاءت صدمة من نوع آخر، من شأنها أن تضرب أصل مشروع «إف ـ 35»، وذلك بعد تصريح الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، الذي حمل فيه على مشروع الطائرة المكلف، ونددّ بالأثمان المرتفعة لإنتاجه. وغرد ترامب على «تويتر»، قائلاً إن «مشروع طائرة إف 35 وتكلفته قد خرجا عن السيطرة. يمكن توفير بلايين الدولارات، وستُوَفَّر بالفعل، من مشتريات وسائل ومعدات قتالية، بعد تاريخ 20 كانون الثاني»، أي موعد بدء ولايته.

وبعد انتظار ساعات، وصلت الطائرتان إلى جنوب فلسطين المحتلة، وعاد نتنياهو وألقى كلمته، التي أكد فيها أن «الذراع الطويلة» لإسرائيل صارت الآن أطول وأعظم، لافتاً إلى أن القوة فقط هي «التي تصنع الردع والاحترام والحلول والسلام».

وأضاف: «أريد أن أوضح أن كل من يفكر في مهاجمة إسرائيل سيهاجم ويضع نفسه في خطر الانقراض، وهذا شرط أساسي لضمان مستقبلنا... نحن وكل قادة الأجهزة الأمنية (الإسرائيلية) نعمل على تحقيق القدرة العليا في الجو والبر والبحر والمجال الإلكتروني، وهذه الطائرات (إف ـ 35) لديها هذه القدرات مجتمعة». كذلك أشار إلى أن إسرائيل هي ثاني دولة في العالم تحوز هذا النوع من الطائرات المتطورة بعد الولايات المتحدة، الأمر الذي «يؤكد متانة التحالف القائم بين الجانبين».

من جهة أخرى، قال كارتر إن «إسرائيل هي الصديق الوحيد في المنطقة التي ستحلق بهذه الطائرة»، معتبراً أن «هذه الطائرات ستسمح لسلاحي الجو الإسرائيلي والأميركي بالعمل معاً بتعاون معزز وأكثر فعالية من أي وقت مضى». وأضاف: «معاً سوف نسيطر على السماء... سنواصل أيضاً تمويل برامج دفاعية لإسرائيل، مثل منظومة القبة الحديدية ومقلاع داود وأيضاً في مجال الدفاع السايبيري».

والعاملون بأمره ينوون استهدافها في القطاع. ووفق المعلومات، وجدت الأجهزة الأمنية ضمن الخرائط والمعلومات مواقع عسكرية تابعة لها.

رغم حملة التهديدات المتواصلة سلفياً، تقول المصادر في المقاومة إنها تتحسب لكل الاحتمالات، ومن أسوئها أن «تقصف المجموعات الإرهابية في سيناء بقذائف الهاون مراكز الأمن الوطني على معبر رفح أو الحدود». أما عن سيناريو استهداف سكان القطاع بتفجير سيارات مفخخة، فتستبعد قيادات في «حماس» ذلك، رغم أنه احتمال ممكن، لكنهم في الوقت نفسه لا ينفون أنه «صودر عدد كبير من السيارات المفخخة... بعد ذلك من الصعب إدخال سيارات مفخخة إلى غزة».

يُشار إلى أن الضربة الإسرائيلية الجوية الأخيرة على غزة، في تشرين الثاني الماضي، تبيّن أنها شملت أنفاق المقاومة في دوار ملكة بأكثر من 16 غارة، ردّاً على صاروخ أطلقته المجموعات السلفية. بعد هذه الغارة، هدّدت «حماس»، عبر رسائل مبطنة، تلك المجموعات بالقضاء عليهم عسكرياً إذا استمروا في هذا النهج، وأبلغتهم أنها ستتعامل معهم على أنهم «عملاء للعدو وينفذون مخططاته»، إلى أن أتت قضية مقتل السلمي وتبعتها الأحداث بهذا التدرج.

رغم ذلك، فإن لدى «داعش» أوراقاً عدة في أكثر من منطقة يهدد بها «حماس» خاصة، والمقاومة عموماً؛ فقد ورد لدى الحركة تهديد مفاده أنه إذا لم يُفرج عن المعتقلين السلفيين، فإن مجموعات في تركيا ستستهدف قيادات وأبناء «حماس» هناك، وهو ليس سيناريو صعباً في ظل التحرك السلس للتنظيم في ذلك البلد.

بالنسبة إلى «حماس»، فقد اتخذ قرار بمنع ابتزاز المقاومة وجرّ العدو إلى استهدافها في كل حملة اعتقال، كما عُمّم على أعضاء الحركة أنه لا رضوخ أمام هذه التهديدات، مع الإشارة إلى أن «القسام» تعتبر في منظومتها الداخلية أن هذه المجموعات «من خوارج هذا العصر»، وهو اللفظ الذي ورد في رسالة القائد العام للكتائب محمد الضيف، إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، عقب تفجير برج البراجنة الانتحاري قبل أكثر من عام.

وجهة نظر

السعودية تُهزم مرّتين: شكراً أيها اليمنيون

خليك كوثراني

إنها حرب مزدوجة، تلك التي يشنّها آل سعود على اليمنيين. السعودية، المملكة الملحقة بركاب أميركا وبريطانيا، تقصف منذ عشرين شهراً، تدمّر وتذبح، من أعالي جبال صعدة حتى سواحل تعز. هي «سعودية» رديفة تشاركها المعركة. إنه الوجه الوهابي. شريك سلطان عرش نجد والحجاز له سهم في «غزوة» اليمن. الأخيرة تفتي، تحرّض، تكفّر. تصطنع، للشعب اليمني، مرجعيات دينية. ألَم تفعل ذلك في ما سمّي «مؤتمر علماء اليمن» في الرياض؟

الحق أن حرب الوهابية، بما هي وهابية، ما انقطعت يوماً. لن نعود إلى غزوات الوهابيين لحضرموت ومختلف المناطق اليمنية... إلى عمليات النهب وهدم الأضرحة وذبح الشوافع والصوفية، وتكفيرهم، فالتاريخ القريب يزخر بالأمثلة على السعي الدؤوب من قبل أرباب الوهابية السعودية في الاختراق الثقافي لصفوف اليمنيين. المدارس المموّلة سعودياً توزعت من الشمال عند تخوم الحوثيين وفي معاقلهم، في عمران وصعدة، إلى مختلف المناطق جنوباً، حيث حَلم النظام الوهابي بتخلي الصوفيين والشوافع، فضلاً عن الزيود، عن طرقهم ومذاهبهم. كل الأموال الطائلة التي أنفقتها الرياض في سبيل نشر وهابيتها لم تعد عليها بأكثر من شرذمات متفرقة، هي، حتى يومنا هذا، حالات هجينة وغريبة عن الشعب اليمني المتسامح.

أخفق المشروع إذاً. أما المهزوم فلم ييأس. تضاعف الحقد على اليمنيين. الحرب مناسبة لترجمة الأحقاد. ولأن حجم الكراهية لا يقف عند حد، قصف النظام السعودي متعمّداً مقام الإمام الهادي وسط صعدة، أول أسابيع العدوان. وقبل العملية بساعات فقط، دمّر قبة ضريح حسين بدر الدين الحوثي، في منطقة مران.

المولد النبوي، إنه مناسبة أخرى للنزال مع كل المخالفين للوهابية. أيّ منسوب من الحقد والكراهية عليك أن تحمل لتكون مستعداً لقصف مكان الاحتفال بالمولد «البدعة» (وفق المعتقد الوهابي)، لمجرد أن الشارع شهد قبيل ساعات على جمع غفير من المدنيين، ممن يرى في الاحتفاء بالمناسبة أمراً راجحاً دينياً؟ قد يقول قائل إن ثمة مبالغة تفرضها أجواء الحرب في توصيف ضربات مماثلة. حسناً، هجوم مماثل نفذ السنة الماضية، على الاستاد الرياضي في صنعاء، عقب الاحتفال بالمناسبة نفسها.

أكثر من ذلك، بلغ الأمر درجة تشدد السلطات الموالية للسعودية في المحافظات المحتلة هذا العام، في منع تعطيل الدوائر الرسمية خلال ذكرى المولد، تحت طائلة المحاسبة القانونية. وأيقظت سلطات الفار عبد ربه هادي التفتيش الإداري (وهو جهاز غارق في سبات عميق منذ مدة) طالبة منه ملاحقة أي متمرد على القرار. ليس كل ما تقدم مهماً، ولا هو بمستغرب. المهم أن هناك من لم يستسلم. شاهَد اليمني العام الماضي قصف مكان الاحتفال بالمناسبة المغيظة للتكفيريين. العام الذي تلاه، قرر أن يخرج باحتفال هو الأضخم حضوراً والأكثر تنظيماً. لم يعد هذا الشعب يقاوم فقط، بل انتقل من طور المقاومة والتصدي، إلى مرحلة التحدي: عسكرياً وسياسياً وفكرياً.

إنها إذاً مناسبة لشكر اليمنيين. شكرهم مرتين: مرة على المقاومة العسكرية لهذا الوحش المنفلت، وثانيةً على المجابهة الفكرية وقول «لا» في وجه الفكر الرجعي الإلغائي. شعوب المنطقة بأسرها ممتنة لكم. أعينها عليكم. أنتم من تقاتلون عنا جميعاً. تقاتلون عن سلطنة عمان وبلاد الشام، وحتى مصر، والعراق، والمغرب العربي... ماذا لو قدّر للسعودية أن تحسم المعركة قبل سنتين؟ ماذا لو سنحت لها الفرصة أن تطوّع من بلادنا العربية أكثر؟ لكانت المنطقة مهددة بزمن أحادية الرجعية القاتمة، وكان يمنُكم الجميل على أعتاب أفغانستان أخرى، أو موصل ثانية، من يدري؟

شعوب المنطقة تراهن عليكم. لا بد أن تنتصروا. نقولها هنا في العلن، ونعلم يقيناً أن ثمة من يرددها معنا، وإن في الخفاء، في مصر وتونس وفلسطين والبحرين والسودان... كثيرون منا لا يرون في هذه الحرب، كما في كل حروب المنطقة، صراعاً دينياً أو مذهبياً. إنها معركة خيارات سياسية بامتياز. يستخدم الدين هنا، مثلما تستخدم الطائرات والصواريخ ومدافع الهاون. لكن مشكلتنا مع الوهابية السعودية هي في كونها وباءً تكفيرياً إلغائياً ذباحاً سفاكاً مجرماً. مشكلتنا مع آل سعود أنهم لا ضير عندهم في حال قرر جنود بريطانيا والولايات المتحدة إضاءة شجرة الميلاد في إحدى قواعدهم العسكرية في الخليج العربي، لكن أميراً لهم، في الوقت عينه، لا يتحمل مشهد مئات الآلاف في أجمل حواضرنا، صنعاء، تزدان باللون الأخضر احتفاءً بمناسبة تحرّم وهابيته الاحتفال بها.

ربما لو احتفلتم من غير ترداد «الصرخة» والهتاف ضد إسرائيل وأميركا، لما تجرؤوا عليكم. ولو أنكم أحييتم المولد في زمان تخضعون فيه للأميركيين، لكان يومئذ سفير السعودية في صنعاء أرسل أكبر باقة ورد متوافرة إلى منصة السبعين، التي قصفوها فجر أمس، تماماً مثلما فجّر تلامذتهم الدواعش قبلها بيوم في الكنيسة المصرية. أنتم بهذا التحدي تهزمونهم اليوم ثقافياً، وتفضحونهم، وتنتصرون للتنوع وللحرية بكل ألوانها في أوطاننا، بعدما هزمتموهم عسكرياً، وبعدما حرّم رجالكم عليهم استلاب هذا اليمن العظيم.

أميركا

«سي آي إيه» تدخل على خط الاتهامات:
موسكو تدخلت في الانتخابات الرئاسية

شهدت مسألة اتهام واشنطن لموسكو بالتدخل في الانتخابات الأميركية تفاعلاً واسعاً، خلال اليومين الماضيين، على خلفية ما نقلته صحيفة "واشنطن بوست"، يوم الجمعة، عن مسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية، تأكيدهم أن روسيا سعت إلى انتخاب المرشح الجمهوري دونالد ترامب رئيساً.
ونددت روسيا، أمس، بهذه الاتهامات، مشيرة إلى أنها "لا أساس لها". وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف: "ظهرت في وسائل الإعلام، بنحو مثير للاستغراب، معلومات كهذه من مسؤولين كبار في الولايات المتحدة وبريطانيا". وأكد للصحافيين أن "لا شيء من هذه الادعاءات مرفق بمعلومات، حتى لا نتحدث عن أدلة. كل هذا يبدو اتهامات لا أساس لها، غير مهنية ولا علاقة لها بالواقع".
وكانت مصادر قد أبلغت "واشنطن بوست" أن أشخاصاً مرتبطين بموسكو سلموا موقع "ويكيليكس" رسائل إلكترونية مقرصنة من حسابات جون بوديستا، المدير السابق لحملة المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون والحزب الديموقراطي، مشيرة إلى أن تدخل موسكو كان بهدف مساعدة ترامب في الفوز.
ونشرت آخر استنتاجات الـ"سي آي ايه"، مساء الجمعة، بعيد طلب الرئيس باراك أوباما لتقرير مسهب عن عمليات القرصنة المعلوماتية التي جرت خلال الحملة الرئاسية. وقد نقلت "واشنطن بوست" عن مسؤول رفيع المستوى في "سي آي إيه"، قوله إن "دوائر الاستخبارات تعتقد أن هدف روسيا كان تفضيل مرشح واحد على آخر، ومساعدة ترامب لانتخابه".
إلا أن ترامب ردّ على هذه التصريحات، مشدداً على أنه "لا يصدق" استنتاجات "سي آي ايه" بشأن تدخل روسيا لانتخابه. وفي مقابلة بثتها قناة "فوكس نيوز"، سُجِّلت يوم السبت، عن هذه المعلومات قال: "أعتقد أنه أمر سخيف. إنها ذريعة جديدة لا أصدقها". وأضاف أنهم "لا يعرفون إذا كانت روسيا أو الصين، أو أي جهة أخرى" قد مارست القرصنة ضد هيئات سياسية، خلال حملة الانتخابات الرئاسية. وعقّب ساخراً بأنه "قد يكون شخصاً كان في سريره في مكان ما. لا يعرفون شيئاً بعد".

> **نددت روسيا بالاتهامات، مشيرة إلى أنها «لا أساس لها»**

وغداة تعقيب ترامب، عاد البيت الأبيض ليصعّد في إطار تشكيكه بالعملية الانتخابية، فقد أعلن المتحدث باسمه جوش إيرنست أن البيت الأبيض يؤيد المراجعات التي يجريها الكونغرس للتدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية، مضيفاً أن وكالات الاستخبارات تتعاون عن كثب مع النواب من الحزبين.
وتأتي هذه التطورات في وقت تشهد فيه العلاقة بين ترامب وروسيا تقارباً ملحوظاً. وفي هذا السياق، قال مستشار دونالد ترامب السابق، كارتر بيج، إن بإمكان واشنطن وموسكو التعاون في مجالات عدة، مؤكداً ضرورة تجاوز التوجهات السلبية الموجودة في العلاقات الثنائية.
وتطرق بيج، في كلمة ألقاها في موسكو، إلى العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا، مؤكداً أنها تؤثر أيضاً ببعض الشركات الأميركية. إلا أنه أشار إلى أنّ من المبكر الحديث عن رفعها.
(رويترز، أ ف ب)

ترامب لا يصدق استنتاجات «سي آي إيه» بشأن انتخابه (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

5	25	26	29	30	36	35

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1465وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 5 ـ 25 ـ 26 ـ 29 ـ 30 ـ 36
الرقم الإضافي: 35
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 196،343،420 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 196،343،420 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 64،154،250 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4،276،950 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 64،154،250 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1،211 ل.ل.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 52،976 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 145،984،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18،248 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2،117،446،468 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1465
وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 52542
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 35،854،368 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 3
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 11،951،456 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 2542.**
- الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 542 ك.ك.**
- الجائزة الإفرادية: 45،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 42.**
- الجائزة الإفرادية: ؟؟؟ ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب"يومية "رقم 228
وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 713
● يومية أربعة: 5654
● يومية خمسة: 14841

استراحة

كلمات متقاطعة 2460

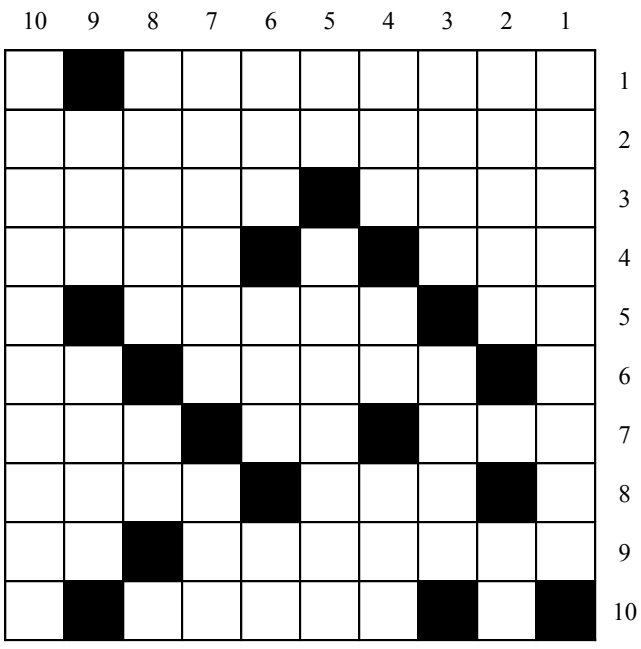

أفقيا
1- ممثلة ومخرجة مصرية – 2- كيميائي سويدي راحل إخترع الديناميت وندم بعد ذلك فوقف ثروته لتأسيس خمس جوائز سنوية – 3- أقام عليه الحساب – من أنواع المناخ في العالم – 4- مدّ لسانه وأكل بطرفه بعض الطعام – إسم تايلند قديماً – 5- والدة – القدرة والطاقة – 6- مهندس بنى قصر الخوَرْنَق للملك النعمان بن امرىء القيس اللخميّ فلمّا فرغ من البناء ألقاه الملك من أعلى فسقط ميتاً وضُرب به المثل – ضجر ويئس – 7- ميثاق – سرب من الطيور – آلة من حديد تُستعمل لرفع أو قلع الحجارة – 8- علو – ماركة ساعات – 9- بطلة ومحرّرة فرنسا – من الحبوب – 10- بلدة لبنانية بقضاء صيدا الزهراني

عمودياً
1- دولة أفريقية – 2- أعمال شعرية طويلة تتألف من أناشيد عديدة نُظمّت في وصف حرب من الحروب ووصف جيوشها وأبطالها والأمكنة التي دارت فيها – مقياس مساحة – 3- مدينة قديمة في آسيا الصغرى من عواصم المسيحية في القرون الأولى – آلة يُطرق عليها الحذاء عند الإسكافي – 4- صلح وأمان – حرف نصب – شيّع المسافر – 5- للتفسير – عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكفّ – 6- حزن وأسف وتوبة وتحسّر – حرف أبجدي – عبودية – 7- أحد قصور الأسرة البريطانية المالكة المفضلة – عكسها بيت النمل – 8- قصّة وحكاية – إسم موصول – 9- شُفيَ من المرض – بنج ومادة منوّمة – 10- صحافي لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- ساموراي – أمّ – 2- جرش – الطالح – 3- ناموس – عجرم – 4- إرشادهم – يو – 5- با – واز – أحد – 6- وتر – جلاد – 7- سلام – جنر – 8- رُب – أناسب – 9- ينام – مداري – 10- بتدين اللقش

عمودياً
1- سجن أبو غريب – 2- ارارات – بنت – 3- مشمش – رسّ – إد – 4- واو – لامي – 5- رأس داشان – 6- ال – هزّ – ماما – 7- يُطعَم – سدل – 8- أج – الجبال – 9- الريحان – رق – 10- محمود درويش

2460 sudoku

2						6	1	9
		1	6	7	2			
		5					2	
	8				7	3		4
6				1			8	5
		4	9					
	4					8		
			3	9		2		
9	1	8					3	6

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2459

9	6	7	8	2	5	4	1	3
8	5	4	9	1	3	6	7	2
1	3	2	4	7	6	5	8	9
7	9	1	3	6	4	8	2	5
5	4	8	2	9	1	7	3	6
3	2	6	5	8	7	9	4	1
2	7	9	1	5	8	3	6	4
6	1	3	7	4	9	2	5	8
4	8	5	6	3	2	1	9	7

مشاهير 2460

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سفير العراق الحالي في المملكة العربية السعودية وعالم في شؤون الفيزياء والكهرباء. لديه أربع براءات إختراع عن تطبيقات الليزر في خزن المعلومات والقياسات
2+6+7+8+10 = سفينة الصحراء ■ 1+9+3+11+5 = عاصمتها كوناكري ■ 3+4 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: **ليونار اويلر**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عموميّة (محاولة ثانية) في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/01/03، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم صيانة سنترالات أريكسون وبرنامج DNA لسنة 2017، موضوع دفتر الشروط رقم 429/م ل تاريخ 2016/11/04،
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العموميّة، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور اعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 2453

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاستئجار مركز جديد لدائرة مشغرة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/9272 تاريخ 2016/9/26، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/1/13 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /30,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/12/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2450

.....

إعلان شطب

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم في 2016/11/23 ومحضري اجتماع جمعية الشركاء الغير عادية المنعقدتين بتاريخ 2016/8/12 و 2016/8/16 صدر بتاريخ 2016/12/1 قراراً عن حضرة القاضي المشرف على السجل التجاري قضى بحل الشركة الشمالية للتجارة والتعهدات ش.م.م. الممثلة بالمفوض بالتوقيع السيد كمال ميشال نادر وشطبها من السجل التجاري العام ذات الرقم 8509 تاريخ 1992/10/21 رقم التكليف المالي 12683.
للمتضرر مهلة عشرة أيام لتقديم اعتراضه الخطي على هذا الإجراء من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان

دفتر شروط خاص لزوم اجراء مزايدة محصورة على المحلات
الموجودة في سوق الخضار والفاكهة بالجملة والمفرق
بناءً للقرار الاداري رقم (90/ر) تاريخ 2016/12/9 القاضي بتخفيض مدة اجراء المزايدة الى خمسة أيام.
تجري بلدية مدينة النبطية عند الساعة الحادية عشر من ظهر يوم الخميس الموافق في 2016/12/22 في مركز إتحاد بلديات الشقيف النبطية وفق دفتر الشروط الخاص لاجراء مزايدة محصورة على المحلات الموجودة في سوق الخضار والفاكهة بالجملة والمفرق.
تقبل طلبات الاشتراك وتسلم باليد الى قلم بلدية مدينة النبطية قبل الساعة الثانية ظهراً من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ ويحتفظ العارض برقم تسجيل العرض.
ويمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال أوقات الدوام الرسمي في مركز إتحاد بلديات الشقيف النبطية.
النبطية في 2016/12/9
رئيس بلدية مدينة النبطية
د. أحمد كحيل
التكليف 2464

.....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

بمعاملة الحجز الاحتياطي 2015/76
برئاسة القاضي أنطانيوس الحايك
الى ميشال يوسف لحود من بلدة داريا ـ قضاء زغرتا اصلاً ومجهول محل الاقامة حالياً. تدعوك هذه الدائرة لاستلام قرار الحجز الاحتياطي مع مرفقاته رقم اساس 2015/76 قرار 2015/25 تاريخ 2015/7/14 المقامة عليك من دونالد روي جوزيف عبد والمتضمن الغاء الحجز الاحتياطي على كامل 2400 سهم من المقسم رقم /4/ من العقار رقم 945/ منطقة داريا العقارية تأمينا لدين الحاجز البالغة قيمة 25000/د.أ. خمسة وعشرون الف دولار أمريكي عدا الفائدة والنفقات المقدرة مؤقتاً بمبلغ 2500/د.أ. ضمن مهلة خمسة ايام مهلة التبليغ وعشرون يوماً مهلة اللصق والنشر ليصار بعدها لمتابعة اجراءات المعاملة وفق الاصول.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

.....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

بالمعاملة التنفيذية 2016/1624
برئاسة القاضي أنطانيوس الحايك
الى ميشال يوسف لحود من بلدة داريا ـ قضاء زغرتا اصلاً ومجهول محل الاقامة حالياً. تدعوك هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته بالمعاملة التنفيذية المقامة عليك من دونالد روي جوزيف عبد بموضوع تنفيذ دين بشك بقيمة 25000/د.أ. خمسة وعشرون الف دولار أميريكي عدا الفائدة والنفقات وذلك بمهلة عشرة ايام مهلة الانذار التنفيذي وعشرون يوماً مهلة اللصق والنشر ليصار بعد ذلك الى متابعة اجراءات التنفيذ وفق الاصول.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

.....

إنذار

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(القاضي طارق طربيه)
موجه للمنفذ عليه جورج طوني عبّود والمقيم في ريفون اول القليعات مفرق اوتيل سان روك بناية الياس صفير طابق ثاني اساساً وحالياً مجهول المقام.
تدعوك هذه الدائرة للحضور أمامها بالذات أو بواسطة ممثلك القانوني لتبلغ الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/182 والمقامة بوجهك من المنفذ الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وكيله الاستاذ عادل معكرون بموضوع تنفيذ الحكم الصادر عن اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الاسكان رقم اساس 1552/ل.ق./2014 تاريخ 2014/10/7 والذي قضى بفسخ العقد والزامك بتسليم كامل القسم 9 من العقار 489 من منطقة ريفون العقارية شاغراً للمصرف لبيعه بواسطة دائرة التنفيذ على مسؤولية المدعى عليه وحسابه عن طريق المزايدة وبالزامك بأن تدفع للمصرف مبلغ /3,000,000/ل.ل. وبحفظ جميع حقوق المؤسسة العامة للاسكان مهما كانت ولأي جهة كانت وبحفظ حق الفريقين باجراء المحاسبة النهائية بينهما وبتدريكك كافة الرسوم والمصاريف القانونية وعليكِ الحضور ضمن المهلة القانونية والا يسقط حقكِ بالاعتراض ونتابع التنفيذ بوجهكِ أصولاً حتى آخر الدرجات كما عليكِ اتخاذ محل اقامة لكِ ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لكِ.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جوزيف غبريل غبريل بصفته مشتري سند تمليك بدل ضائع للبائع انطوان غبريل غبريل العقار رقم 1 حارة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب خالد ونزيه محي الدين سعدية سندي تمليك بدل ضائع للقسم 47 من العقار 365 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسن محمد صالح لموكليه احمد وحسن وحسين ونجاح وهلا ومحمود ومحمد وعلي عبدالله سليم سندات تمليك بدل ضائع العقار 291 حارة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

.....

إعلان شطب

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2016/11/18 صدر بتاريخ 2016/12/1 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد السيد رودريك سركيس شهلا من السجل التجاري العام ذات الرقم 3006006 تاريخ 2011/9/7 الاسم التجاري "كوليت كوليكشن". رقم التكليف المالي 1329917.
للمتضرر مهلة عشرة أيام لتقديم اعتراضه على هذا الإجراء من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب شريف نعمه الله بغدادي سند تمليك بدل ضائع العقار 1214 بابلية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

.....

إعلان

نحن القاضي العقاري الاضافي في الجنوب
طلب مقدم من محمد قنديل وكيل الجهة المستدعية يقضي الى تصحيح اسم جده واعتباره سليمان حنا توما على صحيفة العقارات 219 و193 و192 سفنتي.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

.....

إعلان

نحن القاضي العقاري في الجنوب
طلب السيد انطوان قيصر بولس تصحيح الخطأ الحاصل على صحيفة العقار رقم 166 منطقة بيصور العقارية واعتبار اسمه انطوان قيصر بولس بدلاً من انطون قيصر بولس.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

.....

إعلان

قرر القاضي العقاري في النبطية بناء للقرار 2016/58 اعادة تكوين صحيفتي العقارين 647 و636 تبنين بالطريقة القضائية وتكليف الخبير شجيع الدقدوقي والمساعد القضائي زينب شكرون للكشف على العقار نهار السبت 2017/1/7 وتحديد نهار الاربعاء 2017/2/22 موعداً لجلسة المحاكمة ولكل ذي مصلحة او حق بتقديم اعتراضه ضمن المهلة الممتدة حتى تاريخ جلسة المحاكمة.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
ماجد محمد علي شريم بالتكليف

.....

إعلان

قرر القاضي العقاري في النبطية بناء للقرار 2016/59 اعادة تكوين محضر تحديد للعقار 402 زوطر الغربية بالطريقة القضائية وتكليف الخبير حسن قبيسي والمساعد القضائي إيناس شامية للكشف على العقار نهار السبت 2017/1/7 وتحديد نهار الاربعاء 2017/2/22 موعداً لجلسة المحاكمة ولكل ذي مصلحة او حق بتقديم اعتراضه ضمن المهلة الممتدة حتى تاريخ جلسة المحاكمة.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية بالتكليف
ماجد محمد علي شريم

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب فادي قبضاكي بوكالته عن احد ورثة عبدالحميد عويضة للعقارات 57/29 المهيترة و6/34 الرمانة و22 التبانة و383 المنية و485 زيتون طرابلس و337 البداوي وعن ورثة محمد رافت عويضة للعقارات 98 زيتون طرابلس و169 القبة و110 الحديد و485 زيتون طرابلس و337 البداوي سندات تمليك بدل ضائع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

تبليغ فقرة حكمية

صادر عن محكمة ايجارات كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
موجه الى المدعى عليهم شركة فؤاد البيبان وشركاه مركزها في صربا كل من اميلي وشربل وكارولين وتراز البيبان ومنى خليل المقيمين اصلاً في صربا وحالياً مجهولي المقام تدعوكم المحكمة الحضور اليها لتبلغ الحكم الصادر عنها بالرقم 2016/10 تاريخ 2016/1/27 المتضمن الزامكم مع مدعى عليهم آخرين باخلاء المأجور المتمثل بالمحلات الكائنة في الطابق الارضي من البناء القائم على العقار رقم 826 صربا وتسليمه شاغراً من اي شاغل الى الجهة المدعية المتمثلة بوسيم وابراهيم نبيل الخويري وشربل وايلي فيليب شيحا ومارلين وريني وكارمن خليل الراعي والزام المدعى عليها شركة فؤاد بيبان وشركاه ت.ب. بأن تسدد للجهة المدعية مبلغاً وقدره /46315000/ ل.ل. بالاضافة الى الفائدة القانونية من تاريخ 2013/1/21 ولغاية الدفع الفعلي وبتضمين الشركة المدعى عليها نفقات المحاكمة كافة، مهلة الاستئناف 30 يوماً والا اصبح الحكم مبرماً.
رئيس القلم
رندا سركيس

.....

إعلان

نحن القاضي العقاري في الجنوب
طلب تصحيح مواليد المرحوم محمد حامد محمد علي على العقارات رقم 144 و167 و168 واعتبار مواليده 1934/4/22 مليخ العقارية.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبدالله كل من محمد ونجيبة العبد محمود علي فخري. والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2016/1289 المقامة من رياض الاسعد.
بموضوع إزالة شيوع على العقار 1190 الزرارية والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب كامل أحمد غريب لموكلته وديعه كليم قربان بصفتها احد ورثة كليم شكري قربان شهادة قيد بدل ضائع للعقار 50 جديدة مرجعيون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العمال البنغلادشيون
RUBEL MIAH
MOHAMMAD MAMUN
KAUSAR AHAMMED
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/842323

.....

غادر العمال البنغلادشيون
HABIB-RAJUMIAH
FIROZ-YOUSUF
RABBI ABDUL
SHAFIQUL ISLAM
من شركة مخدوميهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/729314

.....

غادر العامل المصري محمد عبدالله عبد العزيز مسعد مكان عمله. الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 03/215209

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة تحصيل بيروت المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ شارع بشارة الخوري ـ مبنى فيعاني ـ الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني لوزارة المالية.
http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم البريد المضمون	رقم الانذار	رقم المكلف
ادهم رشيد نجدي	RT000088813LB	5301/ 2016	88934
شركة ستيريتك انترناشيونال هولدنغ ش م ل	RT000088406LB	5247/ 2016	1977854
شركة العالمية للاعمار ش م ل اوف شور	RT000088390LB	5232/ 2016	1871923
ريتم دي بييه - احمد المحمد وشريكته (توصية بسيطة)	RT000088637LB	5273/ 2016	2088011
lebanese overseas commercial company off-shore s.a.l	RT000088413LB	5254/ 2016	2005798
شركة بيار عبود ديزاين بيروت ش.م.م	RT000088741LB	5289/ 2016	2165639
تيليباتي (هولدنغ) ش.م.ل	RT000088649LB	5283/ 2016	2150764
بريسجين ش م ل اوف شور	RT000088644LB	5278/ 2016	2117321
شركة دار الويب ش م ل اوف شور	RT000088646LB	5280/ 2016	2126852
كتانيا كواترو ش.م.ل	RT000088647LB	5281/ 2016	2132490
سهيلة علي بحصاص	RT000088832LB	5312/ 2016	1350635
محمد فوزي عبد الله زهره	RT000088863LB	5315/ 2016	76854
بلال مالك الشريف	RT000089094LB	5324/ 2016	988933
سبكتروم ادفرتايزنغ	RT000089096LB	5326/ 2016	2982039
عمر مالك الشريف	RT000089095LB	5325/ 2016	503585
محمود صالح التنير	RT000061890LB	1284/ 2016	76810
زينة اسعد تلحوق	RT000089186LB	5337/ 2016	605483
صبحي اسماعيل حقي بغدادي	RT000088379LB	5229/ 2016	1030328
إنعام أحمد المصري	RT000089204LB	5343/ 2016	620183
نهى توفيق طبارة	RT000089355LB	5354/ 2016	78763
اكرام انيس السوقي	RT000089356LB	5355/ 2016	951111
هادي فؤاد سليت	RT000089358LB	5357/ 2016	2160780
لينا جورج مصمانيان	RT000089359LB	5358/ 2016	2519766
فيكي جورج مصمانيان	RT000089360LB	5359/ 2016	2519768
مارينا جورج مصمانيان	RT000089361LB	5360/ 2016	2519770
بيير جورج مصمانيان	RT000089362LB	5361/ 2016	2519774
جيهان احمد الصواف	RT000089347LB	5347/ 2016	52292
محمد عبد الرزاق مقدم	RT000089348LB	5348/ 2016	773255
زياد اخوان	RT000089352LB	5352/ 2016	2431725
هاني علي رعد	RT000089414LB	5385/ 2016	657037
وليد ميشال ابي انطون	RT000089456LB	5409/ 2016	202295
عبد المجيد خالد محمد العمري	RT000089438LB	5393/ 2016	228533
علي قاسم عساف	RT000089694LB	5582/ 2016	1141267
طلال قاسم عساف	RT000089692LB	5580/ 2016	737012
حسن قاسم عساف	RT000089695LB	5583/ 2016	666842
جوزفين رمزي صموئيل	RT000089432LB	5394/ 2016	2098184
ليلى رمزي صموئيل	RT000089384LB	5384/ 2016	1581322
سامي بسام الايوبي	RT000090327LB	5761/ 2016	785205
سيد حيدر سيد محمد رضا تقوي	RT000089914LB	5762/ 2016	787127
مروان كامل صباغ	RT000089915LB	5763/ 2016	803483
سارة عباس صبراوي	RT000089884LB	5760/ 2016	785068
محمد علي زنكر	RT000089916LB	5764/ 2016	823486
رين فؤاد عيسى	RT000089917LB	5765/ 2016	824376
عبد طحان العقارية ش.م.ل	RT000089918LB	5766/ 2016	832920
بسام نصري شويري	RT000089919LB	5767/ 2016	845356
بطرس حليم الحاج	RT000089921LB	5769/ 2016	856862
ماريتسا الياس الحلوه	RT000089923LB	5771/ 2016	856899
كمال نعيم الريس	RT000089924LB	5772/ 2016	857438
ناجي عارف ملاعب	RT000089937LB	5786/ 2016	868787
فاطمة محمد الجوهري	RT000089941LB	5788/ 2016	882803
محمد ناجي محمود علايلي	RT000089942LB	5790/ 2016	895661
الاميرة هيفاء عبد العزيز السعدون	RT000089944LB	5791/ 2016	905151
سوزان سليمان صوان	RT000089945LB	5792/ 2016	912114
منى طانيوس زوين	RT000089947LB	5793/ 2016	920846
مارسيل طانيوس زوين	RT000089949LB	5795/ 2016	920856
ناهد خليل الكاشف	RT000089951LB	5796/ 2016	924318
هيفاء سليمان جبرائيل	RT000089952LB	5797/ 2016	924717
دانيلو نجيب نمور	RT000089954LB	5798/ 2016	928962
جاك فيليب انطوان مرعب	RT000089955LB	5800/ 2016	939936
سميا سعد الدين شهاب	RT000089957LB	5802/ 2016	949732
نمر كامل الريشاني	RT000089959LB	5804/ 2016	954190
فايزة خضر الكعكاتي	RT000089966LB	5809/ 2016	993515
احمد سليم طقوش	RT000089969LB	5813/ 2016	996772
رومي سهيل جوباين	RT000089971LB	5815/ 2016	1013441
سريانا عبد العزيز صوفان	RT000089972LB	5816/ 2016	1019714
عزت رضا نعمة	RT000089363LB	5362/ 2016	681920
زهرة ايوب اغا	RT000089365LB	5365/ 2016	682133
كليمنس حبيب الخوري	RT000089367LB	5380/ 2016	683221
رفيقة سعد الدين بهلون	RT000089439LB	5395/ 2016	683771
ندى محمد البراج	RT000089441LB	5398/ 2016	683775
مصطفى غسان سنو	RT000089443LB	5405/ 2016	687209
انصاف فهد يحيى	RT000089445LB	5411/ 2016	689428
سمير حبيب سليم	RT000089464LB	5447/ 2016	692705
صبحي محمد باكير كوجو	RT000089492LB	5494/ 2016	694652
شادية محمد بن علي خزندار	RT000089493LB	5498/ 2016	697628
علي احمد محيدلي	RT000089495LB	5507/ 2016	701959
خليل يوسف القرعوني	RT000089497LB	5516/ 2016	709935
محمد فاروق محمد غندور	RT000089498LB	5520/ 2016	712595
نفيسة عبد القادر طرابلسي	RT000089654LB	5549/ 2016	713783
كوثر عبد القادر طرابلسي	RT000089665LB	5556/ 2016	713788

حورية عبد القادر طرابلسي	RT000089728LB	5565/ 2016	713794
محمد مصطفى الحلاق	RT000089686LB	5579/ 2016	713989
خليل محمد زهير	RT000089738LB	5669/ 2016	721352
شركة مونو للاستثمار العقاري والسياحي ش.م.ل	RT000089758LB	5678/ 2016	729941
ورسه نيك قره بت قره بتيان	RT000089777LB	5687/ 2016	744342
نبيل فؤاد كمون	RT000089786LB	5688/ 2016	750339
منى محمود الرفاعي	RT000089810LB	5693/ 2016	751278
عباس شريف وهبي	RT000089871LB	5748/ 2016	751536
ملك عبد اللطيف آغا	RT000089872LB	5750/ 2016	753134
صباح شريف العقيلي	RT000089682LB	5562/ 2016	386759
رهام توفيق سليمان حيدر	RT000089675LB	5552/ 2016	371261
عماد محمد جفال	RT000089715LB	5584/ 2016	402092
فادي زكي مزبودي	RT000089717LB	5585/ 2016	403602
ابراهيم احمد المصري	RT000089722LB	5591/ 2016	417648
ماري يوسف بدران	RT000089725LB	5596/ 2016	438619
جمانه مصطفى حلبي	RT000089723LB	5593/ 2016	422005
شادي جوزف القزي	RT000089671LB	5546/ 2016	242211
ربيع ابراهيم الرفاعي	RT000089807LB	5691/ 2016	750725
خزمة علي فخرو	RT000089934LB	5781/ 2016	590512
مارك صوصة نعوم	RT000089932LB	5780/ 2016	590122
الياس نقولا ضبية	RT000089931LB	5779/ 2016	590116
وقف مريم الراهبة لفقراء الروم الكاثوليك	RT000089930LB	5778/ 2016	590109
عادل يوسف سعد	RT000090024LB	5832/ 2016	193791
جهاد احمد حمدان	RT000090324LB	5844/ 2016	221490
وسيم سالم اديب عبد الواحد	RT000090323LB	5843/ 2016	217404
ياسين محمد البراج	RT000090384LB	6047/ 2016	275214
خالد احمد المغربي	RT000090385LB	6048/ 2016	284393
ابراهيم الياس ابي عازار	RT000090306LB	5965/ 2016	488312
شركة السير ش.م.ل	RT000090022LB	5830/ 2016	8862
حسن محمد موسى فواز	RT000089761LB	5652/ 2016	588019
محمد موسى عطوي	RT000089369LB	5364/ 2016	544869
ليلى فضول ربيز	RT000089373LB	5371/ 2016	548970
ليلى ماري فيليب شامي	RT000089375LB	5373/ 2016	549232
ليلى موسى جبور	RT000089376LB	5374/ 2016	550179
ليليان فرنان ارسانيوس	RT000089378LB	5376/ 2016	552309
مي محمد براج	RT000089377LB	5375/ 2016	551784
فاروق توفيق الخولي	RT000089698LB	5601/ 2016	560514
رشا محمد بدوي بدران	RT000089702LB	5605/ 2016	565379
سامية عبدالله اسطفان	RT000089707LB	5610/ 2016	570774
خالد عبد السلام نوار	RT000089708LB	5611/ 2016	572912
يوا واريتوار كوشكريان	RT000089953LB	5808/ 2016	596240
عائدة اوجين زلعوم	RT000089950LB	5803/ 2016	595735
جان لويس قسطنطينوس	RT000089948LB	5801/ 2016	595338
طنوس حنا شايب	RT000089946LB	5799/ 2016	594642
روجينا جرجس الاشقر	RT000089943LB	5794/ 2016	594085
سليم ميشال مزهر	RT000089940LB	5789/ 2016	593225
سهى فهمي بارودي بركات	RT000089936LB	5783/ 2016	592842
جولي ابراهيم حداد	RT000089729LB	5612/ 2016	573103
ميلاد يوسف سليم	RT000089730LB	5613/ 2016	573195
وليد حماده الكاشف	RT000089732LB	5616/ 2016	575361
شارل قسحيا عضوب	RT000089734LB	5617/ 2016	575852
ايفيت متري عون	RT000089737LB	5620/ 2016	576357
زينة داود سرياني	RT000089741LB	5622/ 2016	577942
رندا رشيد رسامني	RT000089739LB	5621/ 2016	577227
حسن محمد عبد الله بزي	RT000089742LB	5623/ 2016	578303
قرة بت ليون نظاريان	RT000089743LB	5624/ 2016	578474
شادية عبد الله حنا	RT000089745LB	5625/ 2016	578843
فيليب يوسف كرم	RT000089746LB	5633/ 2016	580558
سيدة نجيب سعادة	RT000089747LB	5634/ 2016	580617
جوزف ندره طرزي	RT000089748LB	5635/ 2016	581250
جان عبد الاحد ايغو	RT000089750LB	5637/ 2016	582608
نهى حسن طوقان	RT000089752LB	5640/ 2016	582804
روفائيل يوسف بيلوني	RT000089751LB	5639/ 2016	582685
علي عبد الكريم محمد	RT000089759LB	5649/ 2016	586764
كليم رشيد بشاره	RT000089753LB	5642/ 2016	583597
سعود يوسف راشد نجيم	RT000089754LB	5643/ 2016	584079
جرجي اسعد ثابت	RT000089755LB	5644/ 2016	584281
محمد بشير محمود طباره	RT000089756LB	5646/ 2016	585403
حسن علي برو	RT000089757LB	5648/ 2016	586282
محمود عدنان عيتاني	RT000090350LB	6029/ 2016	292266
ابريزا جبور ابو فاضل	RT000090308LB	5967/ 2016	489665
دودو ايوار كوشكريان	RT000090335LB	5968/ 2016	492181
ناديا محمد الباقي	RT000090349LB	5972/ 2016	497487
ناديا نديم العلم	RT000090351LB	5973/ 2016	497714
ناديا يوسف قيقانو	RT000090353LB	5974/ 2016	497850
نجاة حليم الحاج	RT000090359LB	5977/ 2016	503495
هدى جان الفخري	RT000090361LB	5979/ 2016	509087
هدى يوسف خوام	RT000090362LB	5980/ 2016	509991
سلوى رجب جنون	RT000090576LB	6115/ 2016	1168224
عبد الحق صدقي الشمعة	RT000090392LB	5993/ 2016	306099
شركة راس بيروت العقارية ش.م.ل	RT000090315LB	5985/ 2016	2150
اسما محمد الحريري	RT000089760LB	5650/ 2016	587868
محمد محمد شاهر الخيمي	RT000089527LB	5528/ 2016	191657
عدنان يوسف وزنة	RT00090028LB	5836/ 2016	197181

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2408

الكرة الذهبية

اكتمال السنة الذهبية لرونالدو

جمع نجم ريال مدريد كريستيانو رونالدو 745 نقطة وتُوج بالكرة الذهبية للمرة الرابعة في تاريخه، متفوقاً على نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي. وجاء الأخير وصيفاً للجائزة برصيد 316 نقطة، يليه نجم أتلتيكو مدريد الفرنسي أنطوان غريزمان بـ 198 نقطة

حاز رونالدو الكرة الذهبية أعوام 2008، 2013، 2014 و2016 (أرشيف)

يحكم بعض محبي النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هاجس أن ينجحوا في إنصافه. بعد نجاحات توالت، ولا يبدو أن إسدال ستارها بات قريباً، يقرر "سي أر 7" دائماً أن يحفر اسمه في تاريخ الكرة، ناقلاً إبداعاته من تتويج إلى آخر، ولا يرضى بأقل من الذهب. وهذه المرة كانت تحت عنوان "الكرة الذهبية" للمرة الرابعة في تاريخه المرصع بالإنجازات.

لم يكن رفع رونالدو ـ المعنوي ـ للكرة الذهبية مفاجئاً، إذ حاز في الموسم الماضي كأس دوري أبطال أوروبا و"يورو 2016". والسبب لمعنوية رفعها، أنه خلال لحظات الإعلان، أظهرت مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية مقطع فيديو، مسجلاً مسبقاً، أعطيت فيه الجائزة لرونالدو، قبل أيام قليلة.

كان التصريح مسجلاً أيضاً، وقال فيه: "إنها كرتي الذهبية الرابعة. أشعر وكأنها المرة الأولى. أنا سعيد للغاية. لقد حصلت أيضاً على الحذاء الذهبي 4 مرات".

إنجاز كبير لا يمكن العبور فوقه، وهو أن هذا النجم نجح بحيازة هذه الجائزة رغم الإصابات التي ألّمت به وأبعدته مرتين عن الملاعب في ربيع وخريف 2016. مع ذلك، واصل طريقه، ونجح في الوصول إلى عتبة 50 هدفاً مع ريال ومنتخب بلاده للعام السادس توالياً، مستفيداً من اللعب كرأس حربة تارةً ومركز الجناح طوراً.

50 هدفاً، كانت معظمها لريال، و3 منها فقط لبلاده. رغم قلتها، إلا أنها كانت بغاية الأهمية، وبها أنقذ منتخبه من الخروج من الدور الأول أمام المجر، حين صنع هدف وسجل هدفين. وأضاف هدفاً آخر في الأداور المتقدمة أمام ويلز في نصف النهائي، وبه عادل رقم الفرنسي ميشال بلاتيني بتسجيله الهدف التاسع في النهائيات، وأصبح أيضاً أول لاعب يسجل في 4 نهائيات مختلفة (منذ 2004). كذلك حطَّم الرقم القياسي في عدد المباريات في النهائيات، حيث خاض 21 مباراة.

أما على صعيد النادي، فمن دون الأرقام التفصيلية لأهدافه، يمكن تلخيص القول إنه قاد مجدداً فريقه إلى التتويج بدوري الأبطال للمرة الحادية عشرة في تاريخه.

هذه المساهمة التي تجلت أهدافاً كثيرة وصناعة أهداف قليلة، بادلتها إدارة النادي الملكي بتمديد عقد لخمسة مواسم إضافية، نال الكثير من الانتقادات، إذ إنه يبلغ من العمر 31 عاماً.

كلما كبر رونالدو في العمر، زاد حجم إنجازه.

> سجل رونالدو 3 أهداف فقط مع منتخب بلاده

طبعاً، لا يمكن ذكر اسم الكرة الذهبية وحجم بهذا الإنجاز، دون التذكير بأن المنافس الأول عليها هو نجم برشلونة ليونيل ميسي. تسعة أعوام مرت في تاريخ اللعبة، ولم يخرج هذان الاسمان من اللائحة الأولى للمنافسين عليها. دائماً ما احتلا المقعدين الأساسيين فيها، وطبعاً كلما فاز بها نجمٌ على آخر، مالت الدنيا التي تشجع الفائز للنيل من الطرف الآخر من جماهير وأندية وقنوات رياضية وصحف.

هذه المرة، احتفلت صحيفة "ماركا" الإسبانية المقربة من ريال مدريد، بتتويج رونالدو، ناشرةً تقريراً بعنوان "رونالدو يعيش سنوات ذهبية، حوَّل الصراع من 4-1 إلى 5-4"، في إشارة إلى عدد مرات تتويجه بالكرة الذهبية مقابل بميسي.

لا شك في أنه اللاعب الوحيد الذي قرر عدم التنازل عن اللقب، ومنافسة "البرغوت" الذي حازها 4 مرات سابقاً.

خسرها ميسي هذا العام، رغم أنه أضاف إلى خزائن فريقه ثنائية الدوري والكأس، إلا أن الإخفاق على الصعيد الدولي لا يزال يلاحقه، آخره الخسارة مع الأرجنتين نهائي كوبا أميركا للعام الثاني توالياً، وأمام الخصم نفسه تشيلي، دون التذكير بخيبة نهائي كأس العالم 2014 أمام ألمانيا.

العنوان لعام 2016: رونالدو. المرة المقبلة غير معلوم لمن ستكون، إلا أنّ من المؤكد أنّ ميسي ورونالدو لن يستسلما على الإطلاق، إذ يأمل كل فرد منهما على إبقاء الكرة الذهبية في خزائنه لأطول مدة ممكنة.

السلة اللبنانية

كاخيا يكشف عن لائحة «أبناء كرة السلة»

كاخيا متحدثاً خلال المؤتمر الصحافي

كشف المرشح لرئاسة الإتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا عن "لائحة أبناء كرة السلة"، التي ستخوض الإنتخابات مساء الخميس المقبل، وذلك بحضور رئيس اللجنة الأولمبية جان همام، رئيس اتحاد كرة السلة وليد نصار واعضاء الإتحاد الحالي، رئيس مكتب الرياضة في حزب الكتائب فارس المدور، رئيس قطاع الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة، مسؤول الرياضة في مكتب الشباب والرياضة في حركة أمل الدكتور مازن القبيسي، الرئيس الأسبق لاتحاد كرة السلة الدكتور روبير ابو عبدالله.

والى كاخيا، تضم اللائحة: إيلي فرحات، روجيه عشقوتي، فيكن جرجيان، ضومط الكلاب، غازي بستاني، إدوار بو زخم، ياسر الحاج، المحامي شربل رزق، رامي فواز، هادي غمراوي، خليل فريجي، مازن القزي.

وفي ابرز نقاط برنامج عمل كاخيا وفريقه، نشر كرة السلة في مختلف المناطق اللبنانية من خلال توفير حق ممارسة اللعبة لجميع شرائح المجمتع، ما يوجب على الإتحاد إقامة كافة البطولات ذكوراً وإناثاً، وفئات عمرية مختلفة، وقدامى وذوي الإحتياجات الخاصة .

* السعي لبناء مجمّع ضخم للإتحاد اللبناني لكرة السلة من شأنه ان يكون المركز الأساسي لجميع البطولات والمناسبات السلوية المحلية والعربية والدولية.

كذلك، تمثيل لبنان بأفضل صورة على الساحة الدولية عبر المنتخبات التي ستأخذ الحيّز الأكبر من اولويات الهيئة الإدارية المنتخبة وإعطاء الأندية الحق الكامل في المشاركة بالقرارات لأنها عصب كرة السلة اللبنانية.

* تعديل النظام العام للإتحاد بشكل يتماشى مع التطور، وخاصةً في ظل التغيرات الكبيرة التي اعتمدها الإتحاد الدولي للعبة في نظرته المستقبلية.

* التعاون المستمر مع المستثمرين من اجل تطوير منتج كرة السلة والوصول إلى النتائج المرضية لجميع الأطراف.

* تطوير إدارة الإتحاد وتقسيمها لأقسام متخصصة اسوةً بالإتحادات العالمية، وتعيين موظفين من ذوي الخبرة لإدارة هذه الأقسام اضافة الى تطوير وتأهيل الموظفين الحاليين وتفعيل عمل اللجان كافة.

* تعيين مدير فني للمنتخبات (Technical Director) عملاً بمعايير التطوير المعتمدة من قبل الإتحاد الدولي لكرة السلة .

* إستحداث لجنة تطوير كرة السلة اللبنانية تكون مهمتها تطوير اللعبة على مختلف المستويات المطلوبة، واخرى تهتم بكرة السلة النسائية وثالثة بتطوير اداء الفئات العمرية.

الكرة الأوروبية

موعد مع روعة «التشامبيونز ليغ» في دور الـ 16

حسن زين الدين

انتهت لعبة التوقعات وبانت الحقيقة. حقيقة دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم. من جديد مواجهات مرتقبة تفرزها القرعة التي سُحبت أمس في مدينة نيون السويسرية. كان ذلك متوقعاً مع حلول بعض الفرق الكبيرة في المركز الثاني في مجموعاتها ليزيد من احتمال تصادمها مع مثيلاتها، وهذا ما حصل وما يصبّ طبعاً في مصلحة المتابعين لهذه البطولة الأحب على القلوب والأكثر إمتاعاً للأبصار، وليبدأ منذ الآن تعداد الدقائق قبل الساعات لانطلاق هذه المباريات في 14 و15 شباط المقبل.

مشوّقاً كان المشهد أمس، ومندوبو الفرق الـ 16 جالسون في القاعة بانتظار تلك الكرات الصغيرة التي كان يسحبها النجم الهولندي السابق رود غوليت لمعرفة مصيرهم. مصير أدخل السرور إلى قلوب البعض، ولم يفعل ذلك مع البعض الآخر.

الأكيد أن البطولة في دورها ربع النهائي ستخسر اثنين من مرشحيها للقب بين برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني وأرسنال الإنكليزي وباريس سان جيرمان الفرنسي، ذلك أن القرعة أوقعت الفريقين الكاتالوني والباريسي معاً، والبافاري واللندني معاً. يا لهاتين المواجهتين اللتين تُختصران بالنهائيين المبكرين!

العامل المشترك بين هاتين القمتين أن طرفَي كل واحدة منها يعرفان بعضهما بعضا جيداً لتواجههما في هذه البطولة تحديداً في المواسم الأخيرة، لكن لا شك في أن مسؤولي هذه الفرق شعروا بعدم الرضى لنتيجة القرعة إذ إن الجميع يسعى لأن يدّخر مجهوده للأدوار المتقدمة، ذلك أن هاتين المحطتين تتطلبان تركيزاً وجهداً كبيرين من أجل عبورهما، وهما لا تتوقفان عند التاريخ الذي يقول بتفوق "البرسا" وبايرن على خصميهما، إذ إن الأول أطاح الفريق الباريسي في ربع النهائي مرتين متتاليتين في 2012-2013 و2014-2015، أما الثاني، فيتفوق في لقاءاته التسع على الفريق اللندني بـ 5 انتصارات مقابل 3 هزائم وتعادل بينها إطاحته به من دور الـ 16 تحديداً ثلاث مرات في 2004-2005 و2012-2013 و2013-2014.

القول بأن برشلونة مرشح على حساب سان جيرمان، هذا ممكن نظراً للحال السيئة للأخير هذا الموسم، لكن من يعلم حتى موعد تواجههما فإن المارد الباريسي قد يخرج من قمقمه على دور الكاتالوني الذي أيضاً شهد موسمه الحالي بعض العثرات التي وضعته في وصافة "الليغا".

أما بايرن، فيدرك هذه المرة أن مواجهته لأرسنال لن تكون كسابقاتها وهذا ما عبّر عنه رئيسه التنفيذي كارل – هاينز رومينيغيه بعد القرعة بقوله إن المباراتين صعبتان لعلمه بأن "الغانرز" يقدم أداء رائعاً هذا الموسم في "البريمير ليغ" ونظراً لأن مستوى فريقه شهد تراجعاً في المقابل.

باختصار لا مكان لتوقع الفائز في هاتين القمتين. لكن هذا الأمر يمكن أن ينطبق على باقي المواجهات. إذ إن ريال مدريد البطل رغم وقوعه في مواجهة نابولي الإيطالي، وهي مباراة تأتي في المرتبة الثانية من حيث الترقب بعد القمتين السالفتين، فإنه مرشح لتخطيه، وللإشارة هنا فإن الملكي كان قد تفوق على نابولي بقيادة الأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا في الدور الأول لموسم 1987-1988 بفوزه في مدريد 2-0 والتعادل في ايطاليا 1-1.

كما أن يوفنتوس الإيطالي مرشح نسبياً على حساب بورتو البرتغالي، وهذا الأمر ينطبق على مانشستر سيتي الإنكليزي أمام موناكو الفرنسي وبوروسيا دورتموند الألماني أمام بنفيكا البرتغالي وأتلتيكو مدريد الإسباني أمام باير ليفركوزن الألماني وإشبيلية الإسباني أمام ليستر سيتي الإنكليزي، لكن ذلك لا يمنع من إمكان حصول مفاجآت، وهذا، بالضبط، سرّ روعة هذه البطولة.

شهران يفصلان عن انطلاق المباريات. بالتأكيد لن يخلد مدربو الفرق الـ 16 فيهما للراحة، إذ بمجرد انتهاء سحب القرعة أمس بدأ العمل الحقيقي.

نزال بين الشقيقين بوغبا في «يوروبا ليغ»

أوقعت قرعة دور الـ 32 في مسابقة "يوروبا ليغ" مانشستر يونايتد الإنكليزي في مواجهة سانت إتيان الفرنسي، التي تشهد مواجهة الشقيقين بول وفلورنتان بوغبا، كما تبرز مواجهة روما الإيطالي وفياريال الإسباني.

وهنا نتيجة القرعة:

أتلتيك بلباو الإسباني - أبويل القبرصي

ليخيا وارسو البولوني - أياكس أمستردام الهولندي

أندرلخت البلجيكي - زينيت سان بطرسبورغ الروسي

أسترا جيورجيو الروماني - غنك البلجيكي

مانشستر يونايتد الإنكليزي - سانت إتيان الفرنسي

فياريال الإسباني - روما الإيطالي

لودغوريتس البلغاري - كوبنهاغن الدنماركي

سلتا فيغو الإسباني - شاختار دونيتسك الأوكراني

أولمبياكوس اليوناني - عثمانلي سبور التركي

لاغانتواز البلجيكي - توتنهام الإنكليزي

روستوف الروسي - سبارتا براغ التشيكي

كراسنودار الروسي - فنربخشة التركي

مونشنغلادباخ الألماني - فيورنتينا الإيطالي

ألكمار الهولندي - ليون الفرنسي

هبويل بئر السبع الاسرائيلي - بشيكطاش التركي

باوك سالونيكي اليوناني - شالكه الألماني.

غوليت خلال سحب القرعة (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

الألعاب القتالية

أساطير الرياضات القتالية تواجهوا في لبنان

ليلة رياضية مميزة عرفها محبو الرياضات القتالية في مجمّع نهاد نوفل، في حدثٍ كبر في لعبتَي الفنون القتالية المختلطة (MMA)، والموي تاي حمل عنوان "فينيكس 1".

واحتشد 5 آلاف متفرج لمتابعة أقوى النزالات التي نظمتها منظمة "فينيكس فايتينغ تشامبيونشب" برئاسة شاهي يريفانيان، وبحضور رئيس الاتحادين العربي واللبناني للموي تاي سامي قبلاوي، وشخصيات رياضية وبلدية وعسكرية وسياسية.

وكان لافتاً حضور البطل البرازيلي دافي راموس والبطل الأميركي نيك بيادمونت (MMA) وأسطورة الموي تاي البطل التايلاندي سونبات بواكاو بانشاميك وبطل العالم للموي تاي البيلاروسي أندريه كوليبن.

لبنانياً، شارك ثلاثة لبنانيين في النزالات وقد نجح أحمد أونداش وقاسم الخطيب في حسم لقاءيهما، بينما لم يحالف الحظ محمد الغربي.

وفي أبرز نتائج الـ MMA، فاز البرازيلي دافي راموس على الأميركي نيك بيادمونت بإجماع القضاة وأحرز لقب بطولة فينيكس في نسختها الأولى، والروسي غريغوري كيشيغين على السوري طارق سليمان بالإخضاع في الجولة الأولى، والبرازيلي كلاوديو سيزاريو على اللبناني محمد الغربي بإجماع القضاة.

أما في الموي تاي، ففاز أونداش على الأردني جلال دعجة بإجماع القضاة، والأسطورة بواكاو بانشاميك على أسطورة رياضة الألعاب القتالية في العالم كوليبن بإجماع القضاة، ليحرز أيضاً لقب بطولة فينيكس بنسختها الأولى.

كما فاز الفلسطيني محمود رضوان على العراقي أكرم حسن بإجماع القضاة، واللبناني قاسم الخطيب على المصري إبراهيم الصاوي بإجماع القضاة.

بانشاميك متفادياً ركلة من كوليبت (شارك قاعي)

الدوري الإنكليزي

سهلة لتشلسي وصعبة لأرسنال في الـ «بريمير ليغ»

يبدو تشلسي مرشحاً لمواصلة مسلسل انتصاراته المتتالية والحفاظ على صدارة ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم عندما يحل غداً ضيفاً على سندرلاند الأخير. ويتصدر تشلسي الترتيب برصيد 37 نقطة بفارق ثلاث نقاط أمام أرسنال، ويأتي ليفربول ثالثاً وله 31 نقطة، ومانشستر سيتي رابعاً وله 30 نقطة، وتوتنهام خامساً برصيد 27 نقطة.

ويحقق تشلسي بقيادة المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي أفضل نتائج له منذ فترة طويلة. وتعد هذه البداية الأفضل لبطل موسمي 2010 و2015 منذ أعوام بتحقيقه تسعة انتصارات متتالية حتى الآن.

وستكون مهمة أرسنال اليوم أصعب بحلوله ضيفاً على إفرتون.

وسيفتقد "الغانرز" جهود الدولي الألماني شكودران مصطفي، الذي خرج في المباراة الأخيرة أمام ستوك سيتي لاصابة في الفخذ.

ويحل ليفربول ضيفاً على ميدلسبره السادس عشر برصيد 15 نقطة، ساعياً إلى وقف المسار الانحداري وعدم الابتعاد أكثر عن الصدارة بعدما سقط على نحو مفاجئ أمام بورنموث 3-4 في المرحلة قبل الماضية، وتعادل مع وست هام 2-2 الأحد.

والأمر ذاته ينطبق على مانشستر سيتي الذي سقط أمام ليستر سيتي 2-4 السبت بعد خسارته القمة أمام تشلسي 1-3 في المرحلة الرابعة عشرة، وهو يخوض مواجهة لا تخلو من صعوبة أمام ضيفه واتفورد السابع.

من جهته، يحل مانشستر يونايتد ضيفاً على كريستال بالاس، منتشياً بفوزه على توتنهام 1-0.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الثلاثاء:

إفرتون - أرسنال (21,45)

بورنموث - ليستر سيتي (21,45)

- الأربعاء:

ميدلسبره - ليفربول (21,45)

سندرلاند - تشلسي (21,45)

وست هام - بيرنلي (21,45)

كريستال بالاس - مانشستر يونايتد (22,00)

مانشستر سيتي - واتفورد (22,00)

توتنهام - هال سيتي (22,00)

ستوك سيتي - ساوثمبتون (22,00)

وست بروميتش ألبيون - سوانسي (22,00).

أصداء عالمية

برشلونة والأهلي السعودي في الدوحة اليوم

يشهد ملعب نادي الغرافة في الدوحة اليوم، الساعة 18,00 بتوقيت بيروت، مباراة ودية بين برشلونة بطل إسبانيا والأهلي بطل السعودية. وتستضيف العاصمة القطرية في هذا التوقيت من كل عام منذ فوزها بتنظيم كأس العالم 2022 عدداً من المباريات بمشاركة منتخبات أو فرق عالمية. ويحظى اللقاء باهتمام كبير من الجماهير السعودية التي حضرت إلى الدوحة، كما وصل عدد من مشجعي برشلونة أيضاً إلى قطر لمشاهدة المباراة التي سيكون فيها بطل إسبانيا ممثلاً بكامل نجومه.

تقنية الفيديو في «البوندسليغا» الموسم المقبل

ستُستخدم تقنية الفيديو لمساعدة الحكام في الموسم المقبل من الدوري الألماني لكرة القدم، بحسب ما أعلن رئيس لجنة الحكام في الإتحاد الألماني للعبة هلموت كروغ.

وأكد كروغ، الحكم الدولي السابق، في حديث لوكالة "سيد" التابعة لـ "فرانس برس" أنه "اذا جرى كل شيء على ما يرام، فستطبق (هذه التكنولوجيا) في بداية موسم 2017-2018"، مشيراً إلى أنه سيكون للفيديو القدرة على التأثير في قرارات الحكم.

رحيل

صادق جلال العظم... سيبقى في الذاكرة

نبذ أصوله الإقطاعية وحمل راية العلمانية

(هيثم الموسوي)

خليك صويلح

كنّا ننظر باطمئنان إلى علمانية صادق جلال العظم (1934- 2016)، بوصفها سراجاً مضيئاً في عتمة النفق الضيّق للفكر العربي. نتأمل بإعجاب وتبجيل أفكاره الراديكالية في المادية والتاريخ والحب العذري. ها هو مفكر سوري مثير للجدل، سجالي من طراز خاص، ارستقراطي بمعطف ماركسي حاضر بيننا، نستظل بقامته العالية ونتكئ إلى حكمته وبريق اسمه الناقر، فنحن إزاء أكاديمي بمواصفات استثنائية بحق لطالما حطّم الأسوار العالية للجامعة المغلقة على الأفكار اليقينية. وكنّا نعيد حادثة رواها ذات مرة كدليل إرشادي إلى أصالة الفكرة. حضر الفيلسوف السوري إلى «مطعم قصر النبلاء» الراقي في وسط دمشق، ملبياً دعوة على العشاء بسيارته القديمة المتهالكة. بدا بالنسبة إلى حارس المكان كما لو أنه أخطأ العنوان، وسط قافلة السيارات الفخمة لعلية القوم. وحين أدرك ارتباك الحارس، قال له وهو يبرز بطاقة الدعوة «بالمناسبة أنا النبيل الوحيد بين كل هؤلاء المدعوين».

وكنّا نذهب إلى «الأسبوع الثقافي» الذي يستضيفه قسم الفلسفة، ربيع كل عام، في أروقة جامعة دمشق، في تسعينيات القرن المنصرم، بوصفه أبرز العلامات على حيوية الثقافة السورية وتنوّعها في تلك الفترة العاصفة. ارتبط نجاح هذا الأسبوع الاستثنائي باسم صادق جلال العظم الذي كان يرأس قسم الفلسفة، وكوكبة من الأكاديميين والمفكرين السوريين والعرب، قبل أن تنزلق الندوات الساخنة تدريجاً نحو أسئلة أقل وطأة وجاذبية بحكم محاصرته وخنق رحابته الفكرية، لاختراقه الخطوط الحمر في سجالاته حول الإسلام السياسي، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، بمساهمة مفكرين ونقّاد من طراز طيب تيزيني، وحسن حنفي، وحليم بركات، ونايف بلّوز، وعادل العوا، وعبد الرحمن منيف، وجورج طرابيشي، ومحمد سعيد العشماوي، وأحمد برقاوي، وفيصل درّاج، وآخرين.

هكذا انطفأ النقاش فجأة، وفرغت مدرجات الجامعة العريقة من جمهورها النوعي. من جهته، انشغل العظم لاحقاً بسجالات لا تقل حيوية عمّا سبقها. في تلك الفترة، برزت قضية تكفير سلمان رشدي إثر صدور روايته «الآيات الشيطانية» وما أثارته من ردود فعل غاضبة، وإذا بهذا المفكّر الإشكالي يجد في هذه القضية «فضيحة أدبية كبرى»، مراهناً على العقل المغاير في تفكيك سطوة المقدّس، بصرف النظر عن أدبية الرواية أو لا أدبيتها. لكن كتيبة «ذهنيّة التحريم»، وفقاً لعنوان أحد كتبه، ستنتفض بعنف داعية إلى هدر دم الروائي البريطاني/ الهندي، وسوف تشمل حملة التكفير العظم نفسه بوصفه ملحداً ومهرطقاً. لكنه سيشق طريقه نحو أسئلة أخرى أكثر جذريّة مساجلاً إدوارد سعيد في «الاستشراق والاستشراق معكوساً» تارةً، ثم أدونيس في «النقد المنفلت من عقاله» ردّاً على مقاله

> فكّك المنظومة الدينية والإيديولوجيا الغيبية

«العقل المعتقل» طوراً، بالإضافة إلى نقاشات مثيرة حول «أحوال التخلّف والمتخلفين»، و«الغزو الثقافي»، و«العولمة». تكمن مساهمة صاحب «عسر الحداثة والتنوير في الإسلام» في إشعال الموقد بحطب الآخرين، أو عبر «نصّ الآخر»، أكثر منها أفكاراً مبتكرة، بنجاحات متفاوتة في اختراق الفضاء العام، متكئاً في أطروحاته على العلم في مواجهة الخرافة، خصوصاً في كتابه الإشكالي «نقد الفكر الديني» (1969). هذا الكتاب وضع اسمه في مكانةٍ مرموقة كأحد المنافحين عن المنهج العلمي في تفكيك المنظومة الدينية و الأيديولوجيا الغيبية، نافياً عن الدين روحانيته الخالصة، وهو ما وضعه في مهب عاصفة من الانتقادات السلفيّة إلى درجة فصله من الجامعة الأميركية في بيروت ومحاكمته وسجنه فترة بسيطة، قبل أن يغادر عاصمة الثقافة العربية، على خلفية أطروحاته المضادة للمزاج الشعبي في رؤيته للدين الإسلامي. هكذا كان سؤال «ألم تقرأ كتاب نقد الفكر الديني؟» نوعاً من الاتهام بالقصور المعرفي لمن لم يطّلع عليه، أقله بالنسبة لجيلي السبعينيات والثمانينيات. كتابه «النقد الذاتي بعد الهزيمة» (1968) كان أول بحث عربي يستخدم تعبير «الهزيمة» لوصف ما حدث في حرب حزيران 67 بدلاً من عبارة «النكسة» التي كانت دخلت حقل التداول الرسمي والفكري والشعبي بغرض تمويه الحقيقة المفجعة، موضحاً أنّ نزعة إزاحة المسؤولية عن الذات، وإسقاطها على الآخر، نزعة متأصلة تدخل في بنيان المجتمع العربي التقليدي. وقد بلغ الشطط ببعضهم إلى اعتبار الهزيمة نكبة إلهية. من كانط، إلى هنري بيرغسون، إلى ماركس، رحلة طويلة قطعها المفكر السوري الذي نبذ قيم عائلته الإقطاعية لينخرط في ذاتٍ أخرى، حاملاً راية العلمانية كفضاءٍ بديل من الأمراض المستعصية والبثور التي تثقل تطلعات المجتمع العربي نحو لحظة تنويرية تلحقه بالعقلانية الكونيّة. بهبوب ريح الانتفاضات العربية، انخرط صادق جلال العظم بأسئلة الثورات، وصولاً إلى خندقٍ آخر يتعلّق بموقفه من الحركات الإسلامية، بارتحالات مضادة، ناسفاً أطروحته الأساسية عن إجهاض العقل لمصلحة اليقين الغيبي. إذ بدأت تتسرّب إلى نقاشاته مصطلحات لا تتواءم مع أطروحاته القديمة، من طراز «مظلومية السنّة»، و«العلوية السياسية»، والبعد الطائفي للصراع في سوريا، معوّلاً على ثورة تطيح بالأنظمة القديمة بصيغتها المافيوزية، مهما كانت مآلات هذا الصراع، لكنه يستدرك موضحاً غرضه من هذا الطرح بقوله «المقصود هو التقاط جانب هام وحاسم من الواقع السوري الراهن على مستوى التجريد الذهني. هذا مطلوب لأني لاحظت أن المناقشات العلنية للثورة السورية تأبى التطرق لمشكلات الطائفية والمذهبية والإثنية والأكثرية والأقلية، خوفاً من صب الزيت على النار، في حين أن أحاديث الجلسات الخاصة والمناقشات المغلقة لا تدور إلا حول هذه المواضيع».

كما ستتخذ سجالاته مع أدونيس حول الانتفاضة السورية بعداً طائفياً، أو إنها فُسّرت كذلك، متهماً إياه بمناهضة الحراك الشعبي وتخليه عن الشعار الذي أطلقه في مجلة «مواقف» حول الحرية والتفكير والإبداع، لمصلحة خطاب «يتلعثم ويتأتئ ويفأفئ، وبدلاً من أن يكون خطاباً واضحاً وصريحاً، أخذ شكل: نعم ولكن أو نعم وإنما». لكن العظم نفسه وقع في المغطس نفسه، خصوصاً في ما يتعلّق بموقفه المستجد من الحركات الإسلامية القروسطية، واستدارته المباغتة في مديح هذا الخطاب والتعويل على التنظيمات الإسلامية المسلّحة التي كان يصفها بالأيديولوجيا الرجعية، بصناعة ثورات التغيير ضد أنظمة الاستبداد، بغياب شبه تام للنبرة اليسارية التي دمغت مساره. كان بإمكاننا بلع عبارة مثل «مظلومية السنّة» لو أن من نطقها تربّى في مدرسة ابن تيمية مثلاً. أما أن يتبناها ماركسي عتيق بمقام صادق جلال العظم، مستأنساً بخطاب شعبوي/ ليبرالي، أفرزته عشوائية الانتفاضات نفسها، فإن الأمر يحتاج إلى إعادة نظر، أقله وضع كتابه «نقد الفكر الديني» في الرفوف الخلفية للمكتبة، وربما رفعه إلى «السقيفة»، بجانب الكتب التي لم تعد مناسبة للقراءة الراهنة، فيما سيبقى خلافه مع أدونيس حول أهمية التاء المربوطة (جامع/ جامعة) في صناعة الثورات، معلّقاً في فراغ سديمي بلا أفق، بما يقع في بابِ محنة العقل العربي. رحل صاحب «ما بعد ذهنية التحريم» بعد تتويجه بوسام «غوته» الألماني، من دون أن تتوقف المعركة بين مريديه وخصومه حول مواقفه الأخيرة مما يحدث في بلاده. هكذا تلتقي الأرض مع السماء في نهاية الرحلة بقراءة الفاتحة على روح الغائب. لعلها معضلة المثقف العربي: أن تخلع معطف ماركس وتتدثّر برداء الطواف!

شيخ العقلانيين العرب

معركة التحديث على كل الجبهات

فرح الهاشم

يتصدر صادق جلال العظم سليل العائلة الأرستقراطية التركية/العربية، قائمة المفكرين العرب الذين تصدوا لمجالات النقد الديني، على أهمية الوهج الذي اكتسبته أفكاره ومواقفه وأطروحاته الأخرى إزاء السياسة والفلسفة والقضايا العربية الكبرى.

اتسقت ونمت هالة المثقف العضوي في شخصيته مع الأحداث السياسية المفجعة، فطبعت انشغالاته وحراكه الفكري وإنتاجه التأليفي. وقد شكلت هزيمة حزيران 1967 منعطفاً جذرياً في هويته، فتدرج من «عالم الأفكار المثالية» إلى «الفعل التاريخي النقدي»، أي أنّه انتقل من التنظير الفلسفي إلى عالم الصراعات والوقائع، وهو القائل: «كان المنعرج المهم في حياتنا كنخبة ومفكرين في مرحلة ستينيات القرن العشرين هو هزيمة العرب أمام إسرائيل في 1967؛ هذه الهزيمة جعلتنا نرى بشكل آخر، ما كنا نراه على أنه مرحلة واعدة ومتفردة لما يسمى الدول النامية والدول العربية والثقافة العربية. إن الهزيمة صححت الوهم والتصورات السائدة في المجتمعات العربية حول البطولات والشعارات المملوءة بالحماسة والفارغة من الواقعية والعقلانية».

خاض العظم في دفاعه الحاسم عن العقلانية وحرية الرأي والتعبير معارك التحديث على أكثر من جبهة في المجتمع والفلسفة والسياسة والدين. تدرجت مراحل حياته بين الأكاديمي والناقد والمنشغل في الشأن العام السوري، ولا سيما بعد محطتين رئيستين: الأولى «ربيع دمشق»، والثانية «الثورة السورية» 2011 التي آثر تسميتها بهذا الاسم، رافضاً أي تسويات أخرى تقلص حجم حراكها ومآسيها ومآلاتها الراهنة.

من جامعة «يال» في الولايات المتحدة، نال الدكتوراه في الفلسفة الفرنسية المعاصرة عام 1961 تحت عنوان «فلسفة الأخلاق عند هنري برغسون». درَّس في جامعة دمشق لعام واحد بعد تخرجه، وانتقل بعدها للتدريس في الجامعة الأميركية في بيروت بين عامي 1963 و1968. في عام 1969، كان أستاذاً في الجامعة الأردنية، لكنه سرعان ما تركها عائداً إلى بيروت، فعمل باحثاً في مركز الأبحاث الفلسطينية، وكتب في مجلة «شؤون فلسطينية». وبعد مضايقات، ترك العمل، وواصل الكتابة باسم مستعار، بترتيب من الدكتور أنيس صايغ. وفي الثمانينيات، تولى قسم الفلسفة في جامعة دمشق ودرس فيها بين عامي 1977 و1999، ثم غادر إلى جامعة «برنستون» أستاذاً زائراً. (راجع «موسوعة أعلام العرب المبدعين»، خليل أحمد خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر).

تجاوزت مؤلفات العظم الـ 13 في العربية، يُضاف إليها ما كتبه بالإنكليزية وعشرات الدراسات والمقالات والأبحاث. صدرت له الكتب الآتية: «دراسات في الفلسفة الغربية الحديثة»، و«دفاعاً عن المادية والتاريخ»، و«دراسات يسارية في فكر المقاومة»، و«دراسات نقدية لفكر المقاومة الفلسطينية»، و«سياسة كارتر ومنظّرو الحقبة السعودية»، و«زيارة السادات وبؤس السلام العادل»، و«في الحب والحب العذري»، و«الاستشراق والاستشراق معكوساً»، و«نقد الفكر الديني»، و«ذهنية التحريم»، و«ما بعد ذهنية التحريم» و«الصهيونية والصراع الطبقي».

على الرغم من انشغاله بـ«النقد في كل اتجاه»، تحديداً على المستويين السياسي والديني، إلا أن العظم لم يغامر في التخلي عن يساريته التي ظلت تؤطره فكراً وممارسة. تكثف انشغاله في الشأن السياسي العام بعد هزيمة حزيران، فوضع كتابه الذائع الصيت «النقد الذاتي بعد الهزيمة»، فجاء بمثابة «الصدمة الجرحية» للذات العربية المهزومة، محبذاً استخدام كلمة «الهزيمة» بدل النكسة تفادياً لحالة الإنكار وتغييب المسؤولية التاريخية. في مقابلة أجرتها معه مجلة «الجديد» الشهرية الثقافية اللندنية في عددها الصادر في شهر تشرين الأول (أكتوبر) الماضي (العدد 21)، تحدث العظم عن كتابه: «صدر الكتاب في بيروت عام 1969 وكان العالم العربي لا يزال يعيش تحت صدمة هزيمة الجيوش العربية وبالخصوص الجيش المصري والسوري والأردني أمام الجيش الإسرائيلي في حرب 1967. دخلت الأنظمة العربية في أزمة مسّت بشرعيتها، كما فقدت كل السلطات رمزيتها وهيبتها لدى المواطن العربي، بما في ذلك السلطة الدينية، والسياسية، والمدنية، والشرعية أو القضائية. هذه الصدمة، التي امتدت لسنوات، جعلت المجتمعات تدخل في مزاج عدمي فسح المجال لعهد جديد من النقاش والنقد وتحليل ما حدث، فأصبح التصريح والقول مباحين خلافاً لما كان في السابق محرّماً وممنوعاً، وأصبح المتلقي بعد هزيمة 1967 منفتحاً على التقبل والإصغاء لخطاب جديد يفسّر له ما آلت إليه الدول العربية، وهو الأمر الذي كان غير ممكن في السابق».

في عام 1969، أصدر «نقد الفكر الديني» عن «دار الطليعة» في بيروت، ففتح عليه وعلى صاحب الدار الراحل بشير الداعوق نار القوى الرجعية والظلامية التي أوصلته إلى المحاكمة والقضاء في لبنان، فخرج منها منتصراً لعقله وحقه في المساءلة ومقارعة الاستبدادية الدينية والسياسية، بعيداً عن مقولات وشعارات «إثارة النعرات الطائفية» أو «ازدراء الديانات السماوية». تصدى في سفره هذا بالنقد العلمي والمناقشة العلمانية والمراجعة العصرية لبعض نواحي الفكر الديني السائدة آنذاك. احتوى الكتاب في طبعته الأولى المحاور الآتية: «الثقافة العلمية وبؤس الفكر الديني»، «مأساة إبليس»، «ردّ على النقد»، «معجزة ظهور العذراء وتصفية آثار العدوان»، «التزييف في الفكر المسيحي الغربي المعاصر»، «مدخل إلى التصور العلمي ـ المادي للكون وتطوره». وفي الطبعة الثانية الصادرة عام 1970، نشر في الكتاب ملحقاً تضمن: وثائق من محاكمة المؤلف والناشر، القرار الظني، الاستجواب أمام محكمة المطبوعات وقرار المحكمة.

لا شك في أنّ «نقد الفكر الديني» سيظل علامة ثقافية فارقة في الإنتاج الفكري/الإبداعي الذي خطه صادق جلال العظم، فلا يزال إلى الآن محطة للسجال والنقد والتحليل.

في «ذهنية التحريم: سلمان رشدي وحقيقة الأدب» (1994)، يتناول العظم بالدراسة النقدية والأدبية والتاريخية المقارنة أدب سلمان رشدي عموماً وروايته الفائقة الشهرة «آيات شيطانية»، بعد فتوى الخميني بإهدار دمه. جاء في المقدمة: «تعالج دراستي موضوعها بمنهج مضاد للمنهج الذي ألفناه في التعامل مع قضية رشدي، وأدبه عربياً وإسلامياً في أقل تعديل: وأقصد منهج ذهنية

> **كتابه «النقد الذاتي بعد الهزيمة» جاء بمثابة «صدمة» للذات العربية المهزومة**

التحريم وعقلية التجريم ومنطق التكفير وشريعة القمع. أقول هذا لأن التمعن الهادئ والرزين سيبين أن ما نجم عن «آيات شيطانية» من تفاعلات وردود فعل ومناقشات، يشكل حقاً تطوراً فريداً وحدثاً فذاً لا سابق له في التاريخ الحديث شرقاً وغرباً (...) تمتاز «آيات شيطانية» وحادثتها في كونها أول رواية سجالية ساخرة في العصور الحديثة تجمع الغرب العلماني والشرق الإسلامي معاً في فضيحة أدبية كبرى واحدة وتقحمها معاً في القضية الفكرية ـ السياسية ـ الأيديولوجية العالمية ذاتها، مما لا يعرف له التاريخ المعاصر شبيهاً».

أثار الكتاب عواصف من الانتقادات، فكتبت مقالات ودراسات انتقادية ردّ عليها العظم بـ«ما بعد ذهنية التحريم» الصادر عن «دار المدى» عام 1997.

لم يتوقف العظم عن طرح المفاهيم والمصطلحات الجديدة. في ندوة نظمتها «مؤسسة ابن رشد» في ألمانيا عام 2012، ألقى محاضرة تحت عنوان «الدولة العلمانية والمسألة الدينية: تركيا نموذجاً» ميّز فيها بين ثلاثة إسلامات: «إسلام الدولة الرسمي» و«إسلام البزنس» و«الإسلام الأصولي الطالباني التكفيري الجهادي العنيف». اعتبر أن هذه الإسلامات تتصارع على ضبط معنى الإسلام والسيطرة عليه. يقصد بـ«إسلام البزنس» ـ الذي يراهن عليه ـ «إسلام الطبقات الوسطى والتجارية، إسلام البازار والأسواق المحلية والإقليمية والمعولمة، إسلام غرف التجارة والصناعة والزراعة، إسلام المصارف وبيوتات المال المسماة إسلامية، وإسلام الكثير من رؤوس الأموال الطافية والباحثة بيقظة عالية عن أي فرصة استثمارية سريعة ومجزية في أيّ ناحية من نواحي الكرة الأرضية اليوم. والى الحد الذي تشكل فيه بورجوازيات البلدان الإسلامية عموماً والعربية تحديداً العمود الفقري لمجتمعاتها المدنية، فإن هذا الإسلام الجيد والمفيد للبزنس يكون هو أيضاً إسلام المجتمع المدني فيها. إنّه إسلام معتدل ومحافظ، يتمحور حول عمليات البزنس بكل أشكالها، له مصلحة حيوية في الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي، وهو بالتأكيد غير مهووس بالمشركين والكفار والمرتدين والمجوس والملحدين والزنادقة والمنافقين والروافض والنواصب وأحفاد القردة والخنازير، أو بالحدود وقانون العقوبات الجسدية. انه إسلام يميل إلى التسامح الواسع في الشأن العام والى التشدد في الشأن الشخصي والفردي والعائلي والخاص».

يعتبر العظم من بين الشخصيات الثقافية الأكثر جذباً للحوار والنقاش في الإعلام العربي والأوروبي المرئي والمكتوب والمسموع. تلاحقت إطلالته بعد عام 2012 ودار معظمها حول الأزمة السورية وقضايا العالم العربي المشتعل. في بدايات حركة الاحتجاج في سوريا وخلال إقامته في بيروت، كان حذراً من موقعه كمفكر يحتاج إلى مسافة لفهم التحولات الهائلة والدامية الجارية في بلاده و«دول الربيع العربي». بعدها لم يتوان عن تسجيل مواقف صاخبة أثارت الكثير من السجال بين مؤيد ومعارض. وهو في هذا الاتجاه يُصنف بين أكثر القامات الثقافية السورية نشاطاً ويسجل له ابتكار مصطلحات جديدة كـ«العلوية السياسية» و«إسلام التوتر العالي».

منحت «مؤسسة جائزة إيراسموس» الهولندية عام 2004 جائزتها للعظم «تقديراً لجهوده في ميدان الدراسات الفكرية والدينية والفلسفية ومساهماته في إغناء الفكر العالمي والعلوم الاجتماعية»، وذهبت الجائزة أيضاً إلى عالِمة الاجتماع والكاتبة النسوية فاطمة المرنيسي (1940 - 2015) والمفكر الإيراني عبد الكريم سروش. حصل العظم على «جائزة محمود درويش للإبداع لعام 2013» احتفاءً به «مثقفاً نقدياً عربياً بامتياز». وبعد عامين، نال «جائزة ميدالية غوته» في ألمانيا وتم تسليمه الميدالية في 28 آب (أغسطس) 2015 في ذكرى مولد الأديب الألماني يوهان فولفغانغ فون غوته، في قصر الحاكم في مقاطعة فايمار.

في «حوار بلا ضفاف: حوار فكري مع صادق جلال العظم» («المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، بيروت، 1998) يخلص الكاتب الفلسطيني صقر أبو فخر في حواره الممتع مع المفكر اليساري إلى أنه «أشعل الكثير من المعارك النقدية، فقامت عليه قيامة العالم القديم كله، وثارت في وجهه عفاريت السلطات وكائنات الكهوف. ومنذ «النقد الذاتي بعد الهزيمة» و«نقد الفكر الديني» حتى «ذهنية التحريم»، و«ما بعد ذهنية التحريم»، ظهر كأن هوايته ابتداع الأفكار والتصدي للمشكلات الكبرى وإثارة الدبابير من أعشاشها».

ينتمي صادق جلال العظم إلى الجيل النقدي المؤسس في الثقافة العربية المعاصرة إلى جانب مبدعين كبار. إن تكوينه الفكري في الغرب وامتلاكه أدواته المنهجية ومقارعته للخطاب الديني الرجعي، جعلته مفكراً عالمياً يتجاوز حدود العالم العربي إلى رحاب الاعتراف العالمي، أقله على المستوى الأوروبي.

رحيل

صادق جلال العظم... سيبقى في الذاكرة

من «الاشتراكية الثورية» إلى «الثورة السورية»
عودة إلى «نقد الفكر الديني»

أحمد محسن

لا يمكن النظر إلى صادق جلال العظم من زاوية واحدة. قد تقارب إسهاماته في النقد والفلسفة حسب «الزمان» وعلى قياسه، وقد تقارب منهجياً وتفصيلياً. حسب المقاربة الأولى، وبرأي كثيرين، يحسب للرجل تصدّيه للمؤسسة الدينية في زمنٍ «صمت النص»، أو التعامل مع هذا الصمت كما لو أنه أبدي. في 1970، دافعت بيروت عنه، عندما ردّت محكمة المطبوعات الدعوى المقامة ضدّ كتاب «نقد الفكر الديني»، وضدّ المؤلّف وضدّ ناشر الكتاب، أي «دار الطليعة» الممثّلة يومها بشخص مؤسّسها وصاحبها بشير الداعوق. وبعد نصف قرن، لا يزال «نقد الفكر الديني» ممنوعاً في جميع الدول العربية، باستثناء لبنان، لكن اللافت أن الكتاب متوافر في جميع هذه الدول أيضاً، رغم قرار المنع. بعد نصف قرن على المؤلَف الأيقونة في حياة صادق جلال الدين العظم، يجب العودة إلى نقطة البداية، إلى الصدمة، تلك الصدمة التي منحت عنوان الكتاب قيمته السجالية، بمعزلٍ عن قيمته الابتسمولوجية. ذلك أنّ الفكر الديني، بحدّ ذاته، ليس اختبارياً، بحيث لا يوجد فكر ديني واحد يمكن الركون إليه، وكونه لا يملك كينونة جوهرية تتصدى للتحولات وتقوّمها على أساس الأصل. في الواقع، لم يكن العظم ماركسياً متطرفاً، أو شعاراتياً، وحاول أن يضع «الهرطقة» في الماركسية ضمن خانة البحث العلمي. ماركسي أصولي؟ ربما. ومن ضمن ذلك قراءته لفيلسوفٍ كلوكاتش أو في مقاربته للحالة الفوكوية أو في رفضه التام لهايدغر. ويجب الانتباه دائماً إلى أن مسيرته الطويلة صنعت مفكّراً يتطور. المديح الذي يكال لكتاب «نقد الفكر الديني»، هو مديح الضرورة حيناً، أو مديح غير العارف أحياناً، وخاصةً أن رهط الليبراليين العرب

> حافظ على المنهج القابل للتطور على معيار الراهن

«المفعوطين» بموقف العظم المؤيد للثورة السورية، ينسى أن مقدمة كتابه الأشهر تقول «أرجو أن يكون هذا الكتاب خطوة متواضعة وأولية على طريق تبديد الوهم وأمثاله، ومن نافل القول إن الطريق لا تزال طويلة وشاقة لمن أراد أن يسلكها بين العرب من أصحاب القناعات الاشتراكية الثورية».

صادق جلال العظم «إشكالي». رغم حسّه الأكاديمي العالي، ترفّع عن المنهج في كثير من الأحيان وساير الموقف. في محاضرة له في برلين عن «الربيع العربي»، اعتبر أن لسوريا دوراً رائداً في «الربيع» متجاهلاً أصل التسمية وإمكان إسقاطها على الحالة السورية، منطلقاً من تجربة «ربيع دمشق» (وهي مبادرة أجهضها الاستبداد)، لكنْ ثمة فارق بين «ربيع دمشق» و«ربيع براغ»، وفي الوقت نفسه بين «ربيع دمشق»، الذي لا يوارب العظم حين يتناول طبيعته «الأنتلجنسية»، و«الثورة السورية» التي أيّدها رغم أنها خرجت من مكانٍ مختلف. بيد أن العظم يجيد تفنيد مسوغات الانتفاض على الاستبداد. وفي بازار المواقف، لا يمكن إطلاق اتهامات مجانية بحق المفكّر السوري، وخاصةً في عدم اعتراضه على طابع ديني ساطع في الاحتجاجات السورية. في وقتٍ سابق، أيّد العظم ثورة الإيرانيين لنفس الأسباب التي يؤيد لأجلها ثورة السوريين: رفض الاستبداد والاستخبارات والطبيعة الأوليغارشية للنظام، رغم أن الملامح الثيولوجية في الثورة الإيرانية تشكلت باكراً، كذلك الدور القيادي البارز للإمام الخميني فيها. كذلك، له مقولات في مساندة الملتفين حول «لاهوت التحرير» اللاتيني. لقد كان موقفه أخلاقياً في سوريا، لكن إخراجه كان ضعيفاً؛ لم يكن بمستوى العظم. وإن كان نقده لظاهرة «العلوية السياسية» في سوريا نقداً يتخذ شكلاً طائفياً في بنيته ومرتكزاته، لا يعني ذلك القبول باتهام العظم نفسه بالـ«طائفية». رجل مثله يعرف بلا شك مخاطر الحديث في احتمال «قبطية» الرئيس المصري، أو في «علوية» الرئيس السوري، في زمن الأصوليات، أو في زمن «الفكر الديني»، الذي لا يزال نقده ناقصاً ولم يجد طريقه بعد إلى العقول. يفترض العظم أنه وضع إصبعه في مكانٍ حساس، وأن الأشياء يجب أن تسمّى بأسمائها، حين يكون البحث علمياً. ولكن من الناحية العلمية أيضاً، فإن القصور في قراءة المشهد السوري بلا محظورات، لا يمكن أن يُقابَل بالدفع بما يعتبره المجتمع محظوراً، على قاعدة تكتفي بالرفض للمحظور ولا تذهب إلى تفكيكه منهجياً. يبدو، من متابعةٍ موجزة لمواقفه، أنه لا يساير حسابات «الجماهير»، ولا يأخذ في الاعتبار سيكولوجيتها، حين يكون ذلك على حساب نقده ومنهجه، الذي هو في الأساس ماركسي، وهذه مفارقة. يمكن القول إن نظرته للثورة السورية تقف ضدّ «النظريات الجاهزة»، سوسيولوجياً لا سياسياً. على نحوٍ ما، يرى العظم أن الثورة السورية حدثت وتطورت عفوياً، ويضع أساساً نظرياً لهذا الرأي في حديثه عن «البؤر الثورية» أو «الفوكو»، وهذا مشروح في كتاب «ثورة في الثورة» للمنظر الفرنسي ريجيس دوبريه، ويستخدمه المفكّر السوري للدفاع عن طبيعة الثورة ونشأتها.

رغم هذه «الأصولية الماركسية» التي تبناها العظم، أو أنها التصقت أو ألصقت به، ثمة جوانب أخرى في شخصيته، وأهمها الحفاظ على المنهج القابل للتطور على معيار الراهن. بمعنى أنه كان قادراً على البناء على ما سبق، من نقد الفكر الديني وصعوداً إلى ما هو أكثر نضجاً. تجاوز الصدمة التي أحدثها هو نفسه في أواخر الستينيات، ونجا غير مرة من فخ «القطيعة» مع الزمن والمعرفة. لم يغادر جلده، وهذا من الأوصاف القاسية التي طالته. لقد تخلى عن جزءٍ من جلده، وهذا يحدث في الفلسفة. كارل ماركس نفسه في لحظةٍ تاريخية خرج من عباءة هيغل. بطبيعة الحال، صادق جلال العظم، كان يحاول أن لا يلهث خلف الحاضر، وأن لا يقيم في الماضي، لأن كتبه كانت وليدة مرحلة لا يمكن نكرانها بسهولة. وهنا يمكن بناء سرديات متينة عن زمن المقاومة الفلسطينية والهزائم العربية والخوف من زحف إسلاموي، أنتج ما أنتجه من معارف. وهذا ينسحب على عمله بالفلسفة كما على رأيه في السياسة. فقد لمح مراراً إلى أن قراءة ابن رشد قبل ديكارت ليست كقراءته بعد ديكارت، والسجال مع لوكاش وجان بول سارتر وألتوسير لا يجعل منه محققاً في محكمة تفتيش، بل يصنع منه مساجلاً، يصرّ على تاريخية الماركسية وتاريخانيتها، على نقيض من لوكاش الذي يؤلّه البروليتاريا. أما مشكلته مع التوسير، فهي أكثر حدة، إذ يرى أنها أوصلت الماركسية إلى المأزق السكوني ذاته، انطلاقاً من رفضه للبنيوية لأنها حالة غير تاريخية أيضاً. ولكن هذه «سجالات»، ولا تتجاوز ذلك وتصل إلى حد الحديث عن «هرطقة».

في مقابلاته ومحاضراته، ومعظم أعماله، لا يقول ذلك، لكنه يتحدث دائماً عن الواقع في «الشرق» كما لو أنه يتحدث عن أوروبا في القرون الوسطى. وهذا ما جعله يخوض سجالاً خاسراً مع إدوارد سعيد. أما تقلباته في توصيف المشهد الإسلامي، فليست محيّرة تماماً. وبعيداً عن نكتة «الأصل التركي» للمفكّر السوري التي يعايره به خصومه، فإن إسهامه في تلميع الإسلام الإردوغاني يحتاج إلى تدقيق. والمفارقة أن إسهامات العظم حدثت قبل الانقلاب الأخير (لا يلغي ذلك أن الإسلام التركي ظاهرة بخصوصية فريدة). رغم راهنية العظم، ومحاولاته الدائمة أن يكون راهنياً، فقد فاته قراءة يورغن هابرماس عندما يلخّص العلاقة بين الإسلاميين والحداثة، أثناء بحثه في «مستقبل الطبيعة الإنسانية، نحو نسالة ليبرالية». لقد حدد هابرماس الفجوة بين الإسلاميين والزمن بالانقطاع عن الحداثة نفسها. كان واضحاً وحاسماً، وتفادى مطب الراهنية الذي يساوق الحاضر ويترك الأزمة تراوح مكانها. بعد ربع قرن من الجهد والمثابرة، لا يزال «نقد الفكر الديني»، هو العمل الأبرز في أعمال صادق جلال العظم، وهذه أكبر المفارقات.

(هيثم الموسوي)

شيخ العقلانيين العرب

الإرث المتناقض

أسعد أبو خليل

كان صادق العظم من أنشط المثقّفين العرب، وأكثرهم إسهاماً في العمل السياسي المباشر. لم يفهم العظم الثقافة على أنّها حيّز منفصل عن العمل السياسي الثوري—في حينه. أراد أن يجمع بين مهمّة المثقّف ومهمّة السياسي الثائر. وكان العظم حاداً جاداً في سجالاته وهو خوّن خصومه واتهمهم بالعمالة تماماً على طريقة حزب البعث—الذي لم يعارضه (علانية على الأقلّ) إلا في سنواته الأخيرة—أي بعدما انتفض الشعب السوري على النظام القمعي في موسم الانتفاضات. قبل ذلك التاريخ، كان العظم مهادناً للبعث ومُقلّلاً في إسهاماته للمعارضة السوريّة عندما كانت محليّة الصنع، وغير مرتبطة بالخارج. والتيّارات اليساريّة كانت دوماً جزءاً فاعلاً في المعارضة السوريّة لنظامَيْ حافظ وبشّار الأسد.

والعظم برز بعد هزيمة 1967. كانت كتاباته في مجلّة «دراسات عربيّة» في مجال ما دُرج على تسميته بـ «النقد الذاتي» بعد الهزيمة مقروءة على نطاق واسع. لكن إعادة النظر في تلك الكتابات يضعها في سياق مختلف تماماً على ما كانت مصنّفة عليه آنذاك. كانت تلك الكتابات مدرجة في سياق النقد الماركسي الجذري، لكن الذي يعود إليها الآن—خصوصاً بمنظور العلوم الاجتماعيّة الحديثة، أو بمنظور نقد الاستشراق الغربي والشرقي- ينفرُ من تضمنّها لكليشيهات تعميميّة واستشراقيّة كلاسيكيّة لا تندرج بتاتاً في العلوم الاجتماعيّة الحديثة. على العكس، تتصف تلك الكتابات (من العظم ومن أدونيس ومن هشام شرابي ومن غيرهم) بعنصريّة ضد العرب والمسلمين، وهي تضمّنت مغالطات حول رؤية العدوّ الإسرائيلي وفهم تفوّقه العسكري وقوّته. هذه الكتابات العربيّة التي جذبت جيلاً من الشباب العربي، أغفلت أنّ العدوّ الإسرائيلي هو مجتمع لم يصل يوماً إلى العلمانيّة والعقلانيّة وان نزعة من الأصوليّة واللاعقلانيّة الدينيّة كانت موجودة دوماً في داخل الكيان الغاصب. والكتابات تلك قلّلت من أهميّة دور الدعم الأميركي اللامحدود للمشروع الصهيوني العسكري-العنصري، الذي أثّر في ميزان القوى في الصراع العربي-الإسرائيلي. لو أنّ الاتحاد السوفياتي أغدق بالمساعدات على العرب بشكل نوعي مماثل للمساعدات الأميركيّة لإسرائيل، لما كانت دعوات العقلانيّة في النظر إلى المجتمع العربي ستقلى تجاوباً أو صدى. على العكس، إن كتابات النقد الذاتي أفرطت في تحميل العرب—كعرب—مسؤوليّة أمور يتحمّل الغرب المعادي المسؤوليّة عنها. كما أن بعض الشروط والعناصر التي اعتبرها العظم ورفاقه ضروريّة لتحقيق النصر لم تكن بالفعل ضروريّة: كيف مثلاً استطاع ستالين تحقيق النصر على النازيّة؟ وهل كان النظام الإيراني علمانياً في معاركه ضد العراق، وهل حقّق صدّام «نصره» على الكويت بفعل تفوّق نظامه العلمي؟ وما علاقة تنشئة الأطفال بالنصر العسكري؟ والولايات المتحدة تمثّل نموذجاً متخلّفاً من العقلانيّة الثقافيّة، لكن هذا موضوع آخر. واشتهر العظم وبرز في كتاب «نقد الفكر الديني». وكتابه، وإن حاول بصورة بدائيّة تقديم دين بديل لا إيماني، خدش الحساسيّة الدينيّة وأنزل الاستكبار الديني في بلادنا من عليائه، وهذا حسن طبعاً. لكن العظم لم يضع الفكر الديني في سياقه التاريخي وفعل (في ما بعد) ما فعله ملحدو الغرب (مثل سام هرس وكريستوفر كيتشنز) الذين غالطوا الإسلام كدين أكثر بكثير مما غالطوا،

> كليشيهات استشراقيّة كلاسيكيّة لا تندرج بتاتاً في العلوم الاجتماعيّة

مثلاً اليهوديّة والمسيحيّة. ونقد الإسلام (من منظور الفكر الغربي الذي نهل العظم منه) أسهل بكثر من نقد الأديان الأخرى لأن لا عواقب سياسيّة أو مهنيّة لهذا النقد. إن الكتابة عن اليهوديّة لا تزال محفوفة بالمخاطر (في الشرق والغرب) لأن رمي تهمة معاداة السامية (عن حق أو عن غرض سياسي) تكفي للقضاء على المهنة. وأدب «النقد الذاتي» كان فشّة خلق لكن غير مفيدة سياسياً. هو حوّر الأنظار عن الأسباب الحقيقيّة لتفوّق العدوّ الإسرائيلي ولنوعيّة التبنيّ الغربي للمشروع الصهيوني، وأدّى إلى لوم العرب لأنفسهم (مهما كان لوم الأنظمة مبرّراً).

لكن العظم الذي كان ماركسيّ المنطلق، تحوّل فجأة في التسعينيات إلى ليبرالي لا علاقة له باليساريّة. والرجل الذي كان يخوّن خصومه الليبراليّين ويتهمهم بالعمالة لإسرائيل وأميركا—أحياناً لمجرّد اللقاء بأستاذ أميركي في جامعة هارفرد (كما فعل في حالة هشام شرابي ووليد الخالدي)، تصالح مع المستشرقين الصهاينة في الغرب. وفي الوقت الذي هزّ إدوار سعيد فيه الوسط الأكاديمي الغربي برمّته (في كتاب «الاستشراق») وزعزع ثقته بنفسه—على قول ماكسيم رودنسون—انبرى العظم لنقد كتاب سعيد والتركيز على أمور تفصيليّة فيه. وسُرّ الصهاينة في الغرب بنقد العظم لسعيد، ودعا مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون (من المعاقل الأكاديميّة الصهيونيّة في أميركا، الذي كان آنذاك تحت إشراف برنارد لويس) العظم لقضاء وقت زائراً في الجامعة. ثم تلت زيارة العظم لبرنستون زيارة الى مركز ولسون في واشنطن.

تعرّفت إلى العظم عن كثب في تلك السنة، في عام 1992-93 الدراسي، عندما حللتُ أستاذا زائراً في جامعة جورجتاون في واشنطن. والعظم لطيف المعشر وقريب من التلاميذ وسهل التآلف، على عكس الكثير من الأكاديميّين العرب الذين يرون في الصفة الأكاديميّة بكويّة أو باشاويّة. وكنتُ قد تعرّفت على العظم في أواخر السبعينيات أثناء دراستي في الجامعة الأميركيّة في بيروت عندما كنت أعدّ دراسة طويلة عن الدور الاستعماري للجامعة لصالح «تجمّع الطلاب الديموقراطيّين» (الصفة الديموقراطيّة في الاسم هي بمعناها الكوري الشمالي لا الغربي السائد). وكان العظم ودوداً جداً ومُشجّعاً وأجاب عن أسئلتي عن تاريخ الجامعة وعن المشاكل التي تعرّض لها في سنوات تدريسه فيها عندما انبرى الأساتذة اللبنانيّون الرجعيّون في الجامعة آنذاك (وبعضهم لا يزال يدرّس فيها مثل سمير خلف) لتحريض الإدارة ضد العظم بسبب يساريّته ودعمه القوي للمقاومة الفلسطينيّة.

وتعرّفت أنا والصديق بسام حدّاد (وكان تلميذي في تلك السنة) أكثر على العظم في سنة 1992-93، وكان الأخير يُفوّضني مكانه في الأيام الذي تعذّر فيها حضوره لإلقاء محاضرات (وكان الموضوع غالباً هو العلمانيّة في العالم العربي). لكن إدوار سعيد كان يحذّرني منه، وكان يقول لي بكلام لن أنقله حرصاً على الأسماع أن العظم دُعي إلى أميركا من قبل الصهاينة من أجل..التملّق لهم. ورفض سعيد بحزم محاولتي (بالنيابة عن العظم) للتوسّط بينهما، وتوفي سعيد وهو لم يغفر للعظم فعله ومواقفه.

وعندما عرفتُ العظم عن كثب، فوجئتُ بأنّ اسم عائلته يعني له الكثير، وروى لي أكثر من مرّة عن مبارزة بينه وبين زوجة مصطفى طلاس في الزهو بأصل العائلة، والدم الأزرق والدم الليلكي (حسب وصفه). لكن الفراق بيني وبينه حدث عندما قبلَ أن يخطب أمام الذراع الفكري للوبي الصهيوني (أي«مؤسّسة واشنطن»). وعندما هاتفته مستاءً، قال لي— بالحرف ـ بصوت ضعيف: «اليهود انتصروا، يا أسعد». لن أنسى هذه العبارة وهي بقيت معي إشارة إلى تحوّل الرجل من داعٍ إلى الكفاح المسلح على طريقة فيتنام إلى مهادِن مع اللوبي الصهيوني. وقلتُ له يومها: أنتَ أبو التخوين ورمي تهم العمالة ضد المثقّفين العرب، والآن تتحدّث أمام اللوبي الإسرائيلي نفسه؟ ماذا كان العظم في الماضي سيقول عنكَ؟ وأنهيتُ المكالمة غاضباً. اتصل بي بعد دقائق وقال لي: سيسرّك أنني اعتذرتُ في اللحظة الأخيرة بداع صحي. قلتُ: لن يسرّني. كان يجب أن تعطي سبباً سياسيّاً لا صحيّاً للاعتذار. لم أره لسنوات إلى أن صادفته في مؤتمر جمعيّة دراسات الشرق الأوسط في بوسطن قبل سنوات. قلتُ له ساخراً: أنتَ أصبحتَ داعية ديموقراطياً؟ أكاد لا أصدّق.

وتحوّل العظم بالفعل إلى ليبرالي—على الطريقة العربيّة السائدة والمبتذلة، التي تسرّ أنظمة الخليج لأسباب واضحة- لا بل إن كتاباته وتصريحاته بعد نشوب الحرب السوريّة تضمنّت، يا للمفارقة، كلاماً طائفيّاً صارخاً. أحب أن أتذكّر العظم قبل أن أعرفه، عندما كنت اقرأه في سنوات الصبا، وعندما كان يمثّل نموذجاً ثوريّاً للمثقّف العربي. لكن تراكم مواقف وخطاب العظم في السنوات الماضية يجعل من هذه المحاولة مستحيلة. يصعب العودة إلى كتاباته القديمة. أجدني أشتم فيها الآن ما لا أستسيغ.

مصلوب على خشبة الحرية

الأب جورج مسّوح

تصدّى صادق جلال العظم في كتابه الأساس «نقد الفكر الدينيّ» (دار الطليعة، بيروت، 1969) للأسس الدينيّة التي تقوم عليها الذهنيّة الغيبيّة والإيمان بالأساطير والاتّكال على الله والأنبياء والقدّيسين. واعتبر أنّ الدين سلاح فعال في يد القوى التي تريد السيطرة على الجماهير عبر ثقافة التجهيل والترويج للخرافات والخوارق.

يشير العظم في مقدّمة كتابه إلى أنّ نقده للدين لا يهتمّ بالناحية الروحيّة والخبرة الشخصيّة للإنسان، بل يهتمّ بالناحية العقديّة والتشريعيّة والشعائريّة والمؤسّسات التي تنطق باسمه. ويعتبر أنّ المنهج الدينيّ في التفكير يتناقض والمنهج العلميّ القائم على الملاحظة والاستدلال، كما أنّ العلم لا يعترف بوجود نصوص مقدّسة لا تخضع للنقد الموضوعيّ. أمّا فكرة التوفيق بين الدين والعلم فـ«ليست سوى أسطورة».

من أبرز النقاط التي تناولها هي مسألة المصالحة ما بين الدين والاكتشافات العلميّة الحديثة، فاعتبرها محاولات مزيّفة. حين يعتبر المؤمنون نصّهم الدينيّ نصاً منزّهاً ومعصوماً، فإنّهم سيرفضون حتماً أيّ اكتشافات علميّة قد تتناقض وما يقوله النصّ المقدّس. وأعطى مثالاً على ذلك نشأة الكون وخلق الإنسان. كما رفض فكرة «الإعجاز العلميّ في القرآن»، معتبراً أنّها محاولة يائسة للدفاع عن الدين عبر طمس معالم النزاع ما بين الدين والعلم.

وفي إشارة إلى الشيخ محمّد عبده (1849 . 1905)، ينتقد العظم الإصرار لدى بعضهم على وجود تناقض أساسيّ بين المسيحيّة والعلم الحديث وإنكارهم إنكاراً شديداً لوجود مثل هذا التناقض والنزاع بين الإسلام والعلم. في المقابل، نرى أحد المفكّرين المسيحيّين يدّعي، على طريقة المسلمين، الانسجام التامّ ما بين المسيحيّة والعلم. فالعظم يقول في هذا الصدد: «يتلخّص هذا المنهج في التوفيق بين الإسلام والعلم الحديث باستخراج كل العلوم الحديثة ونظريّاتها ومناهجها من آيات القرآن. إنّها عمليّة إقحام تعسّفي وسخيف لكلّ صغيرة وكبيرة في العلم الحديث داخل آيات القرآن، ومن ثمّ الزعم على أنّ القرآن كان يحتوي منذ البداية على العلم برمّته».

لا يوفّر العظم في نقده للدين الأنظمةَ العربيّة كلّها، «الرجعيّة» و«الثوريّة التحرّريّة» على السواء، حيث تسخّر هذه الأنظمة المؤسّسات الدينيّة التابعة لها من أجل خدمة مصالح النظام، فيقول: «نجد أنّ كلّ نظام حكم عربيّ، مهما كان لونه، لا تنقصه المؤسّسات الإسلاميّة المحترمة المستعدّة للإفتاء بأنّ سياسته منسجمة انسجاماً تاماً مع الإسلام ولا تتعارض معه في شيء».

قد لا يرضينا انتقاد العظم للعاملين في «الحوار الإسلاميّ المسيحيّ»، وبخاصّة حين يحاكم النيّات التي تنطلق منها الشخصيّات اللبنانيّة البارزة في الحوار. غير أنّنا نقف معه في قوله: «ينبغي النظر إلى المعتقد الدينيّ على أنّه مسألة محض شخصيّة وذاتيّة متروكة لاختيار الفرد وفقاً لمزاجه واقتناعاته. لذلك من الأصلح والأنسب أن يتمّ التفاهم والحوار بين اللبنانيّين على أساس علاقات المواطنة والمصلحة المشتركة بدلاً من أن يتمّ على أساس الانتماء الطائفيّ والتصنيف الدينيّ»؟

يندرج نقد صادق جلال العظم للدين ضمن سلسلة من المفكّرين تبدأ من مفكّري القرن التاسع عشر، فشبلي الشميل دعا إلى تبنّي دين العلم الذي هو بنظره حرب على الديانات القديمة، وفرح أنطون في الدعوة إلى الفصل بين السلطة الدينيّة والسلطة الزمنيّة. أمّا قوله عن رجال الدين الذين يستغلهم رؤساء دولهم لاستصدار الفتاوى المناسبة، فقاله الشيخ محمّد عبده في سلاطين الدولة العثمانيّة وتعيينهم للفقهاء الأجلاء في أعلى المراتب من أجل العمل على نشر الجهل الدينيّ في المجتمع وإخضاع الشعب للسلطة السياسيّة، «وهكذا أفسد الحكام الإسلام».

يبقى صادق جلال العظم على حقّ في نقده للدين، ما دامت أحوالنا الفكريّة على الصعيد الدينيّ في حال انحطاط. فانسياق الناس إلى الإيمان بالظواهر الدينيّة القائمة على الأساطير والغرائب والأوهام ورفض العقل والعلم لا يزال هو الأساس الذي يقوم عليه التطرّف الدينيّ والاستبداد السياسيّ والفتن المذهبيّة والطائفيّة المتنقلة. أمّا إلغاء الطائفيّة في لبنان ووجوب الانتقال إلى احترام الفرد وإقرار المواطنة فلا يزال حلماً بعيد المنال... سيبقى العظم على حقّ في نقده للدين، إلى أن يتمّ إثبات العكس.

لا بدّ، في الختام، من استعادة ما قاله المطران جورج خضر حين رفض إبعاد صادق جلال العظم عن لبنان، «لأنّ الحكومة صدّقت على أنّه عدوّ الله، وبالتالي عدوّ لبنان». فيقول خضر ردّاً على هذا الإبعاد ودفاعاً عن الحرّيّة، وبعد أن ينتقد الكتاب بقسوة: «صادق جلال العظم مصلوب على خشبة الحرّيّة. إذاً، نحن معه».

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 13 كانون الأول 2016 العدد 3056

صورة وخبر

ارتدت المناطق اللبنانية حلّة العيد، وانطلقت الاستعدادات لعيد الميلاد. في مدينة صور الجنوبية، وتحديداً في «كاتدرائية سيدة البحار المارونية»، راهبات متخصّصات في صنع الخزفيات الميلادية التي تشكّل هدايا وزينة مناسبة للموسم الحالي.

محمد تامالت... أوّل صحافي يقضي في سجون الجزائر

الجزائر ـ **زهور شنوف**

فيما العالم يحتفل باليوم العالمي لحقوق الإنسان (10 كانون الأول/ ديسمبر)، ودّع الوسط الإعلامي الجزائري أوّل من أمس، الإعلامي الجزائري ـ البريطاني محمد تامالت (42 عاماً ـ الصورة)، الذي يُعتبر أوّل صحافي يقضي في سجون الجزائر المستقلة. غلبت الصدمة على أرض الواقع وعلى العالم الافتراضي جرّاء رحيل تامالت الذي شيّع، أمس، إلى مثواه الأخير. وكانت إدارة السجون الجزائرية قد أعلنت في بيان أنّه «توفي جرّاء التهاب في الرئتين كان يُعالج منه بعد اكتشافه في 1 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي في أحد مستشفيات العاصمة الجزائرية». وكان قد أُعلن رسمياً عن الوفاة قبل ذلك على لسان محاميه، أمين سيدهم، الذي كتب على صفحته الرسمية على فايسبوك: «تأكيد وفاة الصحافي محمد تامالت في مستشفى «باب الوادي» بعد إضراب عن الطعام دام لأكثر من ثلاثة أشهر وغيبوبة دامت ثلاثة أشهر».

وكان تامالت قد أوقف بعد عودته من بريطانيا لقضاء العطلة، قرب منزله العائلي في العاصمة الجزائرية في 27 حزيران (يونيو) 2016، بتهمة «الإساءة إلى رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، وإهانة هيئة نظامية»، ما دفعه إلى تنفيذ إضراب عن الطعام مباشرة بعد إيداعه السجن. ورغم احتجاجه، حُكم عليه بالسجن لمدّة عامين في 11 تموز (يوليو) الماضي، إضافة إلى غرامة مالية بقيمة ألفي دولار أميركي، فيما تم تثبيت الحكم نفسه في محكمة الاستئناف في 9 آب (أغسطس)، من قبل المحكمة التي نظرت في ملف الطعن الذي قدّمه الصحافي. وأكد الأخير أثناء الجلسة موقفه الثابت بخصوص ما نشره في مدونته «السياق العربي». وأعلن تامالت عن تحمّله مسؤولية كل ما كتبه عن كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين في الجزائر، حتى ما يتعلق بحياتهم الشخصية، ما عرّضه أحياناً كثيرة للنقد والاتهام بـ«عدم المهنية». وأكد الراحل للقاضي: «أنا صحافي محترف ومن واجبي انتقاد المسؤولين ونقل مساوئهم». وأضاف: «لماذا أندم؟ أنا شخص يحب وطنه، أنا صحافي ومن حقي انتقاد رئيس الجمهورية وممارسة الرقابة المواطنية عليه».

الصحافي الجزائري حميد غمراسة الذي كان أوّل من كتب عن تدهور حالة تامالت الصحية ودخوله في غيبوبة في شهر آب الماضي، قال لـ«الأخبار» إنّ «هذه النتيجة كانت متوقعة، لأنّ الفحوص الطبية التي أجريت له عقب توقيفه، أكدت أنه يعاني من أمراض مزمنة عدّة. وبدخوله إضراباً عن الطعام قد يتفاقم وضعه الصحي». وأكد أنه في «منتصف شهر آب الماضي ـ أي بعد قرابة شهرين من إضرابه عن الطعام ـ أعلنت العائلة عن قلقها بسبب تدهور حالة ابنها الصحية، وكشفت عن دخوله في غيبوبة وربّما تعرضه للتعنيف. ورجّحت أن تكون آثار الجروح البارزة على رأسه بسبب محاولة إرغامه على الأكل». ويعتبر غمراسة أن ما حدث «لا يمكن السكوت عنه»، خصوصاً أنّه تابع محاكمات تامالت عن كثب، ونقل التهم المنسوبة إليه، والتي رأى فيها «تهم رأي مهما كانت محاولات تكييفها. فالصحافي حوكم بسبب رصده تجاوزات الشخصيات العامة من جهة، وقصيدة يتعرّض فيها لشخص الرئيس نشرها على صفحته على فايسبوك من جهة أخرى». وهذا ما يعري وفق غمراسة «هشاشة قوانين الإعلام رغم كل المزايدات التي رافقت تعديل الدستور الجزائري وغيره من القوانين، أخيراً، وتظهر الأمر على أنّه مكاسب كبيرة للإعلام، لكن في الحقيقة ما حدث لهذا الصحافي كاف لتعرية المغالطة بخصوص قوانين الإعلام وحرية التعبير في الجزائر».

في غضون ذلك، سارع العديد من المنظمات الإنسانية الدولية والوطنية، إلى إدانة الحدث ومطالبة السلطات الجزائرية بـ«ضرورة فتح تحقيق عاجل». ومن بين هذه المنظمات، «منظمة العفو الدولية» التي طالبت الجزائر بـ«فتح تحقيق شفاف في الظروف التي أدت إلى وفاة الصحافي» في الوقت الذي اعتبرت فيه «مراسلون بلا حدود» الحادث «ضربة لحرية التعبير في الجزائر».

الميلاد أحلى في الـ USEK

ضمن الاحتفالات الميلادية التي تعمّ مختلف المناطق اللبنانية في هذه الفترة، تخصص «جامعة الروح القدس» مساحة لهذه المناسبة التي يحتفل بها العالم في 25 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. تدعو الجامعة إلى حضور أمسية موسيقية بعنوان «حفلة الميلاد» (من الآب أشرق لنا رب) في 20 كانون الأوّل الحالي في مقرّها في الكسليك. تحيي الحفلة جوقة الجامعة التي يديرها عميد كليّة الموسيقى الأب بديع الحاج (الصورة).

«حفلة الميلاد»: الثلاثاء 20 كانون الأوّل ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ قاعة البابا يوحنا بولس الثاني في «جامعة الروح القدس» (الكسليك).
للحجز والاستعلام: 09/600114 أو events@usek.edu.lb

أمل ووسام شرقي بامتياز

في سياق سلسلة الحفلات المتفرّدة التي يحرص على تنظيمها باستمرار، يحتضن «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» الخميس المقبل أمسية موسيقية ـ غنائية تحييها الفنانة الفلسطينية أمل كعوش والموسيقي السوري وسام العلي. هكذا، سيلتقي الثنائي (الصورة) في سهرة شرقية تمزج بين الصوت الجميل ومهارة العزف على العود، على أن يعود ريع هذا الموعد لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

*أمسية موسيقية ـ غنائية مع أمل كعوش ووسام العلي: الخميس 15 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية).
للاستعلام: 01/398986

الأحوال الشخصية على طاولة USJ

يدعو الناديان العلماني والنسوي في «جامعة القديس يوسف» إلى حضور محاضرة وجلسة نقاش حول قانون الأحوال الشخصية في لبنان في 20 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، تحت عنوان «صار وقت ناخدها شخصية!». يشارك في المحاضرة أستاذا الحقوق ألكسا هشيمي مكرزل والشيخ محمد نقري، فيما تحاورهما أستاذة الحقوق لارا كرم بستاني، علماً بأنّ فاطمة حمزة (الصورة)، ستؤخذ كمثال حي حول معاناة المرأة في قضية حضانة الأطفال.

*«صار وقت ناخدها شخصية!»: الثلاثاء 20 كانون الأوّل ـ الساعة السادسة مساءً ـ قاعة Amphithe-atre B في كلية العلوم الطبية في «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام ـ بيروت).
للاستعلام: 01/421222